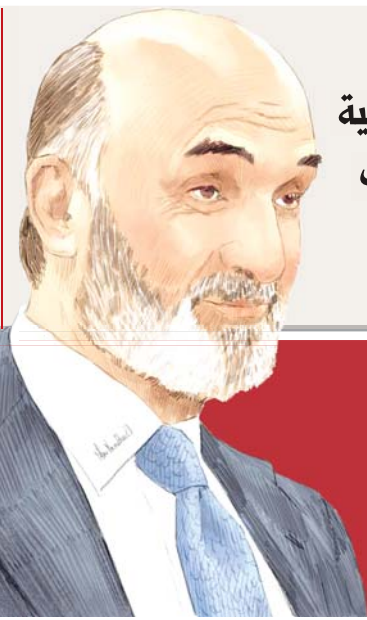




لواء «زينبيون» قنبلة إيرانية موقوتة في قلب باكستان

كأس 7



سمير جعجع قائد القوات اللبنانية الحائر أمام الحلف الرباعي الجديد

كأس 8



أيادي الميليشيات وراء تعطيل ميناء الفاو

كأس 3

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/11/08

22 ربيع الأول 1442

العدد 11875

Sunday 08/11/2020

43rd Year, Issue 11875



تركيا تحصّن نفوذها في الصومال عبر الإمساك بالملف العسكري والأمني

جزيرة سواكن إثر الانتقال السياسي في السودان الذي أطاح بعمر البشير حليف أنقرة.

ويشير هؤلاء المتابعون إلى أن تركيا لن تتكفي بتدريب القوات العسكرية والأمنية الصومالية بل ستسعى لزع عقيده قتالية مولية لها، حيث يكون من الصعب، تحت أي ظرف، خسارة نفوذها هناك. كما أن ذلك سيجعل من السهل عليها تعويض أي شخص تتم إقالته أو الانقلاب عليه بشخصية مولية لها وضامنة لمصالحها.

ولم يقف الدور التركي عند بناء الجيش الصومالي ومساعدة السلطات الحالية على تثبيت وجودها في وجه هجمات حركة الشباب، وإنما امتد إلى مجال الاقتصاد من خلال مساعدات اقتصادية في البداية ثم استلام مشاريع البنى التحتية، حيث تعمل أعداد كبيرة من المهندسين الأتراك على تشييد الطرق وفي الموانئ.



محمد حسين روبلي
تركيا تعمل على بناء
الجيش الصومالي
وتدريب عناصره

وسعى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للحصول على مقابل سريع لتلك المساعدات من خلال الإعلان عن دخول تركيا في مجال التنقيب عن النفط، زاعما أن هناك عرضا من الصوماليين للتعاون الشركات التركية التنقيب في مياهم حيث "يقولون: هناك نفط في مياننا وأنتم تقومون بهذه العمليات مع ليبيا وبوسعكم القيام بها هنا أيضا". وأضاف "هذا مهم جدا بالنسبة إلينا... لذلك ستكون هناك خطوات نتخذها في عمليانا هناك".

وبالتوازي مع النفوذ المتزايد في الصومال، تحركت تركيا أيضا نحو جيبوتي وجمهورية أرض الصومال من خلال مشاريع اقتصادية كبيرة. ويقول محللون إن الأتراك يهدفون إلى التحكم في مرافئ باب المندب بما فيها موانئ جيبوتي وبربرا في جمهورية أرض الصومال وميناء مقديشو ما يسهل عليهم التحكم في الواردات والصادرات من القرن الأفريقي، وذلك في سياق التنافس القوي على المنطقة والذي شهد انضمام دول الخليج بعد رعاية مصالح بين أثيوبيا وإريتريا وتوقيع اتفاقيات لتطوير اقتصاد البلدين.

مقديشو - تسابق تركيا الوقت لتحصين نفوذها في الصومال عبر الاستثمار المالي والاقتصادي في إنقاذ الحكومة الضعيفة، فضلا عن تدعيم وجودها العسكري والإمساك بملف تدريب الجيش والأمن في البلد الذي ترك لمصيره، دوليا، بسبب الفوضى التي تعمه منذ إسقاط الرئيس الأسبق محمد سياد بري في 1990.

وأعلنت تركيا أنها قررت سداد ديون الصومال المتأخرة لصندوق النقد الدولي من خلال حقوق السحب الخاصة في حساباتها الاحتياطية، والمقدرة بـ 2 مليون و 400 ألف سهم، وذلك بهدف دعم الإصلاحات الاقتصادية في الدولة الواقعة في القرن الأفريقي.

ولا يبدو رقم ديون الصومال لصندوق النقد الدولي رقما مهما، قياسا بما كانت تدفعه الإمارات للصومال من مساعدات واستثمارات في مجال ترميم البنى التحتية وتوفير المرافق الضرورية وبعث مشاريع صغرى توفر مصادر رزق للسكان، أو ما تدفعه قطر التي تستثمر في الصومال لكن العائد السياسي يذهب لفائدة تركيا.

ويقول مراقبون إن إعلان أنقرة عن سداد ديون الصومال يكشف عن رغبة تركية في إظهار السيطرة على الصومال وحكومتها، وكان وجود هذه الحكومة مرتبط بالحماية التركية.

وفي سياق ترسيخ نفوذها في القرن الأفريقي وضمان منفذ على البحر الأحمر زادت أنقرة من استثمارها في الملف العسكري بالصومال من خلال إقامة قاعدة دائمة، فضلا عن مراكز للتدريب.

وأجرى رئيس الوزراء الصومالي محمد حسين روبلي، الخميس، زيارة تفقدية إلى مركز التدريب العسكري التركي (تركسوم) في العاصمة مقديشو. وقالت وكالة الأنباء الوطنية الصومالية (رسمية)، الجمعة، إن روبلي وصف المركز بأنه "نموذج يبعث على الأمل لإعادة بناء الجيش واستعادة الحكم والقانون والنظام في البلاد".

وأشار بالضباط الأتراك على مستوى تدريبهم العالي، مشيرا إلى "حاجة الصومال إلى جيش قوي يدافع عنه تجاه العدو".

ويعتقد متابعون لأوضاع الصومال أن تركيز الأتراك على زيادة النفوذ العسكري والاقتصادي في الصومال هدفه الرئيسي تعويض خسارتهم في السودان بعد أن فقدوا نفوذهم في

عالم ما بعد ترامب أولى إشارات الانقلاب في الإعلام الأميركي لكن الهزات الكبرى في الشرق الأوسط



التغيير قادم

القناة، هذا الابتعاد "يمكن أن يسبب نفور بعض المشاهدين ويشجعهم على الذهاب إلى قناة أخرى".

ويشير موقع "ديلي بيست" إلى أن مورودوك المعروف بآرائه المحافظة، تقبل منذ أشهر فكرة فوز جو بايدن. وقال جيفري ماکول "لا أرى عائلة مورودوك تتصل بهيئة التحرير لتشرح لبريت باير كيفية تغطية هذه القصة أو تلك".

وأعلن ريس بيك أن المؤسسة الثانية التي أنشأها قطب الإعلام الثامنيني، صحيفة "نيويورك بوست"، يمكن أن تشكل "انعكاسا أكثر وفاء لآراء مورودوك".

وأضاف أن الملياردير "يسيطر بشكل أكبر بكثير" على "نيويورك بوست" من سيطرته على "فوكس نيوز". وبينما فغال أمد فرز الأصوات للانتخابات الرئاسية ما يؤخر إعلان اسم الفائز، لم تنقل "نيويورك بوست" أيًا من فرضيات معسكر ترامب بحدوث عمليات تلاعب في الانتخابات.

وقبل بضعة أيام فقط، كانت الصحيفة تنقل اتهامات - صدرت عن المقربين من دونالد ترامب - ضد هانتر بايدن ابن جو بايدن.

والجمعة، اعترف اثنان من المقالات التي نشرت في صفحات الراي بأن دونالد ترامب سيهزم على الأرجح وهو سيناريو يرفضه الرئيس المنتهية ولايته بعناد.

وترامب نفسه بحدوث تزوير انتخابي واسع.

وأكد الصحافي السياسي البارز في القناة بريت باير الجمعة "لم نر" دليلا. وأضاف "لم يبرزوا لنا أي شيء".

فهل تسير "فوكس نيوز" على طريق التخلي عن ترامب بعدما ساهمت في فوزه الذي لم يكن متوقعا في 2016؟ وأشار أستاذ الإعلام في جامعة ديبو جيفري ماکول إلى أن "فوكس نيوز" كانت دائما قناة بوجهين. فمن جهة هناك عدد من المذيعين النجوم أقرب إلى كتاب الأعمدة منهم إلى الصحافيين، والمخالفين المتشددين، ومن جهة أخرى هناك هيئة التحرير الأكثر اعتدالا.

والعديد من صحافيي القناة مثل كريس والاس الذي تولى إدارة المناظرة الرئاسية الأولى، معروفون بمهنتهم. ومن بين مقدمي البرامج رأى نجم القناة شون هانيتي المقرب جدا من ترامب مساء الخميس أن "الأميركيين محقون في التشكيك (...) في عدم الإيمان بشريعة هذه النتائج".

وقال جيفري ماکول إن طريقة معالجة مسألة ترامب في الأيام الأخيرة والإعلان المبكر عن فوز جو بايدن في ولاية أريزونا يكسفاان "الجهود التي تبذلها 'فوكس نيوز' للعمل بشكل مستقل قدر الإمكان عن كتاب الأعمدة".

لكن بالنسبة إلى ريس بيك مؤلف كتاب "شعبوية فوكس" الذي يتناول

الولايات المتحدة ومدى قدرتها على الالتزام بتعهداتها مستقبلا.

وكانت وسائل الإعلام الأميركية المحافظة، التي كانت صاحبة الدور الكبير في تقديم ترامب قبل 5 أعوام للأميركيين، استبقت فوز بايدن بتسجيل تخليها عن ترامب، في خطوة تكتيكية تسمح لها بالمناورة خاصة أن ترامب لجأ إلى إطلاق تصريحات متعددة بشأن التزوير وتمسك بأنه الفائز وبفارق كبير.

وبدأت كل من "فوكس نيوز" و"نيويورك بوست" وهما اثنتان من وسائل الإعلام المحافظة الكبرى التابعة لقطب الإعلام وروبرت مورودوك، في الساعات الأخيرة، تنأى بنفسها عن دونالد ترامب، للمرة الأولى منذ 2016 في ما قد يشكل نقطة تحول.

وللمرة الأولى هتف أنصار ترامب في فينكس في ولاية أريزونا "فوكس نيوز سيئة"، بعدما كانت هذه القناة ولخمس سنوات تعتبر حليفا ثابتا لترامب.

والسبب هو إعلان القناة فوز المرشح الديمقراطي جو بايدن في أريزونا مساء الثلاثاء. واتصل جارييد كوشنر، مستشار ترامب وصهره، بمورودوك لدفع القناة إلى التراجع. من دون جدوى، في الوقت الذي امتنعت فيه وسائل إعلام أخرى عن إعلان فائز بانتظار انتهاء فرز الأصوات في هذه الولاية الرئيسية.

ومنذ تلك الليلة، تعاملت قناة فوكس نيوز بحذر شديد مع الاتهامات التي أطلقها معسكر الرئيس المنتهية ولايته

واشنطن - فاز جو بايدن برئاسة الولايات المتحدة رغم مساعي منافسه دونالد ترامب للتشكيك في النتائج والاستمرار في المعركة القضائية، في الوقت الذي كانت فيه وسائل إعلام أميركية محافظة قد بدأت في الساعات الأخيرة سياسة النأي بالنفس عن ترامب والتحضير للتعاطي مع الواقع الجديد، وأقع فوز بايدن الذي قد يقود إلى هزات كبيرة في الشرق الأوسط.

وفي أول تعليق له، تعهد جو بايدن بأن يكون رئيسا لجميع الأميركيين وقال إن الوقت حان الآن لراب الصدوع التي خلفتها الحملة الانتخابية وتوحيد الصفوف كبلد واحد.

وكتب بايدن على تويتر قائلا "أتشرف وأشعر بالتواضع لللقبة التي وضعها الشعب الأمريكي في شخصي وفي هاريس نائبة الرئيس المنتخب. لقد صوت عدد قياسي من الأميركيين في مواجهة عراقيل غير مسبقة".

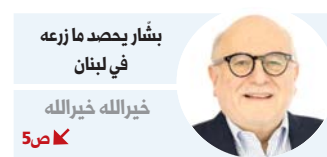
وأضاف "ومع انتهاء الحملة حان الوقت لتجاوز الغضب والتصريحات القاسية وتوحيد الصفوف كشعب واحد. حان الوقت كي نتحد أميركا وتبرأ".

واعترفت نانسي بيلوسي، رئيسة مجلس النواب الأمريكي أن انتخاب بايدن (وليس ترامب) "فجر يوم جديد للأمل في أميركا".

ويستعد العالم اليوم لزعيم مختلف ومن المتوقع أن يحدث التغيير في القيادة في الولايات المتحدة هزات سياسية واستراتيجية كبرى سيكون الشرق الأوسط من أكثر المناطق تأثرا بها.

وفيما عدا تفاصيل صغيرة وتفصيلية، فإن إيران في مكانها المههد للعراق والخليج. وحزب الله يسيطر على لبنان، وتركيا تتحرك بحرية في المنطقة، والإخوان ينتظرون فرصتهم الثانية، في حين ترى قطر أن عودة إدارة ديمقراطية ستتيح لها استكمال مشروعها السياسي على حساب استقرار دول المنطقة.

ويقول مراقبون إن صعود بايدن سيكون بمثابة صدمة خاصة أن سياسات الديمقراطيين تتناقض كليا مع أسلوب ترامب المباشر في التعاطي مع ملفات المنطقة، وخاصة في مواقفه من حركات الإسلام السياسي وإيران واذرعها في المنطقة، معتبرين أن أي تراجع ولو في مستوى الخطاب سيهزم من صورة



بشاري جعجع ما زرعه
في لبنان

خيرالله خيرالله
كأس 5

تجربة أوباما مع الإخوان وراء مخاوف المصريين من فوز بايدن

أخطاء قاتلة ارتكبتها في فترة حكمها سنة 2012، خاصة ما تعلق بالهلفة على التمكين والسيطرة على المؤسسات وتشغيل عناصرها على حساب بقية المصريين.

ويقول النشطاء إن الخطر في مسار جماعة الإخوان المسلمين هو عقيدة الولاء للخارج ورهن مصر لعلاقات غير متكافئة مع قطر وإيران وتركيا دون مراعاة حجم مصر ووزنها الإقليمي.



فلق غير مبر في القاهرة
من بايدن
محمد أبو الفضل
كأس 4

2011 خلال موجة "الربيع العربي" التي أنتجت حالة من الفوضى الأمنية في المنطقة هددت مصالح الجميع بما في ذلك الولايات المتحدة.

ويعتقد هؤلاء النشطاء أن أقصى ما تنتشده جماعة الإخوان المسلمين من صعود بايدن هو التدخل لدى القاهرة بشكل أو باخر لإطلاق بعض قياداتها، وأنها ستري في ذلك "نصرا سياسيا" لها، مشددين على أن الجماعة باتت في وضع صعب بسبب المواجهة غير المتكافئة مع الحكومة المصرية، وخاصة بسبب الخلافات الداخلية الحادة والاتهامات بالسرقة والفساد والمهادنة بين قياداتها. يضاف إلى ذلك أن الجماعة فقدت شعبيتها في الشارع المصري بسبب

مصر مهم لأي إدارة أميركية في ترتيبات المنطقة خاصة في ملف السلام مع إسرائيل، فضلا عن الترتيبات التي تجريها واشنطن لإحلال سلام في ليبيا بقطع الطريق على حكم الميليشيات الإسلامية المتشددة ويسحب البساط من تحت أقدام دول (روسيا وتركيا) كانت جلبت مرتزقة إلى ليبيا لضمان بقاء دائم لها هناك.

وينظر نشطاء مصريون إلى المخاوف من تحالف بين بايدن والإخوان على أنها غير مبررة، مشيرين إلى أن بايدن كان يستعمل الإخوان والجمعيات القريبة منهم في حملته الانتخابية للحصول على دعم الجالية المسلمة، لكنه لن يغامر بإعادة دعمهم على شاكلة ما جرى في

تشجيع الإخوان المسلمين للوصول إلى السلطة وتهديد الأمن القومي لمصر وعلاقتها الإقليمية خاصة مع دول الخليج، وتهديد تجربة السلام مع إسرائيل ودعم منظمات مصنفة إرهابية في الولايات المتحدة مثل حماس والجهاد الفلسطيني.

لكن أوساط قريبة من الحكومة المصرية تقول إن الجهات الرسمية غير منزعجة من فوز بايدن وتعتبر أن العلاقات بين الدول لا تحتكم إلى الأمزجة الشخصية، وإن القاهرة تمتلك علاقات استراتيجية متينة مع واشنطن.

سيكون هدف أي إدارة أميركية هو تقويتها وليس إضعافها.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن دور

سواء ما تعلق بالحرب على الإرهاب، أو بالمليين الليبي والسوداني، أو بمسار السلام الجديد مع إسرائيل.

لكن صعود رئيس ديمقراطي إلى الرئاسة سيرسل بإشارات قلقة إلى القاهرة، خاصة استثمار الديمقراطيين في قضية المنظمات والجمعيات الحقوقية التي تحصل على دعم مالي خارجي سخّي وتعد تقارير تنههها مصر فيها بالانحياز والفكرية والتشويش على جهودها في الاستقرار السياسي الذي هو شرط رئيسي لجذب المستثمرين والأموال الأجنبية.

وبالتوازي، يستحضر المصريون استراتيجية الرئيس الديمقراطي السابق باراك أوباما مع بلادهم التي قامت على

القاهرة - لم تعلق أي جهة رسمية مصرية بعد على فوز المرشح الديمقراطي جو بايدن بالرئاسة في الولايات المتحدة، لكن تعاطي الإعلام المصري المحسوب على السلطة خلال مراحل الانتخابات الأميركية تكشف عن وجود قلق ليس فقط بسبب فوز بايدن، ولكن لخسارة دونالد ترامب الذي كان أقرب إلى مواقف القاهرة في ملف الإسلام السياسي.

لم تكن إدارة ترامب تنظر إلى تعاطي القاهرة مع الإسلام السياسي، وأساسا مع قضية الإخوان المسلمين من بوابة حقوقية أو قانونية مثل ما يفعل الديمقراطيون الأميركيون في العادة، ولكن من بوابة مصالح واشنطن التي كانت مصر تلعب فيها دورا مؤثرا

احتفاء لجان المقاومة بالشارع يربك القوى المدنية في السودان

الخلافات بشأن التمثيلية داخل البرلمان تهدد تماسك مكونات الثورة



المحاصرة الضيقة تقوض مكاسب الثورة السودانية

الهامش، وتجاهلت قوة لجان المقاومة التي تعبر عن القلب النابض للثورة. والعديد من القوى متيقنة من أن لجان المقاومة لن تستسلم لرؤية بعض الأحزاب بشأن التعامل مع مؤسسات الحكم الجديدة، لأنها تعمل على ترجمة شعبيتها في الشارع إلى مكاسب للمشاركة فيها، وترى أن هناك فرصة مواتية من خلال المجلس التشريعي. وشكلت لجان المقاومة تهديدا لقوى الحرية والتغيير، التي طغى عليها الجانب المحافظ في التعامل مع مشكلات المرحلة الانتقالية، وأضحت أسيرة مواءمات سياسية بغعل مشاركتها في السلطة، في حين أن التوجهات الثورية ظلت مسيطرة على لجان المقاومة، ونظمت تظاهرات عديدة ضد الحكومة، التي حاولت احتواء قادتها. وأسهمت لجان المقاومة في تنظيم الحراك الاحتجاجي الذي قاد إلى عزل الرئيس السابق عمر البشير، وبعد أن نجحت في تحقيق هدفها انخرطت في العمل الاجتماعي والسياسي، ولعبت دورا مهما في التعامل مع مشكلات شح الخبز والوقود في بعض الولايات، وتمكنت من ضبط عمليات تهريب السلع عبر أشخاص مسجونين على نظام البشير. وأضحت قوى الحرية والتغيير في مازق بشأن التعامل مع اللجان، ولا تستطيع تجاوزها باعتبارها ظهيراً شعبيا قويا يمكن الاعتماد عليه في التعامل مع التنظيمات المعادية للثورة، ولن تسمح بأن يكون ذلك على حساب حضورها في مؤسسات الحكم، لأن دخول الجبهة الثورية إلى المعادلة يخضم من رصيد قوى الحرية والتغيير. وحذر سياسيون من استغلال لجان المقاومة لتحقيق مارب قوى يسارية داخل التحالف الحكومي، باعتبارها

تفاؤل أممي بنجاح حوار الفرقاء الليبيين في تونس

تونس - أبدت المبعوثة الأممية إلى ليبيا بالإنابة، ستيفاني ويليامز، السبت، تفاؤلا بنجاح الحوار الليبي المزمع عقده في مدينة جربة التونسية الاثنين، بعد وصول الأطراف الليبية المشاركة في ملتقى الحوار السياسي إلى تونس. وأشارت المبعوثة الأممية أن لقاء الأطراف الليبية بتونس "يأتي تحت مظلة قرارات الأمم المتحدة والبيان الختامي لمؤتمر برلين، التي يقوم عليها عمل بعثة الأمم المتحدة للدعم بليبيا". وأردفت "يجب التوافق على الترتيبات اللازمة التي تسمح بإجراء الانتخابات في أقصر إطار زمني ممكن"، وتابعت "ربما من ضمنها إيجاد سلطة تنفيذية موحدة والتوافق على قاعدة دستورية وقانونية لإجراء الانتخابات". واستطردت "هدفنا إعادة الشريعة لأصحابها عبر إجراء انتخابات تمكن الليبيين من اختيار ممثلهم عبر الأساليب الديمقراطية". واستدركت "سنعمل السلطة التنفيذية الموحدة على ضمان توفير الخدمات

العامة الحيوية خلال هذا الوقت العصيب الذي يواجه الليبيون وعلى تهيئة مناخ المصالحة الوطنية من خلال إجراءات بناء الثقة". وأكدت أن "الظروف مواتية وهناك زخم قوي عقب اتفاقية وقف إطلاق النار الشامل واجتماع اللجنة العسكرية المشتركة لأول مرة داخل ليبيا ونتائج إعادة إنتاج النفط وتصديره بشكل منتظم". وختمت ويليامز بالقول "في الأيام المقبلة سيكون على المحاورين اتخاذ قرارات ذات أهمية حيوية للأمة ومستقبلها". واجتمع الفرقاء الليبيون في عدة جولات حوارية في المغرب ومصر وجنيف أدت إلى توافقات، من بينها إقرار وقف إطلاق النار وتحديد طبيعة النظام السياسي والدستور الليبي القادم. وفي 23 أكتوبر الماضي، أعلنت الأمم المتحدة عن توصل طرفي النزاع في ليبيا إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، ضمن مباحثات اللجنة العسكرية المشتركة (5 + 5) في مدينة جنيف السويسرية. كما انطلقت عبر الاتصال المرئي في 26من الشهر ذاته اجتماعات تمهيدية لملتقى الحوار السياسي الليبي بمشاركة كافة الأطراف الليبية، وذلك برعاية أممية. ويُعَلّق الفرقاء الليبيون، والأمم المتحدة وبقية الأطراف الإقليمية والدولية، آمالا على هذه التوافقات لإنهاء حالة الفوضى وتوفير مناخات إيجابية لإنجاح ملتقى الحوار السياسي المباشر في تونس. وعلى الرغم من الجهود الدولية لإنجاح المسار السياسي، تحاول الميليشيات بشكل مستمر ضرب التفاهات الليبية. وأقرت حكومة الوفاق الليبية بقيام مسلحين تابعين للميليشيات باختطاف ركاب طائرة ليبية فور وصولها إلى مطار معيتيقة الدولي في طرابلس قادمة من المنطقة الشرقية في بنغازي عبر مطار بنينا. وأدانست حكومة الوفاق في بيان لها الجمعة هذه العملية واعتبرت أن "هذه

الأحد 2020/11/08
السنة 43 العدد 11875

مبادرات متعددة لتحويل حراك الشارع الجزائري إلى مشروع سياسي

جبهة القوى الاشتراكية تستثمر في القطيعة بين السلطة والشارع

صابر بليدي

● الجزائر - تنهياً جبهة القوى الاشتراكية المعارضة، إلى إطلاق مبادرة سياسية خلال الأسابيع القليلة القادمة، تستهدف من ورائها إيجاد إطار سياسي للاحتجاجات الشعبية، ونقلها من طبيعتها الميدانية إلى مشروع سياسي يمثل بديلا للمشهد القائم، بعدما كرس المقاطعة الشعبية للاستفتاء الشعبي على الدستور، قطيعة كبيرة بين السلطة والشارع.

وكشف الأمين العام الأول لجبهة القوى الاشتراكية المعارضة يوسف أوشيش، على أن "حزبه على وشك طرح اتفاقية سياسية وطنية خلال شهر ديسمبر القادم إن سمحت الظروف الصحية، وهي الاتفاقية التي ستسمح بدء نقاش ديمقراطي لصياغة مشروع سياسي حقيقي يخص مجموع المناضلين والمتعاطفين، والشخصيات السياسية، والنخب الثقافية المستقلة، وبشكل أوسع المواطنين الراغبين في الإسهام في أشغال هذه الاتفاقية". وأضاف المتحدث في الندوة الصحافية التي عقدها هذا الأسبوع، بأن "جبهة القوى الاشتراكية تستعد لإطلاق مسار سياسي شامل، من أجل تحويل حراك 22 فيفري، إلى مشروع سياسي يحفظ الوحدة الوطنية والسلامة الترابية، ويكرس السيادة الشعبية والوطنية".

وجاءت المبادرة الهادفة إلى تأطير الحراك الشعبي في مبادرة سياسية، بعد تلك التي أطلقها عدد من الناشطين تحت مسمى "مبادرة 2/ 22"، والتي كشفوا من خلالها عن مساهم الاحتجاجي السلمي، وإبعاد التجاذبات الأيديولوجية والمرجعيات الفكرية، وعن تمسكهم بمطلب التغيير الشامل، ورفض أجندة السلطة بما فيها مشروع التعديل الدستوري.

ويبدو أن قوى سياسية تريد الاستثمار في إفرازات المقاطعة القياسية للاستفتاء الشعبي، بعدما أكدت على القطيعة المستشرية بين الشارع والسلطة، وعلى تقربها للبطقة السياسية بشكل غير مسبق، فكل المشاركين في الاستحقاق بدمعيه وبرافضيه لم يتجاوزوا سقف باكثر من 24 مليون مسجل.

وعرب الأمين العام الأول لجبهة القوى الاشتراكية، عن "استعداد الحزب للانخراط إلى جانب القوى الوطنية والمواطنةية، من أجل مخرج سياسي يعيد الاعتبار للدولة الوطنية ويكرس الديمقراطية السياسية الاقتصادية والاجتماعية.

وطالب يوسف أوشيش السلطة الجزائرية بـ"استخلاص الدروس من نتائج المشاركة في الاستفتاء الشعبي على مشروع الدستور لافتتاح مسار سياسي هادئ وسلس يؤدي إلى تغيير النظام، وإعادة الحقوق إلى الشعب والاتاحة له بكل حرية وديمقراطية التصرف في مستقبله".

ورغم تعليق الاحتجاجات السياسية والمظاهرات الشعبية منذ سبعة أشهر بسبب وباء كورونا، وتعرضه للعديد من مناورات الاختراق والتدجين والتفكيك، فضلا عن البات التضيق على الناشطين،



مساع لتطويق الحراك بسياسة العصا والجزرة

قوى عديدة فشلت في نيل

ثقة حراك الشارع بسبب

انحيازها لأجندة السلطة

أكثر من تنبئها لمطالب

التغيير الشامل

وحذر المتحدث، مما أسماه بـ"محاولات ومساورات أخرى تهدف إلى صناعة حلول خاطئة، هدفها الوحيد ربح المزيد من الوقت لأنه سلوك كهذا من شأنه تقويض الانسجام الوطني، ورهن بصفة نهائية مستقبل البلاد"، في إشارة إلى السلطة ممثلة في سلطة تنظيم الانتخابات المنتهية بما وصفه ورئيسها بـ"الدستور الحلال"، والذي دعا إلى "عدم الشعور بالعقدة من نسبة المشاركة"، ولمؤسسة الرئاسة التي ذكرت في بيانها بأن "الشعب الجزائري عبر عن تطلعاته من خلال الاستفتاء على الدستور".

ويعتبر الإطار السياسي والهيكلي أبرز نقاط النقد التي وجهها سياسيون ومتابعون للحراك الجزائري من انطلاقه في فبراير 2019، حيث لم يستطع حسب هؤلاء، "إفراز قيادة تتفاوض مع السلطة أو تستلم منها المأمورية، أو تقدم نفسها بديلا لها"، في حين يرى ناشطون ميدانيون بأن "الحراك الشعبي ليس حزبا سياسيا ولا قيادة يسهل تطويقها بسياسة العصا والجزرة، وإنما حركة شعبية أفيقة تطالب بالتغيير الشامل ووضع أسس جديدة للدولة، وجنيها يفرز نخبه السياسية والأهلية ليفصل الصندوق الانتخابي الحقيقي في مدى تمثيلها".

وحاولت عدة قوى الانطلاق من منصة الحراك طرح نفسها على السلطة وعلى الشارع، كما هو الشأن بالنسبة لتكتل قوى الإصلاح الوطني، وعدد من الأحزاب قيد التأسيس، إلا أنها فشلت في نيل ثقة الحراك بسبب انحيازها لأجندة السلطة أكثر من تنبئها لمطالب التغيير الشامل.

الغموض يلف مصير مشروع ميناء الفاو في العراق

جدل مستمر بشأن استكمال شركة دايو الكورية الجنوبية للمشروع

الجدل بشأن تنفيذ مشروع ميناء الفاو الكبير في العراق لا يهدأ حيث يثير الغموض الذي لا يزال يحيط بمستقبل هذا المشروع تساؤلات عديدة خاصة في ظل تجاذبات بين شركة دايو الكورية الجنوبية الموكل لها تنفيذ هذا المشروع والسلطات العراقية.

البصرة (العراق) - تسود في وزارة النقل العراقية حالة من الارتباك الشديد بشأن مصير مشروع "ميناء الفاو الكبير"، الذي يفترض أن يشكل حلا استراتيجيا لمشاكل التصدير العراقي عبر الموالي.

ومنذ 2010 وقّع العراق سلسلة عقود مع شركات إيطالية وكورية جنوبية ويونانية لإنشاء ميناء عملاق يطل على الخليج العربي، بكلفة نحو 4.5 مليار دولار أميركي.

ولم تسر جميع الأعمال بالوتيرة نفسها، إذ قلب المشروع بين الخلافات السياسية والازمات الأمنية والاقتصادية، وصولاً إلى العام 2018، حيث أعيد تنشيط بعض العقود مع شركة دايو الكورية الجنوبية.

وكان إنشاء هذا الميناء، الذي يعد بوابة كبيرة نحو تنشيط اقتصاد البلاد وارتباطها بشبكة نقل البضائع الدولية، من بين المطالب التي نادى بها العراقيون عندما خرجوا في احتجاجاتهم الحاشدة مطلع أكتوبر من العام 2019.

وفاة مدير شركة دايو، والتي واجهت ميليشيات شيعية اتهامات بشأنها، أدخلت الشكوك في استكمال مشروع ميناء الفاو الكبير

وكان إنشاء هذا الميناء، الذي يعد بوابة كبيرة نحو تنشيط اقتصاد البلاد وارتباطها بشبكة نقل البضائع الدولية، من بين المطالب التي نادى بها العراقيون عندما خرجوا في احتجاجاتهم الحاشدة مطلع أكتوبر من العام 2019.

وكان إنشاء هذا الميناء، الذي يعد بوابة كبيرة نحو تنشيط اقتصاد البلاد وارتباطها بشبكة نقل البضائع الدولية، من بين المطالب التي نادى بها العراقيون عندما خرجوا في احتجاجاتهم الحاشدة مطلع أكتوبر من العام 2019.

ومنذ إعلان وفاة المدير الكوري دور وزارة النقل العراقية في دوامة بشأن مصير مشروع ميناء الفاو. ومطلع الشهر الجاري تسرّبت أنباء عن إلغاء العقد مع شركة دايو الكورية بسبب خلافات تتعلق بالحفر لحدود أعماق معيّنة والمقابل المالي لهذه العملية.

وبعد ثلاثة أيام من ذبوع هذه الأنباء غير الرسمية على نطاق واسع قال وزير



من يسعى لعرقلة العراقيين؟

مليون دولار في ما لو أرادت الوزارة الوصول إلى أعماق 19.8".

وقالت وزارة النقل إن الوزير الشبلي رفض هذه المطالب، وأعطى الشركة مهلة ثلاثة أيام للعدول عن قرارها والالتزام بالاتفاق المبدئي الأول.

لكن شركة دايو رفضت الالتزام بالاتفاق الأول، على حد وصف وزارة النقل العراقية، وأصرّت على "إضافة الموجب الإضافي وزيادة مدة التنفيذ، ما دفع الوزير إلى الرفض".

وأكدت وزارة النقل "المفاوضات لازالت مستمرة"، من دون أن تعلق على الأنباء المتداولة بشأن سحب العقد من الشركة الكورية.

لكن مصادر حكومية على اطلاع بتفاصيل هذا الملف، أكدت لـ"العرب" أن "أصل العقد الموقع مع الشركة الكورية يتضمن سعرا مخالفا للسعر الذي تريد وزارة النقل دفعه لقاء تحقيق هذا المستوى من العمق"، مؤكدة أن الفارق بين السعرين كبير، ويصب في صالح وزارة النقل، ما دفع الشركة الكورية إلى التصلب في موقفها.

ولا تستبعد المصادر أن تكون وزارة النقل استخدمت هذا التكتيك مع الشركة الكورية لإغمارها على ترك العمل، بعدما تجاوزت حادثة وفاة مديرها الميداني السابق وتمسكت باستكمال المشروع.

الفعلية للتنفيذ فتم التفاوض مع شركة دايو الكورية لعدة أسباب منها: لديها قرار من مجلس الوزراء السابق باستثنائها من شروط العقود الحكومية من أجل الإسراع ورفع وتيرة العمل، كما أن البات ومكائن الشركة وملاكانها الهندسية والفنية موجودة في أرض العمل مما يوفر وقتا وجهدا أسرع، وأخيرا فإن دايو نفذت بنجاح كاسر الأمواج الغربي للميناء".

وأضافت "بناء على ما تقدم تم التفاوض لمدة ثلاثة أشهر من قبل وزارة النقل ممثلة في السيد الوزير والكادر المتقدم فيها مع المدير السابق للشركات وكادرها المتقدم بوجود أعضاء من لجنة الخدمات النيابية ولجنة النزاهة النيابية، وتم التوصل لاتفاق مبدئي لتنفيذ خمسة مشاريع وعمق حوض الرسو والقناة الملاحية بعمق 19.8 بمبلغ إجمالي قيمته ملياران و370 مليون دولار وبمدة تنفيذ تمتد إلى ثلاث سنوات".

وبعد تعيين المدير الجديد لمشروع ميناء الفاو، وفقا لوزارة النقل، "حضر الجانب الكوري المتمثل في شركة دايو وعلى رأسهم معاون مدير شركة دايو القادم من سيول، إذ طالبت شركة دايو برفع سقف مبالغ التنفيذ من مليارين و800 و370 مليون دولار إلى مليارين و800

النقل العراقي ناصر حسين الشبلي أن العراق وصل إلى قناعة "بعدم قدرة شركة دايو الكورية الجنوبية على بناء ميناء الفاو الكبير".

وخلال اجتماعه مع ممثلي شركة دايو قال الشبلي "نحن وصلنا إلى قناعة (...) أننا لا نستطيعون بناء الميناء وفق المواصفات التي نسعى إليها".

واعتبر هذا الإعلان تأكيداً لانباء إلغاء عقد استكمال مشروع الفاو الكبير مع الشركة الكورية بالتزامن مع تسريبات عن إسناد العمل لشركة محلية، ما عزز التكهنات بوجود شبهات فساد.

ومنذ أيام تتزايد الأسئلة بشأن مصير المشروع والجهة التي ستتولى استكمال أعماله، في ظل غموض الموقف الحكومي إزاء هذا الملف الحساس الذي يحظى بمتابعة شعبية واسعة.

وبدلاً من أن تجلّي وزارة النقل الغموض المحيط بهذا الملف ذهبت نهاية الأسبوع الماضي نحو تعميق الشكوك بشأن الفوضى التي تسيطر على أداء مختلف المؤسسات الحكومية، معلنة أن المفاوضات مستمرة مع شركة دايو الكورية الجنوبية، ما تسبب في المزيد من الحيرة في أوساط المتابعين.

وقالت الوزارة "منذ تسلم حكومة السيد الكاظمي مهامها أولت ميناء الفاو الكبير أهمية كبرى وباشترت بالخطوات

الإمارات تتخلّى عن تخفيف عقوبة جرائم الشرف»

دبي - ألغت دولة الإمارات مادة قانونية تسمح بتخفيف العقوبة في ما يعرف بـ"جرائم الشرف"، ليصبح بذلك التعامل مع "جريمة الشرف" التي تثير سجالات كبيرة في العالم العربي، ممانلاً لأي قضية قتل أخرى في الدولة الخليجية، وذلك تأكيداً على التزام الدولة بحماية حقوق المرأة وتعزيزاً لمبدأ سيادة القانون.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية (وام)، السبت، إن الرئيس الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان أصدر عدة مراسيم ضمن قانون لتعديل بعض أحكام القوانين الاتحادية. وجاءت الخطوة في إطار سعي الإمارات المستمر لتطوير ترسانتها التشريعية، تعزيزاً لمكانتها الرائدة كإحدى أهم الدول الجاذبة اجتماعياً واقتصادياً، بالإضافة إلى التأكيد على التزامها بتدريس مبادئ التسامح بما يتفق مع هويتها.

وتحمي قوانين العقوبات في عدد كبير من الدول العربية، ومن بينها الأردن والكويت ومصر، مرتكبتي "جرائم الشرف" التي غالباً ما تذهب ضحيتها النساء.

ومن بين التعديلات "إلغاء المادة التي تمنح العذر الخفيف في ما يسمى بـ'جرائم الشرف' بحيث تعامل جرائم القتل وفقاً للنصوص المعمول بها في قانون العقوبات".

وكانت المادة المغاة (334) تنص على عقوبة "السجن المؤقت" بحق "من فوجئ بمشاهدة" شخص آخر قريب له متلبساً بـ"جريمة الزنا" فأقدم على قتل هذا الشخص أو "الزاني معه" أو الاثنين معاً. وبحسب وسائل إعلام إماراتية، فإن عقوبة السجن كانت تتراوح بين 3 و15 سنة، أما جريمة القتل في الأحوال العادية فتكون عقوبتها السجن المؤبد أو الإعدام، أو السجن 7 سنوات على الأقل "إذا عفا أولياء الدم عن قهقهم في القصاص"، بحسب المادة 332 من قانون العقوبات الإماراتي.

وبإلغاء مادة تخفيف العقوبات، أصبح الجاني في "جريمة الشرف" يواجه إحدى عقوبات جرائم القتل العادية، علماً أنه نادراً ما تبرز قضية من هذا النوع في الإمارات التي يشكل الأجانب نحو 90 في المئة من سكانها البالغ عددهم حوالي 10 ملايين.

وتعتبر هذه القضية من أبرز المسائل الشائكة في العالم العربي، خصوصاً في المجتمعات المحافظة التي تعتمد قوانين غالباً ما تحمي الجناة في هذا النوع من الجرائم.

حاكم البنك التركي يدفع ضريبة تهاوي سعر الليرة

دعوات لمقاطعة البضائع التركية في العديد من الدول على غرار السعودية وتونس والمغرب وغيرها من الدول. كما أجل مراجعة بعض الاتفاقيات الاقتصادية التي تجمع هذه البلدان بتركي.

بموجب مرسوم رئاسي إعفاء حاكم المصرف المركزي مراد أويصال وتعيين وزير المالية السابق ناجي إقبال خلفاً له

وعق وباء كورونا الأزمة الاقتصادية في تركيا، فيما تنهم المعارضة أردوغان بانتهاج سياسات تخنق المصدرين الأتراك محذرة من إفلاسهم ما سيفاقم المقاب الاقتصادية للبلاد.

وتتدخل تركيا في أكثر من بلد عربي وفي الشرق الأوسط حيث تدعم حكومة الوفاق الليبية بالمرتزقة والسلاح، وتتدخل في العراق بذريعة مواجهة حزب العمال الكردستاني، إضافة إلى مساندتها لأذربيجان في صراعها مع أرمينيا في إقليم ناغورني قره باغ، وفي سوريا تدعم جماعات جهادية مناهضة للنظام السوري وهو ما جعل أنقرة تواجه دعوات لمقاطعة منتوجاتها في أكثر من بلد على غرار السعودية والعراق وغيرها من الدول.

مما أثار دهشة معظم الاقتصاديين بعد أن قُشلت سلسلة من الإجراءات في استقرار الليرة، مُخالفاً بذلك رغبة أردوغان الذي كان يقول إن لديه صديقاً في البنك المركزي في إشارة لأويصال.

وكان أردوغان قد استغل سلطاته التنفيذية لفصل مراد تشتين قايا، المحافظ الأسبق للبنك، يوليو الماضي، ما قوض استقلال البنك المركزي وسياساته النقدية. وقال الرئيس التركي لنواب من حزبه الحاكم إن السياسيين والبيروقراطيين كلهم يجب أن يساندوا قناعته بأن أسعار الفائدة المرتفعة تتسبب في التضخم، كما هدد أردوغان بمعاقبة لأي شخص يعارض السياسات الاقتصادية للحكومة.

ويرى مراقبون أن سياسات أردوغان، لإسليم الخارجية منها والتي فاقت خلافاً أنقرة، المعلنة وغير المعلنة، مع العديد من الأطراف هي التي تقف وراء الانهيار المستمر لليرة وتهاويها مقارنة بالعملة الأجنبية.

ويواجه المصريون الأتراك وغيرهم صعوبات جمّة في ظل

مقابل الدولار. وبلغ سعر الصرف 8.52 مقابل الدولار في ساعة متأخرة الجمعة. وخسرت العملة التركية قرابة 30 في المئة من قيمتها مقابل الدولار هذا العام. ويسود القلق الأسواق بسبب استمرار ارتفاع التضخم، الذي يبقى في خانة العشرات، ومن جراء تراجع احتياطات العملة الأجنبية.

وبرزت أمل الشهر الماضي في أن يقوم البنك المركزي برفع معدلات الفائدة الرئيسية بسبب ضعف الليرة، لكن الأسواق شعرت بالخيبة بعد إبقائها عند معدلاتها.

وفاجأ البنك المستثمرين في سبتمبر عندما رفع سعر الفائدة الرئيسي للمرة الأولى من 2018 من 8.25 إلى 10.25 في المئة. وستصدر لجنة السياسات النقدية في البنك قرارها التالي حول معدلات الفائدة في الـ19 من نوفمبر الجاري.

ورفع البنك المركزي التركي في شهر سبتمبر الماضي سعر الفائدة الرئيسية للمرة الأولى منذ حدوث أزمة العملة في أواخر عام 2018،

أنقرة - اطاحت سياسات الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، السبت بحاكم المصرف المركزي في تركيا وذلك بعد تهاوي الليرة إلى أدنى مستوياتها لها حيث أعلنت الرئاسة التركية عن إقالة الحاكم مراد أويصال.

وأضافت الرئاسة التركية، السبت، أنه تقرر بموجب مرسوم رئاسي إعفاء حاكم المصرف المركزي مراد أويصال من منصبه وتعيين وزير المالية السابق ناجي إقبال خلفاً له، فيما تواصل الليرة التركية تسجيل مستويات متدنية وذلك في وقت عمقت فيه سياسات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أزمة الليرة.

وتولى ناجي إقبال حقيبة المالية من العام 2015 حتى العام 2018 عندما عين رئيساً لمديرية الاستراتيجية والميزانية الرئاسية.

ولم يذكر المرسوم، كما أدبت عليه المراسيم الرئاسية في تركيا، أسباب إقالة أويصال بعد 16 شهراً على تعيينه في المنصب.

وكان أويصال قد تولّى منصبه في يوليو 2019 بعد إقالة سلفه مراد تشين كايا وسط خلافات بينه وبين الرئيس رجب طيب أردوغان حول خفض معدلات الفائدة.

ولطالما عارض أردوغان الفوائد المرتفعة، والسبب الماضي قال إنه يحارب "مثلثاً شيطانياً من معدلات الفائدة وأسعار الصرف والتضخم".

وفي الأشهر القليلة الماضية تراجعت الليرة إلى مستويات قياسية متدنية



«تنسيقية الأحزاب» المصرية تفشل في التحول إلى معارضة

يختار القيادات، بجانب رئيس حزب وجمعية عمومية.

وقال الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، عمرو الشوبكي، إن المشكلة الأبرز التي تلاحق التنسيقية ترتبط بالولاءات، ما يؤدي إلى ازدواجية واضحة بين دورها ككيان جامع لتيارات مختلفة، وبين الأحزاب السياسية، وهو أمر يمكن فهمه إذا لعبت دورا انتقاليا لحين تقوية الأحزاب وتمكينها من الوصول إلى الشارع. وأشار لـ"العرب"، إلى غلبة الجوانب الإصلاحية بإشراف مؤسسات الدولة، والتي تقوم بأدوار تقنية تتعلق بحماية الأمن القومي، وهي عملية يجب تداركها، بحيث تكون بعيدة عن التداخل الحكومي الظاهر حاليا في أدوارها، وعلى الأحزاب الانخراط في التنسيق، وتكتفي أجهزة الدولة الرسمية بوضع الإطار الذي تعمل من خلاله".

ويقارن الكثير من المتابعين بين هذه التجربة الوليدة وتجربتي الشباب الطليعي والاتحاد الاشتراكي خلال حقبة الستينات من القرن الماضي، وهي مقارنة لا تأتي في صالح التنسيقية بالمرّة، فالتجربة التي سادت خلال عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر كانت ممنهجة سياسيا، واعتمدت على التدريب والتثقيف وليس التلقين.



عمرو الشوبكي

المشكلة الأبرز التي تلاحق التنسيقية ترتبط بالولاءات

وأوضح الشوبكي أن هناك فرقا شاسعا بين تكتل الشباب الحالي، وبين منظمة الشباب الطليعي، لأن الثانية كانت أكثر تحررا وتمكنت من تقديم جيل ناضج استطاع معارضة النظام الحاكم من داخل أركانه، وكانت لدى الكثير من الأعضاء أفكار ثرية تماشيا مع موجة اشتراكية تحررية.

ويرى مراقبون أن نفوذ الحكومة داخل التنسيقية يذهب باتجاه تحويلها إلى ما يمكن تسميته "كبان مصالح"، فمن يسعى إلى الوظائف المرموقة عليه اختصار الطريق عبر الانضمام إليها، ما يفرغها من رؤى سياسية جديرة بالاهتمام. ويتفق هؤلاء على أن تقديم الدعم الحكومي لكيان بعينه لدفعه نحو الحصول على مناصب إدارية وسياسية لا يصب في صالح تقوية الحياة الحزبية، الأمر بحاجة إلى إفساح المجال لمختلف القوى التي تعمل على أرضية وطنية لتشكيل ظهير سياسي يخرج من نبض الشارع، وليس من الغرف المغلقة، ولديه قدرة على مواجهة أي تهديدات تمثلها تنظيمات إسلامية تستفيد من الفراغ السياسي الراهن.

وأكد السياسي المصري جورج إسحاق أن الشباب المهمومين بالسياسة لا بد أن يجدوا أمامهم منافذ عديدة للتواصل مع الشارع قبل أن يجري تسكينهم في مواقع جاهزة، والتعامل بشكل أفقي مع شباب التنسيقية من نتائج خسارة كوادربكن أن يكون لها بعض الرصيد الشعبي في الشارع. ولفت لـ"العرب"، إلى أن مشاركة شباب من أحزاب المعارضة في التنسيقية عملية شكلية، لأن الأطراف المهيمنة عليها محسوبة على أحزاب الموالية للحكومة، وبالتالي تدرج المشاركة ضمن القوالب سابقة التجهيز، والتي ثبت فشلها عبر التاريخ الحزبي في مصر، ما يجعل المستقبل الحزبي والإصلاحات السياسية غامضين".



مشاركة شكلية للشباب المصري في الانتخابات البرلمانية



أحمد جمال صحافي مصري

القاهرة - برز اسم "تنسيقية شباب الأحزاب" في مصر مع الانتخابات البرلمانية، التي تجرى جولتها الأخيرة، يومي السبت والأحد (7 و8 نوفمبر)، وحجز أعضاؤها من المنتمين إلى قوى حزبية مختلفة أماكن تنفيذية وسياسية مهمة في عدد من مؤسسات الدولة بعد عامين من تدشينها، ما طرح أسئلة عديدة حول مستقبلها السياسي والأدوار التي تقوم بها، في ظل ما يشهه بالقطعة بين عموم الشباب والحكومة المصرية. وتكشف الكيان الجديد ضججه مع انطلاق انتخابات مجلس النواب، للإيحاء بأن هناك أصواتا مغايرة للتأييد السائد لغالبية المرشحين للحكومة، دون أن يعبر عن تيار حقيقي للمعارضة أو توجه سياسي واضح، قادر على تحمل المسؤولية.

تقترب التنسيقية من حجز 28 مقعداً في البرلمان المقبل، باعتبارها من أكثر القوى تمثيلاً داخل "القائمة الوطنية من أجل مصر" التي يقودها حزب "مستقبل وطن" القريب من الحكومة، وحجزت 12 مقعدا من قبل في مجلس الشيوخ، وتم اختيار 6 من أعضائها في منصب نائب محافظ، و6 آخرين انضموا إلى مجلس تنظيم الإعلام.

ونظمت التنسيقية صالونا سياسيا قبل أيام، شهد حضورا لافتا من دوائر حكومية عديدة، بهدف توضيح الصورة المنشوثة عن هذا الكيان، وتعزيز فكرة أن هناك حراكا سياسيا حقيقيا للمعارضة. وبدلا من أن تكون التنسيقية، التي ظهرت نواتها الأولى عام 2018 في أحد مؤتمرات الشباب التي عقدها الرئيس عبدالفتاح السيسي، صوتا لوجهات نظر الشباب، أضحت نموذجا معلبا يخرج من عباءة أحزاب الموالية ولا يجعل في صفوف المعارضة.

ولم ينجح الكيان المعلن في إحداث حراك أثناء مناقشة قوانين انتخابات مجلسي النواب والشيوخ، ولم يمرر رؤيته بشأن إجراء الانتخابات وفقا للقائمة النسبية وليس القائمة المطلقة التي أقرها البرلمان لاحقا، كما أن نزوله إلى الشارع في استفتاء تعديل الدستور العام الماضي لدفع الناخبين نحو الاقتراع، جرى تفسيره على أنه محاولة حكومية لجذب المواطنين الذين عزفوا عن المشاركة.

ونظر محمد إبراهيم، الشاب المصري صاحب الخمسة والعشرين عاما، إلى التنسيقية كأحد أوجه التفتيس السياسي الذي يبحث عنه الشباب، لكنه وجد صعوبة في التعرف على توجهاتها التي تميل ناحية دعم سياسات الحكومة، ويعتقد أنها "كيان مفصل لمجموعة بعينها من الشباب الذين يحظون بعلاقات ومناخبة قوية من دوائر قريبة إلى الحكومة".

وأضاف لـ"العرب" أن الصورة الذهنية التي تحاول رسمها في أذهان الناس أنها تعبر عن النموذج الأمثل للشباب الذين يحظون بحضور سياسي ومهني في المستقبل، ولا مكان مجددا لعمل ينطلق من الشارع، وأن الانضمام إلى الأحزاب التي لا يعرف عنها شيء والعمل داخل غرفها المغلقة هما الأساس نحو الانفتاح على العمل السياسي. وتواجه التنسيقية انتقادات عديدة، لأن هيكلها التنظيمي غير محدد المعالم السياسية، ولأنه عملها الداخلية مختلفة عن الأحزاب بمعناها التقليدي، والتي لها برنامج تأسيسي ومؤتمر عام

قلق الحكومة المصرية من بايدن وارتياح الإخوان غير مبررين سياسيا

القاهرة نجحت في تغيير قواعد اللعبة القديمة مع واشنطن



المصريون لا يريدون باراك أوباما جديدا

ومعاقبة منتهكي حقوق الإنسان سوف تكون النتيجة ضد اردوغان. يصب الموقف العالمي من التيار الإسلامي في صالح مصر على حساب الإخوان وتركيا، حيث أوجبت الأحداث التي تعرضت لها فرنسا والنمسا أخيرا والنوافذ للحريات كحاجة مصرية ملحة قبل حدوثها، مثل الحرب والسلام. تتفهم غالبية الدول الحليفة لواشنطن هذه المحددات، بما فيها مصر، بينما تخضع عملية الحريات والقيم الأميركية الخاصة بها لحسابات متغيرة، ولا توجد ممانعات لدى القاهرة في زيادة جرعة الانفتاح، وثمة مؤشرات ظهرت مؤخرا تدل على ذلك، وهو ما ربطه البعض

بزيادة حظوظ بايدن في الفوز.

لدى الإدارة المصرية تقديرات سابقة، من قبل صعود نجم بايدن، تفيد بأن التضيق في الفضاء العام علامة سلبية، ودارت أحاديث طويلة حول ضرورة القيام بإصلاحات سياسية وفتح الأبواب والنوافذ للحريات كحاجة مصرية ملحة وليس استجابة لضغوط خارجية، ولم تتوقف على مدار السنوات الماضية في وجود ترامب.

نجح النظام المصري في تثبيت أقدامه، وتخلص من منغصات عديدة اتخذت ذريعة لخفض سقف الحريات العامة، لذلك لم تعد سياسات التضيق مقنعة لكثيرين، ومن الواجب عدم التلكن في تطبيق إصلاحات، بصرف النظر عن ساكن البيت الأبيض.

أوهام الإخوان صورت جماعة الإخوان صعود بايدن بأنه يعني العودة لتصدر المشهد في مصر، والاستفادة من ضعف الأحزاب، وهشاشة البيئة التي تعمل فيها ولم تفرز قوى سياسية صلبة، وإتاحة الفرصة لتطبيق الأعباء السابقة، وتتجاهل مجموعة من العوامل، تحد من قدرتها على تكرار تجاربها السابقة، أو إعادة إنتاجها في طلبة بايدن الجديدة. تتغافل الإخوان أن بايدن، الذي ألحج بعبارات تميل إلى السلبية بشأن إدارة الرئيس السيسي (كجنرال مفضل لترامب)، استخدم كلمات أشد قسوة حيال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ووجه إليه انتقادات حادة على تصرفاته في المنطقة، ما يؤكد أن مشروعه الإسلامي القائم على عودة الخلافة لن يروق للرئيس الجديد.

كما أن انحيازات ترامب لأردوغان كانت مادية وناصعة وأكثر أهمية من دعمه المعنوي للسيسي، فالرئيس التركي حصد مكاسب نوعية، وتعرض لتهديد بعقوبات لم ينفذ منها سوى النذر اليسير، وقد يكون مستقبله أشد وطأة في عهد بايدن، فإذا أعلى من معيار الحريات

لعمق طويلة، وتحددها مجموعة ثوابت، أبرزها: الحفاظ على أمن إسرائيل وتفوقها العسكري، وعدم السماح لإيران بالقبض على مفاصل الأمن في المنطقة، وضمان تدفق النفط إلى العالم، وأن تكون واشنطن عليمه بالتطورات الإستراتيجية قبل حدوثها، مثل الحرب والسلام. تتفهم غالبية الدول الحليفة لواشنطن هذه المحددات، بما فيها مصر، بينما تخضع عملية الحريات والقيم الأميركية الخاصة بها لحسابات متغيرة، ولا توجد ممانعات لدى القاهرة في زيادة جرعة الانفتاح، وثمة مؤشرات ظهرت مؤخرا تدل على ذلك، وهو ما ربطه البعض

بزيادة حظوظ بايدن في الفوز. لدى الإدارة المصرية تقديرات سابقة، من قبل صعود نجم بايدن، تفيد بأن التضيق في الفضاء العام علامة سلبية، ودارت أحاديث طويلة حول ضرورة القيام بإصلاحات سياسية وفتح الأبواب والنوافذ للحريات كحاجة مصرية ملحة وليس استجابة لضغوط خارجية، ولم تتوقف على مدار السنوات الماضية في وجود ترامب.

نجح النظام المصري في تثبيت أقدامه، وتخلص من منغصات عديدة اتخذت ذريعة لخفض سقف الحريات العامة، لذلك لم تعد سياسات التضيق مقنعة لكثيرين، ومن الواجب عدم التلكن في تطبيق إصلاحات، بصرف النظر عن ساكن البيت الأبيض.

أوهام الإخوان

صورت جماعة الإخوان صعود بايدن بأنه يعني العودة لتصدر المشهد في مصر، والاستفادة من ضعف الأحزاب، وهشاشة البيئة التي تعمل فيها ولم تفرز قوى سياسية صلبة، وإتاحة الفرصة لتطبيق الأعباء السابقة، وتتجاهل مجموعة من العوامل، تحد من قدرتها على تكرار تجاربها السابقة، أو إعادة إنتاجها في طلبة بايدن الجديدة. تتغافل الإخوان أن بايدن، الذي ألحج بعبارات تميل إلى السلبية بشأن إدارة الرئيس السيسي (كجنرال مفضل لترامب)، استخدم كلمات أشد قسوة حيال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ووجه إليه انتقادات حادة على تصرفاته في المنطقة، ما يؤكد أن مشروعه الإسلامي القائم على عودة الخلافة لن يروق للرئيس الجديد.

كما أن انحيازات ترامب لأردوغان كانت مادية وناصعة وأكثر أهمية من دعمه المعنوي للسيسي، فالرئيس التركي حصد مكاسب نوعية، وتعرض لتهديد بعقوبات لم ينفذ منها سوى النذر اليسير، وقد يكون مستقبله أشد وطأة في عهد بايدن، فإذا أعلى من معيار الحريات

يتطلع متابعون إلى مستقبل العلاقات الأميركية مع دول شرق الأوسط وخاصة مصر مع تحقيق المرشح الديمقراطي جو بايدن النصر وفوزه رسميا بالرئاسة السبت، وفيما يرى البعض أن التيار الإسلامي الذي حظي بدعم في عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما هو المستفيد المباشر من هذا النجاح، يستبعد آخرون أي مكاسب جديدة للإخوان بسبب الموقف العالمي من الجماعة، ولنجاح النظام المصري في السنوات الأخيرة، في تخفيف

التعويل على واشنطن.

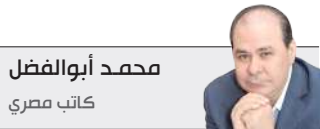
الديمقراطية - بعد تحقيق المرشح الديمقراطي جو بايدن النصر والفوز

رسميا برئاسة الولايات المتحدة السبت حسب وسائل إعلام أميركية، تزايد الاهتمام بمتابعة الانتخابات لدى غالبية المصريين، وأصبحت هما داخليا وليست شأنا أميركيا-عالميا فقط، وكثفت وسائل الإعلام المحلية تغطيتها لمتابعة الحدث وتطوراتها.

انقسم المتابعون في مصر إلى فريقين رئيسيين، أحدهما؛ المؤيدون للنظام الحاكم، أرادوا طمأنة المواطنين أن شيئا لن يتغير في العلاقة بين القاهرة وواشنطن، وأكدوا قوة وصلاية الأولى واستعدادها للتعامل مع بايدن.

والآخر، المعارضة الإخوانية واليسارية والحقوقية، وسعوا إلى إثارة الذعر بين الناس عبر تكتيف الضوواء الإعلامية، ونظروا إلى نجاح المرشح الديمقراطي على أنه يحمل نصرا لهم، وينطوي على نهاية سياسية مفاجئة للنظام المصري.

بالغ الفريق الأول في القوة والتطمين، لأن الولايات المتحدة كقوة عظمى تملك ما يمكنها من ممارسة الضغوط على أي دولة في العالم، إذا أرادت ذلك، ورفع الفريق الثاني من الطموحات والتطلعات والأحلام، وكان بايدن عاد لينتقم للإخوان فقط. تناسى هؤلاء وهؤلاء أن العلاقات بين الدول تحكمها مصالح متشعبة لا عواطف متقلبة، وأهداف إستراتيجية لا نزوات سياسية، وأن الأعوام الماضية شهدت تغيرات كبيرة ومهمة في المنطقة والعالم كفيلة بصعوبة إسقاط ما جرى



محمد أبوالفضل كاتب مصري

القاهرة - بعد تحقيق المرشح الديمقراطي جو بايدن النصر والفوز رسميا برئاسة الولايات المتحدة السبت حسب وسائل إعلام أميركية، تزايد الاهتمام بمتابعة الانتخابات لدى غالبية المصريين، وأصبحت هما داخليا وليست شأنا أميركيا-عالميا فقط، وكثفت وسائل الإعلام المحلية تغطيتها لمتابعة الحدث وتطوراتها.

انقسم المتابعون في مصر إلى فريقين رئيسيين، أحدهما؛ المؤيدون للنظام الحاكم، أرادوا طمأنة المواطنين أن شيئا لن يتغير في العلاقة بين القاهرة وواشنطن، وأكدوا قوة وصلاية الأولى واستعدادها للتعامل مع بايدن.

والآخر، المعارضة الإخوانية واليسارية والحقوقية، وسعوا إلى إثارة الذعر بين الناس عبر تكتيف الضوواء الإعلامية، ونظروا إلى نجاح المرشح الديمقراطي على أنه يحمل نصرا لهم، وينطوي على نهاية سياسية مفاجعة للنظام المصري.

مخلن من يعتبر فوز بايدن مفاجأة للقاهرة، فمنذ وصول السيسي إلى السلطة عمد إلى تغيير قواعد اللعبة مع واشنطن

بالغ الفريق الأول في القوة والتطمين، لأن الولايات المتحدة كقوة عظمى تملك ما يمكنها من ممارسة الضغوط على أي دولة في العالم، إذا أرادت ذلك، ورفع الفريق الثاني من الطموحات والتطلعات والأحلام، وكان بايدن عاد لينتقم للإخوان فقط. تناسى هؤلاء وهؤلاء أن العلاقات بين الدول تحكمها مصالح متشعبة لا عواطف متقلبة، وأهداف إستراتيجية لا نزوات سياسية، وأن الأعوام الماضية شهدت تغيرات كبيرة ومهمة في المنطقة والعالم كفيلة بصعوبة إسقاط ما جرى



لبنان يدفع ثمن سنوات مريرة من الوصاية السورية والإيرانية

تذكر ذلك بكل ما يعنيه من ارتباط للنظام السوري بالمصارف اللبنانية والنظام المصرفي اللبناني؟
لم يتعاط بشار الأسد سوى مع أسوأ نوع من السياسيين اللبنانيين. لم يصادق أي سياسي يمتلك حداً أدنى من القيم، ربما كان سليمان فرنجية استثناء... أما معظم الباقين، فكانوا أسماء ارتبطت بالفساد والتبعية لـ"حزب الله". من هذا المنطلق، لم يعد من مجال سوى مجال الترحم على سوريا وليس فقط على أموال السوريين واللبنانيين في مصارف لبنان...

السوري الذي لا تفيد كل مليارات السوريين الموجودة في لبنان في شيء. ما زرعه بشار الأسد في لبنان كان الاستثمار في "حزب الله" الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني. كان طبيعياً أن يؤدي هذا الاستثمار إلى انهيار سوريا وانهيار النظام المصرفي اللبناني تمهيداً لانهيار كامل للبنان في ظل "عهد حزب الله" الذي بدأ في تشرين الأول - أكتوبر 2016. لا يمكن تجاهل أن الانهيار السريع لليرة السورية بدأ مع الأزمة المصرفية في لبنان أواخر العام 2019. هل من يريد

في لبنان! هل من شخص يعتبر نفسه رئيساً للجمهورية العربية السورية يتصرف بهذه الطريقة مع رئيس الحكومة اللبنانية، أي مع شاغل الموقع السني الأول في لبنان؟
يحصد بشار الأسد ما زرعه في لبنان منذ خلف والده قبل عشرين عاماً. رفض عملياً أي تطوير للاقتصاد السوري أو تحديث له. رفض أي انفتاح حقيقي على دول الخليج العربي. فضل اللعب على التناقضات الخليجية عبر ممارسة لعبة الابتزاز. بكلمة واحدة فضل التذكي على كل ما عداه... وصولاً إلى الانهيار

بشار يحصد ما زرعه في لبنان

الجواب عن السؤالين أن النظام السوري في حال هروب مستمرة إلى الأمام. لا يستطيع القول صراحة للسوريين إنه انتهى منذ سنوات عدة وإن الهروب إلى الأمام وتحميل الآخرين مسؤولية ما آلت إليه سوريا لا يفيد في شيء. ما يفعله بشار يصب في تحقيق هدف واحد هو تفتيت سوريا وتكريس الاحتلالات الخمسة القائمة (الإيراني، الإسرائيلي، الروسي، الأميركي، التركي) في غياب أي تسوية سياسية في الأفق. انهيار النظام المصرفي اللبناني، الذي يشكل العمود الفقري لاقتصاد البلد لأسباب عدة. من بين هذه الأسباب الفساد. وهو فساد تضاعف حجمه مرات عدة في أثناء الوجود السوري في لبنان، خصوصاً بعد العام 1990 عندما بدأ عهد الوصاية السورية المباشرة على البلد إثر دخول الجيش السوري قصر بعداً ووزارة الدفاع في اليرزة... بفضل بطولات العماد ميشال عون.

كان ميشال عون وقتذاك رئيساً لحكومة مؤقتة تضمه مع ضابطين مسيحيين. ارتكب رئيس الجمهورية الحالي في الأعوام 1988 و1989 و1990 كل الأخطاء التي يمكن ارتكابها، بما في ذلك التحالف مع صدام حسين، من أجل تمكين النظام السوري من السيطرة على كل لبنان وصولاً إلى خروجه منه عسكرياً في نيسان - أبريل من العام 2005 مباشرة بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه.

يلقي بشار الأسد المسؤولية على الآخرين بدل امتلاك الجراة على القيام بعملية نقد للذات، مؤسف أنه فات أوانها. لم يتردد في القول إن "جوهر" الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها سوريا هو الأموال المحتجزة في المصارف اللبنانية. المسألة في غاية البساطة. قبل كل شيء، أن الأموال السورية في المصارف اللبنانية ليست جديدة. هناك رجال أعمال سوريون واقتصاديون لعبوا دوراً كبيراً، منذ ستينيات القرن الماضي، في تطوير

القطاع المصرفي اللبناني. لا حاجة إلى ذكر أسماء محددة، لكن أي عاقل في لبنان يعرف تماماً أن هجرة النخبة السورية مع أموالها إلى لبنان ليست بنت البارحة. ما يعرفه هذا العاقل أيضاً، أن النظام السوري بدأ يتآكل من الداخل منذ الوحدة مع مصر ومرحلة التأميمات بين عامي 1958 و1961. عاد الأمل إلى سوريا في العام 1961 مع بدء عهد الانفصال. كان هناك رجال سياسة في سوريا يحترمون أنفسهم قادوا مرحلة ما بعد الانتهاء من الوحدة. وضع حزب البعث نهاية لتلك المرحلة الذهبية القصيرة جداً، التي كان يمكن أن تعيد سوريا إلى السوريين، في الثامن من آذار - مارس 1963. منذ ذلك اليوم المشؤوم وسوريا في تراجع مستمر على كل الصعيد. لم تهرب أموال السوريين من سوريا فقط. هرب كل سوري يمتلك مؤهلات معينة من سوريا، خصوصاً بعدما أخذ بشار الأسد، ابتداءً من السنة 2000 سوريا إلى مكان آخر.

لبنان من دون معرفة النظام. استفاد النظام إلى أبعد حدود من المصارف اللبنانية، خصوصاً بعدما تحول إلى شريك مباشر لها في كل فرع فتحتته في دمشق أو حلب. أكثر من ذلك، هناك مصارف مثل "بنك المدينة" ارتبطت بفصائح مرتبطة بمسؤولين سوريين وآخرين لبنانيين. هذه فضائح، كان رئيس النظام السوري على علم تام بها وبفصائلها ولعب دوراً في التغطية عليها. ففي اللقاء الذي عقده بشار الأسد مع رفيق الحريري في كانون الأول - ديسمبر 2003، قبل سنة وخلافة أشهر من اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق، كانت لبشار ثلاثة مطالب واضحة من الحريري، من بينها توقف أجهزة الإعلام الحربية عن التطرق إلى فضيحة "بنك المدينة"!

استخدم بشار الأسد لغة التهديد في تأكيد أن مطالبه أوامر موجهة إلى موظف عنده، هو رئيس مجلس الوزراء



قبل السلام والكلام، لا يحقّ للمصارف اللبنانية احتجاز أموال المودعين فيها، أكانوا لبنانيين أو سوريين أو من أي جنسية أخرى. هذه جريمة في حق لبنان أولاً. جريمة، كان يفترض أن تكون هناك سلطة قادرة على الحؤول دونها. ما حدث في لبنان سرقة موصوفة بكل معنى الكلمة، هي نتيجة طبيعية لمرحلة الوصاية السورية ثم الوصاية الإيرانية القائمة على معادلة في أساسها تغطية السلاح للفساد. هذا لا يمنع من طرح سؤالين في غاية البساطة على رئيس النظام السوري بشار الأسد بعد اثارته فجأة لموضوع مليارات الدولارات التي أودعها مواطنون سوريون في مصارف لبنان.

النظام السوري في حال هروب مستمرة إلى الأمام. لا يستطيع القول صراحة للسوريين إنه انتهى منذ سنوات عدة وإن الهروب إلى الأمام وتحميل الآخرين مسؤولية ما آلت إليه سوريا لا يفيد في شيء

السؤال الأول: ما الذي حمل مواطنين سوريين يمتلكون مبالغ صغيرة أو كبيرة بعشرات ملايين الدولارات على إيداع هذه الأموال في لبنان؟
السؤال الثاني: لماذا استفاق رئيس النظام السوري في هذه الأيام بالذات على وجود هذه المبالغ الكبيرة في المصارف اللبنانية؟

نقاط على حروف الانتخابات الأميركية الأخيرة



لا يهم ما يحدث بين الرئيس الجمهوري دونالد ترامب الذي لم يهب لنجدته سوى انتصاره الأميركيين المولودين جمهوريين فقط لا غير، وبين الديمقراطي جو بايدن الذي احتشد وراءه كل من له ثار ويريد أخذه من ترامب، من أميركيين ديمقراطيين متضربين من وجوده، سياسياً ومالياً وشعبياً، ومن روس وصينيين ومكسيكيين وكنديين وفنزويليين وألمان وفرنسيين وكوريين شماليين وإيرانيين وعرب وأفغانيين، وبأموال طائلة، وأسلحة وفنون تنسويش وتشويه سمعة مبتكرة متنوعة فتاة، وخبراء في اختراق المواقع الإلكترونية، ومئات الآلاف من الكتاب والمحليلين والمراسلين الصحافيين، مع حشد هائل من إعلانات وصحف وفضائيات أميركية وعالمية في حرب مثيرة وفريدة من نوعها تابعها العالم أجمع على شاشات التلفزيون بشغف وقلق وترقب.

بعبارة أخرى أن ثلاثة أرباع سكان الكرة الأرضية كانت هنا في أميركا مستنفرة مع بايدن لغهر شخص واحد اسمه ترامب، بأي ثمن، وبأي سلاح. ومن أهم ما يمكن استخلاصه من هذه الحرب الطاحنة أمور تهم أميركا وحدها، وأمر ثانية أخرى تهم البشرية، وثالثة تخصنا نحن العرب أولاً، والعراقيين بشكل خاص.

أولاً، لقد أثبت الشعب الأميركي أنه مغرب، سلفاً، وثابت الولاء لحزبه المفضل، مهما قيل عنه ومهما يقال. فبرغم كل أخطاء ترامب ومزاجيته في إدارة الدولة واستقارازه العالم وإثارة نغمته عليه فقد وجد الملايين من الناخبين الذين أجبهو بجنون، ووقفوا معه وقت الشدة.

على الجانب الآخر كان ناخبون بالملايين يبغضونه ويقاوتون من أجل الخلاص منه، دون أن يشفع له أنه

أنجز أغلب وعوده التي انتخبوه على أساسها في 2016. فقد استطاع الدنيا دولارات بالمليارات على الخزينة الأميركية، وأنعش الاقتصاد، بعد ركود سنين طويلة، وحقق أرقاماً قياسية في خفض التضخم ومستوى البطالة. ولم يسعفه اكتشافه لأصل الإرهاب الدولي، وقراره الحازم باجتماعه من جذوره، بالعقوبات والحصار المالي والعسكري والاقتصادي، كما فعل مع إيران وداعش وبن لادن وقاسم سليماني.

ثم إنه فعل لليهود وإسرائيل ما لم يفعله رئيس أميركي من قبله. فقد نقل سفارة أميركا إلى القدس واعترف بها عاصمة أبدية لإسرائيل، ومارس، بكل ما في قدرة أميركا السياسية والعسكرية والاقتصادية، أقصى ما يمكن من الضغوط على العرب لقبول الكيان الإسرائيلي، بكل عجزه وظلمه وتعدياته، آخاً وشقيقاً في المنطقة، مُضخياً بذلك نصف الدنيا، ومُقيماً على نار الغضب العربي تحت رمادها في

انتظار الفرصة السانحة للمزيد من الحروب والخراب والدمار وسفك الدماء، أملاً منه في أن يكافئه يهود أميركا على كل تلك الهبات والخدمات فيمنحوه أصواتهم، ولكن إحصاءات رسمية تؤكد أن ما نسبته 85 في المئة من اليهود الأميركيين صوتوا لمخالفه الديمقراطي.

ولعل أكبر أخطاء الرئيس ترامب المخراكية هو تفصيله المصلحة المالية، على القيم الأخرى في تعامله مع دول العالم الخارجي، وليس على أساس الموازنة بين الأخذ والعطاء.

فقد رأى في العولمة، مثلاً، إضراراً بالمصالح الوطنية الأميركية، واعتمد سياسة الهيمنة التي يرى أنه بها يقدم نفسه للامة الأميركية بطلاً تاريخياً يعيد لأميركا أمجادها وهيبتها وسطوتها على العالم من جديد، ويوفر الحماية للمصانع والشركات الأميركية، ولم يتساهل مع عدو ولا صديق.

ثم انسحب من الكثير من الاتفاقات الدولية السابقة، رافعا شعار "أميركا أولاً"، كانسحابه من الشراكة عبر المحيط الهادي، واتفاقية باريس للمناخ، واليونسكو، والاتفاق النووي الإيراني، ومجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

وأخرها انسحابه، رسمياً، من منظمة الصحة العالمية على خلفية إدارتها لأزمة فيروس كورونا.

وتشدد مع جاراته كندا، وفرض صيغة جديدة في التعامل التجاري معها خلافاً لما كان عليه الحال عشرات من السنين.

وفي مسألة المهاجرين الأميركيين اللاتينيين غير الشرعيين أصر على بناء الجدار العماقق بين أميركا والمكسيك، وتحميل حكومتها جزءاً كبيراً من نفقاته، ثم منع دخول الوافدين من دول إسلامية صنفها ضمن الدول الراجعة للإرهاب، أو التي تعاني من العجز عن محاربة الإرهاب.

وحتى في داخل إدارته كان يطرد كبار معاونيه بطريقة مزاجية فضة ومهينة، فيحولهم من

موالين إلى خصوم يكتبون ويصرون ضده بما أضر بسمعته القيادية إلى حد كبير، وكشف نزقه وغروره.

إذا كان الحزب الجمهوري، بعظمه نفوذه، وقدراته الهائلة، وفي مجتمع أميركي خال من الميليشيات، لم يستطع أن يمنع التلاعب والتزوير، فكيف يتعهد الكاظمي بضمان انتخابات نزيهة وعادلة ودون تلاعب وتزوير

ثم لم يتورع عن إهانة رؤساء وزراء أميركيين سابقين، ونشر فضائهم. ومنها ما كرر إعلانه على شاشات التلفزيون عن ضلوع سلفه براك أوباما ونائيه جو بايدن ووزيرة خارجيته هيلاري كلينتون في اختراع داعش ورعايته، واحتضان الإخوان المسلمين، ثم سمح بنشر الإيميلات السرية لكليнтون وهانتر باين بكل ما فيها من فضائح وأسرار.

وفي النهاية غطت هذه الشطحات السياسية المثيرة للجدل على كل منجزاته الجيدة الكثيرة، وقربته من خسارة الرئاسة، إلا إذا حدثت معجزة. ولكن في ظل إدارة القادم الجديد إلى البيت الأبيض، الديمقراطي جو بايدن، ستدخل أميركا، ومعها العالم كله، وشرقنا الأوسط، في فوضى واختلال موازين جديدة لسنوات قادمة ستجعل كثيرين يترحمون على ترامب وإيامه الخوالي.

يقول بايدن إن سياسة ترامب الحققت ضرراً "بسمعة أميركا ومكاننا في العالم، وأنا واثق بكل صراحة في قدرتنا على قيادة العالم".
وانتقده على تخليه عن الدور القيادي للولايات المتحدة على الساحة الدولية، وشدد على ضرورة العمل الجماعي لمحاربة تغير المناخ، وانتشار الأسلحة النووية، والإرهاب، والهجمات السيبرانية.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حزام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العقبوي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

زمن الوصاية الأميركية

فاروق يوسف

الرئيس يبقى واجهة ثقيلة لسياسة المؤسسة الأميركية العميقة.

ولأن أميركا قوية فإنها لا تخشى التحولات، بل إنها لن تكون أميركا إذا لم تقع التحولات. تلك تحولات يدفع العالم ثمنها؛ يربح جزء ويخسر جزء. نفعل ذلك لأنها كبيرة وقوية وصلبة وعميقة وفي إمكانها أن تكون موجودة في كل مكان من الكرة الأرضية كما لو أنها ساحر. القوة العسكرية هي مصدر ثقتها. ذلك صحيح. ولكنها أيضا قوة علمية لا يستهان بها. الجامعات الأميركية هي سر تلك القوة. لم ينفق الأميركيان أموالهم على العقائد. لقد أنقذهم إيمانهم بحرية المعتقد من الوقوع في ذلك الفخ. لقد أنفقوا أموالهم على العلم. احتكروا الكثير من المؤسسات الأمنية لخبرجي جامعاتهم فكانوا في ما بعد حاضرين في كل مكان من العالم وبالأخص مناطق الأزمات التي تقف الولايات المتحدة نفسها وراءها.

القوة العسكرية الفائزة تبيح لواشنطن تجاوز مجلس الأمن والتدخل الفوري السريع في أي مكان

تنجح الولايات المتحدة عملها في خدمة العالم من خلال خبرائها بعد أن يكون عسكريوها قد رسموا خرائط لخراب استثنائي لا يمحى غبار.

لقد استطاع خبراء الإعلام أن يمحوا كلفة الحرب في فيتنام. لا أحد يتذكر فيتنام، حتى فيتنام نفسها التي لا تتعامل مع ماضيها بجنازة.

في إمكان أميركا أن تخلق واقعا بديلا لواقع تشعر أنه لا يتسجم مع خطتها. لقد محبت عقدة الذنوب ووضعت الأفلام والوثائق على الرف. ما ارتكبتها أميركا من الجرائم خلال العقدين الأخيرين يتفوق في بشاعته على ما ارتكبتها في فيتنام.

غير أنها استطاعت أن تخرج نظيفة. "العالم قد تغير" ولكنه العالم الذي صنعه بنفسها. ذلك هو العالم الذي يطوي ملف جرائمها ليقف مشدود الأعصاب في انتظار الإعلان عن الرئيس المقبل الذي انتخبه شعبها كما لو أن العالم كله قد صغر وصار مجرد صندوق اقتراع.

لا تحتاج أميركا إلى أن تصدر أمرا ليقبس العالم درجة حرارته قياسا لما يجري فيها.

مشكلة العالم هي وعقدته غير أن البشرية لم تفعل شيئا من أجل أن تتخطاها فطلت سادرة في غيها من غير أن يغير ذلك من حقيقة أنها لا تزال هي القوة الأتكن في العالم.

ما من دولة خالفت الأوامر الأميركية وانتهت نهاية حسنة. من كوبا إلى إيران مرورا بتشيلي وأفغانستان والعراق وفنزويلا وليبيا. وليست كوريا الشمالية استثناء في ذلك المجال بالرغم من أن زعيمها الشاب قد ترك لجنونه الذي هو الآخر وصفة أميركية للخراب سبق وأن جربها صدام حسين وهوغو تشافيز وفيدل كاسترو. بعد انهيار الاتحاد السوفييتي انفردت الولايات المتحدة بالعالم. هل هذا صحيح؟ إلى حد ما ولكن ليس تماما. فما الذي كان الاتحاد السوفييتي يفعله لنجدة حلفائه؟ يبقينهم أحياء ولكن محاصرين. علاقتهم بالعالم الخارجي تتم من خلاله وهو الذي لم يكن يمتلك قاعدة علاقات عالمية واسعة تستند إلى اقتصاد متطور.

غير أن التجربة أثبتت أن وجود الاتحاد السوفييتي خير من غيابه. لم تكن الصين مؤهلة للعب الدور الذي كان يلعبه الاتحاد السوفييتي. كانت الصين دولة مختلفة؛ عقائدية متشددة في الداخل ومنفتحة بطريقة مدروسة على الاقتصاد الرأسمالي. حرصها على سوقها بحجم حرصها على عقائديتها. لذلك لم تتحول إلى قطب في السياسة الدولية. أما الاتحاد الأوروبي فإنه كان في طريقه إلى الانفراد بنفسه حين أعلنت

بريطانيا عن انفصالها فصارت دولة تتعامل بطريقة فردية إلى حد كبير. ظلت الولايات المتحدة هي القطب السياسي الوحيد الذي إن فشل في مجلس الأمن بسبب حق النقض فإن قوته العسكرية الفائزة تبيح له التدخل الفوري السريع في كل مكان. فهي تفعل ما تشاء في الوقت الذي يلاثمها ضاربة في بعض الأحيان بالقانون الدولي عرض الحائط. وهو ما أدى إلى أوضاع إنسانية غاية في السوء كما هي الأوضاع في أفغانستان والعراق. غير أن الواقع هو الواقع وعدم الاعتراف به لا يعد إلا إنكارا أعمى.

لقد انشأ العالم كله إلى الانتخابات الرئاسية التي شهدتها الولايات المتحدة بطريقة لا يمكن أن تحدث لو أقيمت انتخابات في أي مكان آخر من العالم. وهو ما يؤكد أن البشرية كلها تنظر إلى رئيس الولايات المتحدة كما لو أنه رئيس العالم. هناك مصائر دول عديدة رهينة بالرئيس المقبل.

شخصية الرئيس مهمة بسبب صلاحياته الواسعة غير أن السياسة التي تقف وراءه هي الأهم. فقد يكون الرئيس مولعا بالاستعراضات التي تجلب معها الأخطاء الجانبية مثلما حدث مع دونالد ترامب وقد يكون شغوفا بالمؤامرات السرية مثلما كان الحال مع باراك أوباما. غير أن ذلك

بايدن رئيسا للولايات المتحدة وترامب يرفض الإقرار بالهزيمة

الرئيس الأميركي الجديد يدعو إلى الوحدة بعد انقسامات حادة



الرئيس الجديد

فارقا، لأنه بحسب القانون يتعين أن تقبل الأصوات التي تصل عبر البريد حتى 12 نوفمبر طالما تم ختمها بالبريد بحلول يوم الانتخابات.

وبشكل مماثل، ستقوم نيفاذا التي تشهد سباقا حاميا، بفرض الأصوات التي ختمت بحلول يوم الانتخابات طالما أنها تصل إليها قبل 10 نوفمبر.

ما يتسبب في حدوث تأخير أيضا هو بطاقات اقتراع مؤقتة أصدرت لناخبين إذا كان هناك ارتباك بشأن تسجيلهم ويجب التحقق من ذلك.

ومع القلق من انتشار وباء كوفيد - 19، تلقت الولايات التي لم تكن معتادة على فرز بطاقات الاقتراع بالبريد مجموعة كبيرة من تلك البطاقات التي أرسلها المواطنون الذين فضلو تجنب الذهاب إلى مراكز التصويت.

ومن بين 160 مليون أمريكي صوتوا هذا العام، قام 65.2 مليون شخص بذلك عبر البريد وهو رقم قياسي، بحسب تقديرات "يو أس إيلكتشن بروجيكت". وفي بنسلفانيا، يشكل الجمهوريون أغلبية في مجلس الولاية. ورفضوا اقتراح السماح ببدء فرز الأصوات البريدية قبل يوم الانتخابات خلافا لولايات أخرى.

والوضع معقد أيضا في بعض المقاطعات مثل تشاتام في ولاية جورجيا حيث المناقشة محتدمة جدا بين بايدن وترامب؛ إذ يُفترض أن تشرف سلطتان مختلفتان على عملية فرز الأصوات.

ومن جانبه، ندد فريق الرئيس السابق دونالد ترامب بهذا التأخير وطالب بوقف الفرز في بعض الولايات التي كان يبدو فيها جو بايدن متقدما، خصوصا في بنسلفانيا حيث لجأ الحزب الجمهوري إلى المحكمة العليا.

ويحاول الجمهوريون منذ أشهر منع ولاية بنسلفانيا من احتساب -كما كان مقررا أساسا- بطاقات الاقتراع المرسلة عبر البريد قبل يوم الانتخابات لكنها وصلت بحلول الجمعة.

وفي ولاية ويسكونسن، حيث تم إعلان فوز جو بايدن الأربعاء، قضت المحكمة العليا بأن البطاقات التي وصلت

فارقا، لأنه بحسب القانون يتعين أن تقبل الأصوات التي تصل عبر البريد حتى 12 نوفمبر طالما تم ختمها بالبريد بحلول يوم الانتخابات.

وبشكل مماثل، ستقوم نيفاذا التي تشهد سباقا حاميا، بفرض الأصوات التي ختمت بحلول يوم الانتخابات طالما أنها تصل إليها قبل 10 نوفمبر.

ما يتسبب في حدوث تأخير أيضا هو بطاقات اقتراع مؤقتة أصدرت لناخبين إذا كان هناك ارتباك بشأن تسجيلهم ويجب التحقق من ذلك.

ومع القلق من انتشار وباء كوفيد - 19، تلقت الولايات التي لم تكن معتادة على فرز بطاقات الاقتراع بالبريد مجموعة كبيرة من تلك البطاقات التي أرسلها المواطنون الذين فضلو تجنب الذهاب إلى مراكز التصويت.

ومن بين 160 مليون أمريكي صوتوا هذا العام، قام 65.2 مليون شخص بذلك عبر البريد وهو رقم قياسي، بحسب تقديرات "يو أس إيلكتشن بروجيكت". وفي بنسلفانيا، يشكل الجمهوريون أغلبية في مجلس الولاية. ورفضوا اقتراح السماح ببدء فرز الأصوات البريدية قبل يوم الانتخابات خلافا لولايات أخرى.

والوضع معقد أيضا في بعض المقاطعات مثل تشاتام في ولاية جورجيا حيث المناقشة محتدمة جدا بين بايدن وترامب؛ إذ يُفترض أن تشرف سلطتان مختلفتان على عملية فرز الأصوات.

ومن جانبه، ندد فريق الرئيس السابق دونالد ترامب بهذا التأخير وطالب بوقف الفرز في بعض الولايات التي كان يبدو فيها جو بايدن متقدما، خصوصا في بنسلفانيا حيث لجأ الحزب الجمهوري إلى المحكمة العليا.

ويحاول الجمهوريون منذ أشهر منع ولاية بنسلفانيا من احتساب -كما كان مقررا أساسا- بطاقات الاقتراع المرسلة عبر البريد قبل يوم الانتخابات لكنها وصلت بحلول الجمعة.

وفي ولاية ويسكونسن، حيث تم إعلان فوز جو بايدن الأربعاء، قضت المحكمة العليا بأن البطاقات التي وصلت

بعد أيام من تبادل الاتهامات والانتقادات الحادة بينه وبين خصمه الرئيس المنتهية ولايته الجمهوري دونالد ترامب تعهد جو بايدن بأن يكون رئيس جميع الأميركيين، داعيا إلى الوحدة وذلك بعد إعلان وسائل إعلام أميركية أنه فاز في الانتخابات الرئاسية التي جرت الثلاثاء الماضي ليصبح بذلك الرئيس الـ 46 للولايات المتحدة.

وأعلن بايدن في بيان "إني انتشرف باللفة التي وضعها الأميركيون في وفي نائبة الرئيس المنتخبة" كامالا هاريس، مضيفا "مع انتهاء الحملة، حان الوقت لنزع الغضب والخطاب المحتدم خلفنا وتجتمع كافة".

وأتى حديث بايدن في وقت عمق فيه تأخر الإعلان عن نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في الولايات المتحدة الثلاثاء انقسامات بين الأميركيين.

وأثار تأخر الإعلان عن نتائج الانتخابات تساؤلات بشأن الأسباب الكامنة وراء ذلك والتي تعود بالأساس إلى النظام الانتخابي الذي تعتمده الولايات المتحدة الأميركية.

ويرى مراقبون أن انتظار النتائج الذي طال كثيرا زاد من حدة الانقسامات بين الأميركيين، خاصة مع دخول المرشحين الديمقراطي والجمهوري في مواجهة عنيفة اتسمت بتبادل الاتهامات والانتقادات.

وأثار هذا الانتظار ثورتا في مختلف أنحاء الأمة المنقسمة فيما تحدث الرئيس المنتهية ولايته عن قيام الديمقراطيين بـ"التزوير" لكن دون تقديم دليل على ذلك.

لكن هذا التأخير كان متوقعا لأسباب تتعلق بالولايات التي يفترض أن تقوم كل منها بفرز أصوات ناخبها، بموجب النظام الانتخابي الأميركي، ففي كاليفورنيا، الأكثر اكتظاظا بالسكان في الولايات المتحدة، ظهرت النتائج بسرعة لصالح بايدن بعد إغلاق صناديق الاقتراع الثلاثاء. لكن مثل هذه النتائج هي في الواقع تقديرات شبكات الإعلام وليست النتائج الرسمية، ما يعني أن الأمر يستغرق وقتا

واشنطن - تعهد الديمقراطي جو بايدن بعد إعلان وسائل الإعلام الأميركية الكبرى انتصاره في الانتخابات الرئاسية السبت بأنه سيكون "رئيس جميع الأميركيين".

وأعلن بايدن في بيان "إني انتشرف باللفة التي وضعها الأميركيون في وفي نائبة الرئيس المنتخبة" كامالا هاريس، مضيفا "مع انتهاء الحملة، حان الوقت لنزع الغضب والخطاب المحتدم خلفنا وتجتمع كافة".

وأتى حديث بايدن في وقت عمق فيه تأخر الإعلان عن نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في الولايات المتحدة الثلاثاء انقسامات بين الأميركيين.

وأثار تأخر الإعلان عن نتائج الانتخابات تساؤلات بشأن الأسباب الكامنة وراء ذلك والتي تعود بالأساس إلى النظام الانتخابي الذي تعتمده الولايات المتحدة الأميركية.

ويرى مراقبون أن انتظار النتائج الذي طال كثيرا زاد من حدة الانقسامات بين الأميركيين، خاصة مع دخول المرشحين الديمقراطي والجمهوري في مواجهة عنيفة اتسمت بتبادل الاتهامات والانتقادات.

وأثار هذا الانتظار ثورتا في مختلف أنحاء الأمة المنقسمة فيما تحدث الرئيس المنتهية ولايته عن قيام الديمقراطيين بـ"التزوير" لكن دون تقديم دليل على ذلك.

لكن هذا التأخير كان متوقعا لأسباب تتعلق بالولايات التي يفترض أن تقوم كل منها بفرز أصوات ناخبها، بموجب النظام الانتخابي الأميركي، ففي كاليفورنيا، الأكثر اكتظاظا بالسكان في الولايات المتحدة، ظهرت النتائج بسرعة لصالح بايدن بعد إغلاق صناديق الاقتراع الثلاثاء. لكن مثل هذه النتائج هي في الواقع تقديرات شبكات الإعلام وليست النتائج الرسمية، ما يعني أن الأمر يستغرق وقتا



العالم يترقب الرئيس الجديد للولايات المتحدة

لواء «زينبيون» قنبلة إيرانية موقوتة في قلب باكستان

من دمشق إلى إسلام آباد.. مرتزقة في خدمة نظام طهران



تاريخ إيراني طويل من التخريب

السنية المعارضة في سوريا، وتشجيع المقاتلين على الذهاب إلى سوريا لحماية العتبات المقدسة"، كما وعدت طهران المقاتلين الشيعة بأنهم سيموتون كشهداء في حال قتلهم خلال المعارك، وأنها ستدفنهم في مدينة قم الإيرانية المقدسة. واستغل النظام الإيراني ورقة المال للضغط على الباكستانيين الفقراء للمشاركة في ميليشياتها، حيث وعدهم بمنحهم الجنسية الإيرانية لهم ولعائلاتهم، وتأمين فرص عمل ورواتب لهم، وإلا سيواجهون خطر الطرد من إيران، خاصة أولئك الذين لجأوا إلى الأراضي الإيرانية.

وتشير التقارير إلى أن إيران تقدم للمقاتلين في لواء "زينبيون" وعدوا براتب شهري يتراوح بين 700 و750 دولارا أميركيا، وإجازة لمدة 15 يوما كل 3 أشهر. ويضم اللواء مرتزقة باكستانيين ماجورين من إيران، بناء على وعود مختلفة، معظمهم متعلمون بشكل أكبر مقارنة مع المجموعات الأخرى المدعومة من إيران.

وكثير من المقاتلين المنتمين للواء من الطلاب الباكستانيين الذين سافروا إلى إيران بهدف التعليم، أو هم من الحجاج الباكستانيين الذين يزورون إيران بهدف أداء الشعائر الشيعية. وتعتبر جامعة "المصطفى" العالمية، في مدينة قم الإيرانية، من أهم نقاط الالتقاء الطلبة الباكستانيين بلواء "زينبيون".

وأعلن حينها المتحدث باسمها أن "الهجوم نفذ انتقاما من إيران ونظام الأسد بسبب الجرائم التي ارتكبوها بحق المسلمين السوريين"، محذرا في الوقت نفسه أهالي باراتشينار من الالتحاق بالميليشيات أو السفر إلى إيران. ومنذ ذلك الهجوم شهدت المناطق الشيعية الباكستانية الكثير من الهجمات والانفجارات، فضلا عن محاولات توسيع رقعة الاحتكاكات والتوترات بين السنة والشيعة، من خلال شن هجمات في شهر محرم على وجه الخصوص.

دعاية شيعية

استخدم النظام الإيراني الدعاية والتجنيد الأيديولوجي لبناء ميليشيات طائفية موالية له وتقاتل في سبيل نصرة أجندته في سوريا ومناطق أخرى. وتشير العديد من الدراسات إلى أن الفكر والأيديولوجيا يعتبران من أهم العناصر بيد إيران لإقناع الباكستانيين بالانضمام إلى لواء "زينبيون". ويؤكد غوفن أن "الدعاية الشيعية لعبت دورا مهما في زيادة الإقبال على الالتحاق باللواء لأسباب أيديولوجية، من خلال تسليطها الضوء على الرموز الدينية والعتبات التي تم استهدافها خلال الحرب في سوريا أو عبر هجمات تنظيم داعش الإرهابي". ويضيف أن "الدعاية أدت إلى بث الحقد والكراهية تجاه المجموعات

قائد الثورة الإيرانية آية الله الخميني. وحاول الحسيني منذ تأسيس الحركة إنشاء منطقة نفوذ مدعومة من إيران في باكستان باستخدام شبكاته وأوساطه في البلاد، مستغلا الأجواء الأيديولوجية التي خلقتها ما تسمى بـ"الثورة الإيرانية"، حيث بدأ باتباع سياسات لصالح إيران في المدارس الدينية الباكستانية، وأرسل الشبان إلى إيران بحجة التعليم، ليكون بذلك من رواد الأيديولوجية الثورية الإيرانية في باكستان، والتي اكتسبت بعدا جديدا خلال السنوات الماضية من خلال تأسيس لواء "زينبيون".

ويقول الباحث آيدن غوفن إنه "بفضل التعليم والشبكات التي أنشأتها إيران لسنوات طويلة، عبر الحسيني، بدأت طهران في تجنيد مسلحين من باكستان بسهولة بالغة للقتال نيابة عنها في أماكن أخرى". ويوضح أن "تأثير إيران على المجموعات الشيعية في باكستان يعتبر مهما، حيث شهدت البلاد بتحريض مباشر من إيران أكثر من 3 آلاف هجوم طائفي منذ العام 1986 راح ضحيتها أكثر من 10 آلاف شخص".

وفي المقابل ومنذ تأسيس لواء "زينبيون" فقد شهدت مناطق شيعية هجمات حيث قتل أكثر من 20 شخصا إثر انفجار وقع في مدينة باراتشينار عام 2015، وتبنت الهجوم جماعة تسمى "عسكر جنجوي" المتشددة المناهضة للشيعة.

لقاسم سليمان، مطلع العام الجاري، وهو الذي ظل مسؤولا لسنوات عن تجنيد مقاتلين للفيلق من أفغانستان وباكستان واهتمامه بشكل خاص بإرسالهم إلى إيران وتدريبهم هناك. العلاقات الدولية بجامعة إسطنبول مدنيات، إن السلطات الباكستانية تتعامل بإهمال مع ملف عودة عناصر الميليشيا الشيعية إلى باكستان، حيث لم تقم بحظر المجموعات التي تدعو الشباب الباكستانيين للانضمام إلى لواء "زينبيون"، ولم تتبع سياسة صارمة إزاء ضم إيران مقاتلين من باكستان.

ووفق خبراء أمن باكستانيين، فإن دور إيران في حوادث وقعت في باكستان يبدو واضحا، إذ لا يمكن إنكار دورها في قضية الجندي في البحرية الهندية والياسوس كولوشان ياداف الذي تم القبض عليه على الحدود الباكستانية الإيرانية.

كما لا يمكن إنكار دور طهران في واقعة المواطن الباكستاني الإيراني أوزير بلوتش الذي هرب إلى إيران عبر الوضع الاقتصادي الصعب الذي تمر به

ورغبتها في عدم توتر علاقاتها مع إيران أيضا، مشيرا إلى أن "باكستان تسعى إلى الوقوف أمام توجه إيران عبر المحور الهندي في حال توترت علاقاتها، ولهذا السبب، تتهرب إسلام آباد حاليا من التعليق بشكل رسمي على تجنيد إيران لمقاتلين باكستانيين".

ويحذر خبراء من التأخر الباكستاني في اتخاذ تدابير لازمة لمواجهة عودة مقاتلي لواء "زينبيون"، الأمر الذي يفسح المجال أمام زيادة خطر النزاعات الطائفية في البلاد.

وتشير التوقعات إلى أن النظام الإيراني سيتمتع بنفوذ أكبر في باكستان من شأنه تغيير الموازين في المنطقة عقب انسحاب الجيش الأميركي من أفغانستان، ويدعم هذه التوقعات تعيين إسماعيل قاضي قائد الفيلق القدس خلفا

لا يتوانى النظام الإيراني عن استخدام ميليشياته في زعزعة استقرار بلدان مجاورة لتحقيق أهداف استراتيجية وأيديولوجية، وتحول لواء "زينبيون"، الذي أسسه الحرس الثوري الإيراني عام 2012 من أداة لتعزيز نفوذ طهران في سوريا ومناطق أخرى في منطقة الشرق الأوسط، بل جعلته إيران "قنبلة موقوتة" قابلة للانفجار في قلب الجارة باكستان متعددة الطوائف والتي لا ترتبط بعلاقات وثيقة مع النظام الإيراني.

عمل الحرس الثوري الإيراني، الذي يعد اليد الطولى لنظام علي خامنئي في الداخل والخارج، على تأسيس ميليشيات من المرتزقة الشيعية لخدمة أهداف النظام وحلفائه في سوريا والعراق واليمن ومناطق أخرى.

وكان لواء "زينبيون" من أبرز الميليشيات التي تأسست بحجة حماية العتبات المقدسة الشيعية في العاصمة السورية دمشق منذ اندلاع الأحداث في 2011.

وكون "فيلق القدس"، التابع للحرس الثوري حينها بقيادة الجنرال السابق قاسم سليمان، ميليشيات أفغانية وباكستانية وعراقية ولبنانية لحماية النظام السوري من السقوط في أعقاب الأحداث التي وقعت في سوريا بداية من العام 2011، إضافة إلى استغلال تلك الأحداث لوضع اليد على البلد وتعزيز النفوذ الإيراني.

باكستان عاشت على وقع

أكثر من 3 آلاف هجوم

طائفي منذ العام 1986

بتحريض مباشر من إيران

وتسببت التغييرات السياسية والعسكرية في سوريا إلى تراجع الدور الذي تقوم به تلك الميليشيات الشيعية، مما دفع بأعداد كبيرة من المرتزقة إلى العودة إلى بلدانها، وخاصة إلى باكستان وأفغانستان.

أمن باكستان المهدد

اعتمدت إيران على ميليشيات شيعية معروفة بكثرة أعداد مقاتليها، لواء "فاطميون" الأفغاني، ولواء "زينبيون" الباكستاني، والذي يعتقد أن عدد مقاتليه يتراوح بين ألفين وخمسة آلاف. ومع تراجع الحاجة إلى تلك الميليشيات الشيعية، يبرز السؤال عن مصيرها وإلى أين ستنهب؟ وعلى وجه الخصوص لواء "زينبيون" الذي من المحتمل أن يشكل عناصره خطرا على الأمن القومي الباكستاني في المستقبل، خاصة أن البلد شهد توترات طائفية متكررة في السنوات الماضية. ويؤكد مسؤولون في الاستخبارات

أموال وغسيل أدمغة وتوظيف ديني.. وسائل تركيا لحشد المرتزقة

تم نقلهم إلى تركيا ثم نقلوا جواً إلى أنربيجان وشاركوا في القتال ضمن الصفوف الأولى.

العامل «الطائفي» سبب

صعوبة لتركيا من أجل إرسال المزيد من المرتزقة للقتال إلى جانب القوات الأذرية

أما في حالة المرتزقة المرسلين إلى ليبيا فقد تم خداعهم بشكل أكبر عن طريق إيهامهم بأنهم سيستخدمون في عمليات قتالية تنفذ ضد الجنود الروس في ليبيا، انتقاماً مما مارسوه في سوريا من عمليات قتل وغيرها، وأن المرتزقة سيقاتلون إلى جانب الجيش التركي، الأمر الذي كان خلاف ذلك، إذ أن الجيش التركي لم يشارك في المعارك، باستثناء بعض الخبراء والضباط الذين منشآت النفط الأذرية التي ترتبط بتعاقدات مع الجانب التركي، ومن ثم

بالإضافة إلى الخسائر البشرية الكبيرة التي لحقت بصفوف المقاتلين المرسلين، حتى أن بعض هؤلاء لم يكونوا على دراية أن القوات الأذرية من الطائفة الشيعية، وعادوا بعد ذلك إلى سوريا بعد معرفتهم، إلى جانب عدم وجود عداء بين الجانب الأرميني المعادي لتركيا هناك والسوريين، ناهيك عن الأوضاع الصعبة للمقاتلين، في المقابل لم تشهد أنقرة تلك الصعوبة عند تجنيدها للمرتزقة الداهيين إلى ليبيا بسبب وحدة الاعتقاد والمذهب الديني للبلاد الموفد إليها المرتزقة، واختلاف الاعتقاد الديني للعدو المزعوم وهو روسيا والتخريف على الثار نظير ما اقترفته موسكو في سوريا.

وتعرض المجندون السوريون كمرتزقة إلى سلسلة من عمليات الخداع، فقد تم إقناع المرتزقة المرسلين إلى أنربيجان بأنهم لن يشاركوا في أعمال القتال بل سيقصرون دورهم على حراسة منشآت النفط الأذرية التي ترتبط بتعاقدات مع الجانب التركي، ومن ثم

وتوسعا في عملها من تلك التي تختص بإرسال المرتزقة إلى أنربيجان، ومن هذه المكاتب مكتب غفرين شمال حلب، ومكتب تحت إشراف فرقة الحمزات، ومكتب تديره الجبهة الشامية، كما افتتح لواء المعتصم مكتباً له في قرية قيبارية، إضافة إلى مكتب تحت إشراف لواء الشمال في حي العمودية. وقدمت أنقرة للشباب السوري عددا من المغريات والمحفزات، كالراتب المغربي وفي وقت يعاني فيه هؤلاء السوريون من الفقر والعوز، حيث تم تخصيص راتب يتراوح بين 1500 و2000 دولار لمن يجند ضمن المرتزقة السوريين المرسلين إلى أنربيجان، علاوة على تقديم خدمات إضافية تتكفل بها الدولة المضيفة، ووعود بمنح الجنسية التركية.

وكشف المرصد أن عمليات التجنيد للمرتزقة المرسلين إلى أنربيجان اعترضتها صعوبات واجهت تركيا، وذلك لرفض شريحة كبيرة من المقاتلين المكاتب التي تختص بتجنيد المرتزقة الأذرية، بسبب العامل «الطائفي»

ليبيا حيث لم تصرف لهم الرواتب التي وعدتهم أنقرة بها، ولم يحصلوا على أي امتيازات، إضافة إلى إلقاء القبض على المهاجرين غير الشرعيين منهم الذين تم إيقافهم في مياه المتوسط بالقرب من السواحل الأوروبية.

وتشابهت مراحل التجنيد للمرتزقة السوريين ابتداء من مراكز الانطلاق وطرقها، حيث ينتقل المرتزقة المجندون إلى ليبيا وأنربيجان من الأراضي التركية بعد تلقيهم لتدريبات ضمن مسكرات تركية بعد جلبهم من الأراضي السورية، ويتم تجنيد المرتزقة المرسلين إلى طرابلس والمرسلين إلى ناغورني قره باغ في مكاتب للتجنيد بالمناطق الخاضعة للسيطرة التركية في شمال سوريا، من قبل الفصائل الموالية لأنقرة وبدعم من المخابرات التركية واستعانة بالشركات الأمنية التركية الخاصة.

ولاحظ المرصد السوري، الذي يتخذ من بريطانيا مقراً له، أن عدد المكاتب التي تختص بتجنيد المرتزقة السوريين ليبيا كانت أكثر انتشاراً

أن نحو 342 مقاتلا عادوا إلى سوريا من أنربيجان بعد أن تنازلوا عن كل شيء بما في ذلك مستحققاتهم المادية، وكذا الأمر مع المرتزقة في



لندن - أعادت عمليات تجنيد المرتزقة السوريين الذين يقاتلون في ليبيا وأنربيجان تسليط الضوء على ظروف التجنيد التي تتبناها تركيا عبر الإغراءات المالية وغسل الأدمغة والتوظيف الديني لتحقيق أهدافها الأيديولوجية والاستراتيجية في تدخلاتها الخارجية.

وشكا عدد كبير من المرتزقة من تراجع تركيا عن وعودها المالية والإغراءات التي قدمتها لهم للقتال في ليبيا أو أنربيجان مؤخراً، بعد أن عملت بشكل كبير على جلب المكاتب من المرتزقة للقتال في منطقة ناغورني قره باغ المتنازع عليها بين أنربيجان وأرمينيا.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان في تقرير جديد إن تبعات عمليات التجنيد تشابهت إلى حد ما مع ما يوجد في ليبيا وأنربيجان، حيث اكتشف المرتزقة خديعة الجانب التركي بعد تنصل أنقرة من تعهدها المالية. وأوضح المرصد، الذي يحظى بمصداقية وموثوقية دولية عالية،

قائد القوات اللبنانية الحائر أمام الحلف الرباعي الجديد

سمير جعجع

الحكيم وخيارات العزلة



● الكل في لبنان في مركب وجعجع، وحده، في مركب آخر. أحلامه الرئاسية قد تنكسر مرة جديدة عندما يحين الاستحقاق الرئاسي التالي ويجد النواب أنفسهم أمام خيار من اثنين: باسيل أو فرنجية ولا إمكانية لورود اسمه في المناقصة.



● حسابات جعجع الشخصية "المسيحية" تبدو اليوم وكأنها كانت الدافع وراء التنازل عن ترشيحه إلى الرئاسة لعون نظراً لـ "العداوة" المستفحلة بينه وبين فرنجية، فلكي لا يصل فرنجية إلى بعيدا، ذهب جعجع نحو ترشيح عون ودعم وصوله إلى بعيدا.

مبكرة، يؤيد فكرة الذهاب إلى الانتخابات المبكرة شرط خوضها بموجب القانون الحالي فلنا منه أنه سيزيد من عدد النواب "القواتيين" في المجلس بسبب تراجع "الشعبية المسيحية" لمناقضته السياسي والرئاسي جبران باسيل.

نظافة الكف

عقب اندلاع انتفاضة الـ 17 من أكتوبر، الشعبية وجد جعجع نفسه مع موجة الثورة تارة، من خلال المشاركة في قطع الطرقات والتظاهر بواسطة أنصاره في المناطق التي يتقاسمها مع باسيل في المتن وكسروان، وتارة من خلال تبني مطالب "الثوار" بالانقصاص من السياسيين "كلن يعني كلن" واضعاً نفسه خارج إطار المحاسبة رغم مشاركته في السلطة منذ العام 2005. لكن الحقيقة أن ممارسة نواب "القوات" ووزرائه لم تشبها شائبة فساد أو صفقات مطلقاً وهذا أمر يسجل لهم.

وبعد استقالة حكومة الرئيس الحريري في خريف العام الماضي رفض جعجع تسميته لرئاسة الحكومة مجدداً ولم يسم حسان دياب الذي شكل حكومة "عجيبة غريبة" لم تعمر أكثر من ستة أشهر استقالت إثر الانفجار الزلزالي الذي أصاب مرفأ بيروت في الله من أغسطس الماضي، ولم يسمه مرة ثانية ولم يقبل بتسمية المرشح الذي اختاره الحريري وهو السفير مصطفى أديب وهذا برهان واضح على تردي العلاقة مع من كان أقرب حلفائه حتى فترة ليست ببعيدة.

ثم كانت القشة التي قصمت ظهر البعير عندما رفض تسمية الحريري إلى رئاسة الحكومة بعد أن رشح الأخير نفسه لتنفيذ مضمون المبادرة الفرنسية التي أعلنها الرئيس إيمانويل ماكرون وإعلان جعجع عدم المشاركة في الحكومة العتيدة.

يتساءل الشارع اللبناني اليوم: أين هو جعجع؟ يقولون إنه وحيد "لا مع سني بخير ولا مع جدي بخير" وفق المثل الشعبي. خلاف عميق مع العهد ومع باسيل، وتباعد في المواقف خصوصاً الانتخابية مع جنبلاط، وعداء مستجد مع الحريري ناهيك عن أزمة ثقة كبيرة مع "الكتائب".

الكل في مركب وجعجع في مركب آخر. أحلامه الرئاسية قد تنكسر مرة جديدة عندما يحين الاستحقاق الرئاسي التالي ويجد النواب أنفسهم أمام خيار من اثنين: باسيل أو فرنجية ولا إمكانية لورود اسمه في المناقصة. جعجع يعطل كل مواقفه بالوثابت والمبدئية، لكن ذلك لا يبرر العزلة التي فرضها على نفسه ولم يدفعه إليها أحد.

خصوصاً أن فرنجية محسوب على فريق "8 آذار" وبالتالي قد يكون نقطة الحل الوسط أمام التعنت الذي يبديه "حزب الله" بتمسكه بترشيح عون. لكن حسابات جعجع الشخصية "المسيحية" كانت الدافع وراء التنازل عن ترشيحه إلى الرئاسة لعون نظراً لـ "العداوة" المستفحلة بينه وبين فرنجية، فلكي لا يصل فرنجية إلى بعيدا، ذهب جعجع نحو ترشيح عون ودعم وصوله إلى بعيدا، وهو اعترف بهذا الأمر منذ فترة قريبة في معرض رده على سؤال حول "ندمه" من هذا الخيار فاقر بذلك.

وخلال تلك الفترة وبعد تسريب بنود "اتفاق معراب" الذي انقلب عليه جبران باسيل أولاً، والكشف عن النقاط التي تضمنتها وشكلت إحراجاً كبيراً ليس لجعجع وحده بل لعون أيضاً، ذهب جعجع في محاولة لإعادة تصحيح وضعه أمام "قاعدته" ففقد لقاء مصالحة مع فرنجية عله بذلك يعوض ما خسره من مواجهة باسيل وعون، لكن الأمور بين الفريقين "الزغرتاوية" و"البشرانية" لا تزال على ما كانت عليه وإن خفت حدة المواجهات المباشرة بينهما.

والمناقشات السياسية التي كانت تدور حول شكل القانون الانتخابي الجديد الذي يجب على أساسه إجراء الاستحقاق النيابي في العام 2019، كانت الخطأ التاريخي الثاني الكبير الذي يرتكبه جعجع من خلال الإصرار على القانون العجيب الذي أقر بعدما رأى فيه مصلحة

"ذاتية" تزيد من رصيده النيابي وذهب في الاتجاه المعارض لحليفه التقليديين جنبلاط والحريري فقط لكي يربح حفنة إضافية من المقاعد في مجلس النواب، والغريب أنه لا يزال يعارض بشراسة أي محاولة لتعديل القانون الانتخابي المسخ. وقد وجد نفسه رغم المطالبات الكبيرة بتعديل القانون وإجراء انتخابات نيابية



مرحلة تحالف «14 آذار» يعتبر جعجع فيها ركيزة أساسية ضمن مشروع رفع هيمنة الوصاية السورية عن لبنان ومواجهة الوصاية الجديدة الإيرانية المتمثلة في «حزب الله»، لذلك كان رأس حربة تلك القوى في المطالبة بنزع السلاح غير الشرعي للحزب والسعي حثيثاً لتثبيت مداميك الدولة ومؤسساتها الشرعية

الذي كان يبحث عن أسماء مرشحين آخرين ومن بينهم جعجع نفسه، ثم خرجت الأوضاع عن السيطرة بعد غزوة "اليوم المجيد" في الـ 7 من مايو 2008 على ما وصفه السيد حسن نصر الله واحتلت ميليشياته بيروت بسهولة فيما فشلت في فرض سيطرتها على الجبل، فكانت التسوية التي تم على إثرها انتخاب العماد ميشال سليمان قائد الجيش السابق رئيساً للجمهورية.

وشهدت تلك المرحلة انفتاحاً عربياً وخليجياً على جعجع الذي قام بزيارات اتسمت بحفاوة بالغة إلى المملكة العربية السعودية ومصر، لكن يبدو أن هذا الانفتاح أثار لاحقاً تساؤلات كثيرة حول حقيقة المواقف التي انتهجها جعجع وسببت الشرح الذي أصاب علاقته بحلفائه في "14 آذار" وتحديداً الرئيس سعد الحريري.

كان إعلان رئيس "الحزب التقدمي الاشتراكي" وليد جنبلاط الابتعاد عن تحالف "14 آذار" وانسحاب نهج الوساطة قد ساهم في "ضعف" هذا الفريق وترك الساحة لجعجع الذي بدأ يعدّ العدة ليكون "قائداً" لهذه القوى والتخطيط لمرحلة البحث في قانون انتخابات جديد يخوض على أساسه استحقاق الانتخابات النيابية في العام 2009 وتعزيز حضوره "المسيحي" بمواجهة عون و"التيار الوطني الحر".

الندم على اتفاق معراب

بدأت التباينات الواضحة بين ما يضمن جعجع وما يعلنه، وبين ما يريد حلفاؤه المفترضون. غير أن الظروف السياسية لم تكن مواتية لإقرار قانون انتخابات جديد، فتم خوض معركة الانتخابات النيابية في العام 2009 على أساس الانقسام العمودي نفسه الذي كان سائداً بين فريق "14 آذار" و"8 آذار" وتمكن من خلاله القوى "السيادية" من الفوز بالغالبية النيابية والتحضير لمعركة الانتخابات الرئاسية المقررة في العام 2014، خصوصاً أن مجلس النواب الذي فشل في تمرير قانون انتخابي جديد أقر بالمقابل إطالة عمر مجلس النواب إلى منتصف العام 2014 أي أنه سيكون المجلس الذي ينتخب رئيس الجمهورية الجديد.

ومع اقتراب موعد الاستحقاق الرئاسي الجديد وتمسك فريق "8 آذار" بترشيح ميشال عون إلى الرئاسة، تمسك فريق "14 آذار" بترشيح جعجع بالمقابل، غير أنه مع دخول البلاد في أزمة فراغ رئاسي استمر سنتين ونصف، وبعد مفاوضات علنية ومباشرة ومن تحت الطاولة أجراها كل من الفرقاء المعنيين بدأت الأخطاء تتراكم وتوجهها جعجع بعقد "اتفاق معراب" الذي تبني من خلاله ترشيح عون بعدما كان الحريري أجرى مفاوضات مع سليمان فرنجية المرشح الرئاسي الدائم أعلن فيه دعمه لوصول الزعيم الشمالي كحل للمأزق الرئاسي،

"السني القوي" و"الدرزي القوي" و"شهر العسل" الذي نسجه مع "الشبيعي المعتدل"، ناهيك عن تبنيه الخاطئ والقاتل لخيار ترشيح منافسه الأول والأخير ميشال عون إلى الرئاسة. واليوم يجد جعجع نفسه معزولاً بفعل "إرادتي" لم يجبره أحد على اتخاذه، بل انطلق من حسابات تهدف إلى الاستمرار في تعزيز حضوره في الشارع المسيحي بهدف بعيد المال وهو تصوير نفسه على أنه "الأقوى" مسيحياً ليصل إلى كرسي بعيدا في استنساخ للنهج الذي اتبعه ميشال عون عند تبرير ترشحه إلى الرئاسة.

لقد شكّل جعجع في مرحلة تحالف "14 آذار" ركيزة أساسية في مشروع رفع هيمنة الوصاية السورية عن لبنان ومواجهة الوصاية الجديدة الإيرانية المتمثلة في "حزب الله" فكان رأس حربة هذه القوى في المطالبة بنزع السلاح غير الشرعي للحزب والسعي حثيثاً لتثبيت مداميك الدولة ومؤسساتها الشرعية، غير أن هذه الاندفاعات سرعان ما اصطدمت بحائط الاستحقاقات الدستورية التي أرخت أمام عيني "الحكيم" غشاوة لم يستطع إزالتها فكللت مواقفه باخفاؤه استغله خصومه وحلفاؤه على السواء. وبعد انضمامه إلى التحالف الرباعي الشهير الذي خاض معه استحقاق الانتخابات النيابية في العام 2005 وتمكنه من إبطال كتلة نيابية للمرة الأولى باسم "القوات اللبنانية" إلى الندوة البرلمانية، كان التناغم في العمل البرلماني واضحاً بين أعضاء هذا التحالف كما في العمل الحكومي الذي اشترك فيه من خلال وزير السياحة جو سركيس الذي عين في الحكومة التي شكلها الرئيس فؤاد السنيورة.

غير أن الأمور تفلّت من عقابها عقب انتهاء الولاية الممددة للرئيس السابق إميل لحود في العام 2007 ودخول البلاد في مرحلة انتخابات رئاسية تعطلت بسبب ترشيح "حزب الله" للعماد ميشال عون إلى الرئاسة وهو ما كان مرفوضاً جملة وتفصيلاً من قبل تحالف "14 آذار"



● رفض جعجع تسمية الحريري إلى رئاسة الحكومة لتنفيذ مبادرة الرئيس ماكرون، يعد القشة التي قصمت ظهر البعير في علاقة قائد القوات بحلفائه التقليديين.

صلاح تقي الدين
كاتب لبناني

لا تبدو القرارات الأخيرة التي اتخذها رئيس حزب "القوات اللبنانية" سمير جعجع صائبة إلا من وجهة نظر شعبية ضيقة موجّهة إلى أنصاره. فهو لم، كما يقال في لبنان اليوم، يترك "للمصلح مطرّح" مع أي من القوى السياسية التي كان حليفاً لها، من "الكتائب" إلى "تيار المستقبل" و"الحزب التقدمي الاشتراكي"، هذه التحالفات التي ساهمت في إعادة "القوات" إلى الخارطة السياسية بعدما كان قرار حلها وتركيب ملف إدخال جعجع إلى السجن قد اتخذ خلال حقبة الوصاية السورية على لبنان، ولم يعد لها متنفس إلا بعد خروج تلك الوصاية على دم الرئيس الراحل رفيق الحريري وخروج جعجع من السجن وتشكيل جبهة قوى "14 آذار".

البحث عن اللبناني القوي

عوضاً عن الالتزام بهذا التحالف، ذهب جعجع بعيداً في خيارات اتخذها بهدف تركيز وضعيته في "شارعه المسيحي" بدل الانتقال إلى مساحة الوطن الذي انفتح أمامه بتحالفه مع



الزعيم المسيحي يضع نفسه خارج إطار المحاسبة رغم مشاركته في السلطة منذ العام 2005. لكن الحقيقة أن ممارسة نواب «القوات» ووزرائه لم تشبها شائبة فساد أو صفقات مطلقاً وهذا أمر يسجل لهم

جسد منسي ورأس مقطوع

مصطفى علي

نحات يرى الإنسان في هشاشته

فاروق يوسف
كاتب عراقي



حتى في أحلامه العابرة فإنه يرى العالم ثلاثي الأبعاد. تلك ميزة لا يمتلكها كل إنسان. النحاتون وحدهم يحركون أصابعهم المرنة بطريقة دائرية كما لو أنهم يمسكون مادة طرية ليصنعوا جسما ثلاثي الأبعاد. ولكن أعماله هو نفسه العالم الذي يعيش فيه ويرتاده كل يوم باعتباره العالم الممكن.

الواقف بين عقله وعاطفته

ابن أوغاريت لا يزال الخط الذي يربطه حضارات المنطقة القديمة قويا. ليست هي وجهة نظره العابرة ولا فكرته المبنية على أساس من التفكير العقلي وحسب بل هي أيضا عاطفته التي تجعل العالم هشا.

يصنع علي تماثيله من البرونز وهو مادة طيبة بالنسبة إليه غير أنه يتذكر أن أجداده البعيدين كانوا قد شغفوا بتلك المادة. ذلك لم يمنعه من الالتفات إلى الخشب باعتباره المادة التي تقربه من الطبيعة. ولكنه وقد عشق المادتين وسيلجا إلى المزج بينهما في خطوة جريئة سيكون لها تأثير كبير على أسلوبه الفني الذي يقع بين التقنية والمواد. ذلك المزج الصعب بين مادتين صعبتين سيجعل منه نحاتا آخر.

لقد تأمل علي تجربتي النحاتين جياكوموتي وبرانكوزي بعمق. وهو ما أضفى على عمله الفني طابعا يتخطى المحلية. ذلك لأن تأثيره لم يكن شكليا بل كان نوعا من العلاقة السحرية التي تقع في منطقة تظل تتمدد باستمرار. هو ابن المعادلة التي لا تقول بنجاة الفرد من مصيره وهي في الوقت نفسه لا تزعم أن ذلك المصير قد قلت من بين يدي الفرد ولم يصدمه.

فن علي يقع في الوسط فهو ليس محافظا ولكنه ليس ثوريا. ترتبط جمالياته بشحنات اليأس التي يتم

ضبطها والتحكم بها. سيكون علينا دائما أن نتحدث عن طريقة مختلفة للنظر إلى العالم. وإذا كان فن النحت في عومفه فنا تشخيصيا فإن ابن أوغاريت وضع كائناته البشرية في خدمة الغربة والتمزق والنفي والشغف بالمجهول. سترجيحه فكرة البيت - المتحف.

لست خبيرا بجغرافيا دمشق القديمة. يقع مشغل علي في الحي اليهودي، هناك بالقرب من باب شرقي. كنت قد اتجهت عام 2011 إليه. شيء ما حدث لا أتذكره جعلني أغير اتجاهي. لقد حُرمت يومها من رؤية أجمل متحف للنحت الحديث في دمشق.

ولد علي في اللاذقية عام 1956. درس النحت في كلية الفنون الجميلة بدمشق وتخرج عام 1979. تابع دراسته في أكاديمية الفنون الجميلة في كرازا بإيطاليا. وكان قد أقام معرضه الشخصي الأول عام 1988. شارك في لقاءات فنية مهمة منها بينالي الإسكندرية وبينالي الشارقة والسميوميزيوم الدولي للنحاتين في فالنسيا بإسبانيا، ويذكر أنه قد حصل عام 1997 على الجائزة الذهبية في بينالي اللاذقية.

فن علي يقع في الوسط فهو

ليس محافظا ولكنه ليس ثوريا.

ترتبط جمالياته بشحنات اليأس

التي يتم ضبطها والتحكم بها،

وهكذا سيكون علينا دائما

أن نتحدث عن طريقة مختلفة

للنظر إلى العالم

يقول عن نفسه "أنا أشعر أنني امتداد لتاريخ قديم جدا وأشعر أنني أستند إلى جذور عميقة مستمدة إما مما تركه أجدادنا وإما من الثقافة التي تنتقل عبر الميثولوجيا والسير الشعبية وحكايا الناس. لكن بعد هذا الارتكاز لدي معطياتي التي أعيشها كإنسان يحيا في هذا الزمن ومعطياتي النابعة من البيئة ومن مجتمعي ومما يحدث حولي في هذا العالم ومما يؤثر على الآن وهنا". في سياق تلك المعادلة بدأ الفنان عمله في النحت. وهي معادلة

حقق من خلالها نوعا من التوازن الذي كان يحتاجه في مواجهة مؤثرات غربية حديثة كان يجب عليه باعتباره نحاتا معاصرا أن يقف أمامها ويتأملها ويفعل بها بل ويتأثر بها. كانت تلك خطوة ضرورية من أجل أن يكون قويا ويشعر بتلك القوة.

ذلك الكائن

رأيت طائرا خشبيا. رأيت حصانا من البرونز في ساحة عامة. ولكن الإنسان هو محور عمل علي وركيزته الأساسية. ذلك ما درج عليه النحاتون منذ الحضارات الأولى التي عرفت النحت وحتى نحاتي العصر الحديث. كان الشكل الإنساني هو ملعب المحاولة للوصول إلى نتائج تقنية خالصة.

الإنسان في مختلف أوضاعه كان بالنسبة إلى علي وسيلة للاتصال بما يخفيه الكون من أسرار والغاز. لم تكن محاولته وصفية. فهو لم يرغب في إثناء على الجسد الإنساني أو إحاطته بنوع من الغزل البصري كما فعل الإغريق بقدر ما سعى إلى التعرف على ما يخالجه من ألم وبؤس وتعاسة وهو يعيش صراعا مريرا في اتجاهين. صراعه الداخلي حيث تمتاز المشاعر الشفافة والرفقة بقوة تمرر تنبعث منه، وصراعه الخارجي وهو يواجه ثنائية القطبية والاتصال في عالم لا يقبله إلا بعد إخضاعه.

ولأن الإنسان لديه يعيش حالة تمرر على جسده والعالم في الوقت نفسه فإنه لا يظهر في هيئة توحى بتعافيه وسكونه وانسجامه. نقبل عليه ويصعدنا. أشبه بمرضى يسعى إلى أن ينقرد بمرضه.

لا يحتمي علي بالجسد الإنساني من جهة بطولته وانتصاره وتفوقه بل بما يرافقه وهو يمشي ضعيفا، مترفعا في طريقه إلى لحظة الهشاشة التي تمثل الجانب الصوري الأخاذ منه. شيء من التحدي يقابله عقاب صارم يقع في كل لحظة صدام.

كل عمل من أعماله هو أشبه بمرثية لإنسان هذا العصر الحائر بين المكان والزمان. فحين ينتمي إلى مكان بعيد يكون الزمان قد تركه وهو ما يظهره على مخززا داخل قفص أو مرميا على



الأسطورة في الحياة الشعبية فقد نجح علي في استخراج مفردات اللاوعي الجمعي لكي يكون الآخر الذي يرى بطريقة منصفة وبريئة. ذلك الطفل المشاغب الذي يرغب في أن يشترك الآخرين في الخديعة.

يرغب في أن يرى من الداخل ما نراه وكأنه جزء من الواقع الذي نعيشه. سيكون علينا أن نتحدى أنفسنا ونحن نسر

حين نرى رأسا مقطوعا، بالرغم من أن ذلك المشهد ينطوي على الكثير من المعاناة.

سيذهب هذا النحات إلى مستقبله حاملا رؤوسه ليضعها في موقع الشاهد. ولكن ما فعله في أوقات سابقة يؤكد أن ذلك الرأس ينتمي إلى جسد مهمش ومحطم ومنسي. ذلك ما يكمل رؤيته لعالم لم يعد بالنسبة إليه قابلا للاستعادة.

بالعالم. سيكون علينا أن نفكر بمصير الرأس الذي يفكر بمصائرنا. اعتقد أن فتنة السؤال تقود علي إلى منطقة غموض كاملة. في لحظة ما ستقطع تلك الرؤوس عن أصلها لتبدو كائنات تجريدية. وهو ما ينتقل بها إلى دائرة السؤال الوجودي الذي يتعلق بمصير الفرد من غير التعليق على ما يجري في هوامش ذلك المصير. ولأن الرأس المقطوع هو جزء أساس من

يعتني علي في جزء من عمله بالرأس المقطوع. وهو رأس يظهر في حالات مختلفة. الرأس الحالم والمفكر واليأس والمنسي والتائه والخائف والتعيس والمنتشي. رؤوس مغمضة العينين غير أنها توحى بما يجري في داخلها. رؤوس ليست لبشر بعينهم. إنها تشبه بالأجساد التي تحملها وتخلت عنها في لحظة تماس جارج

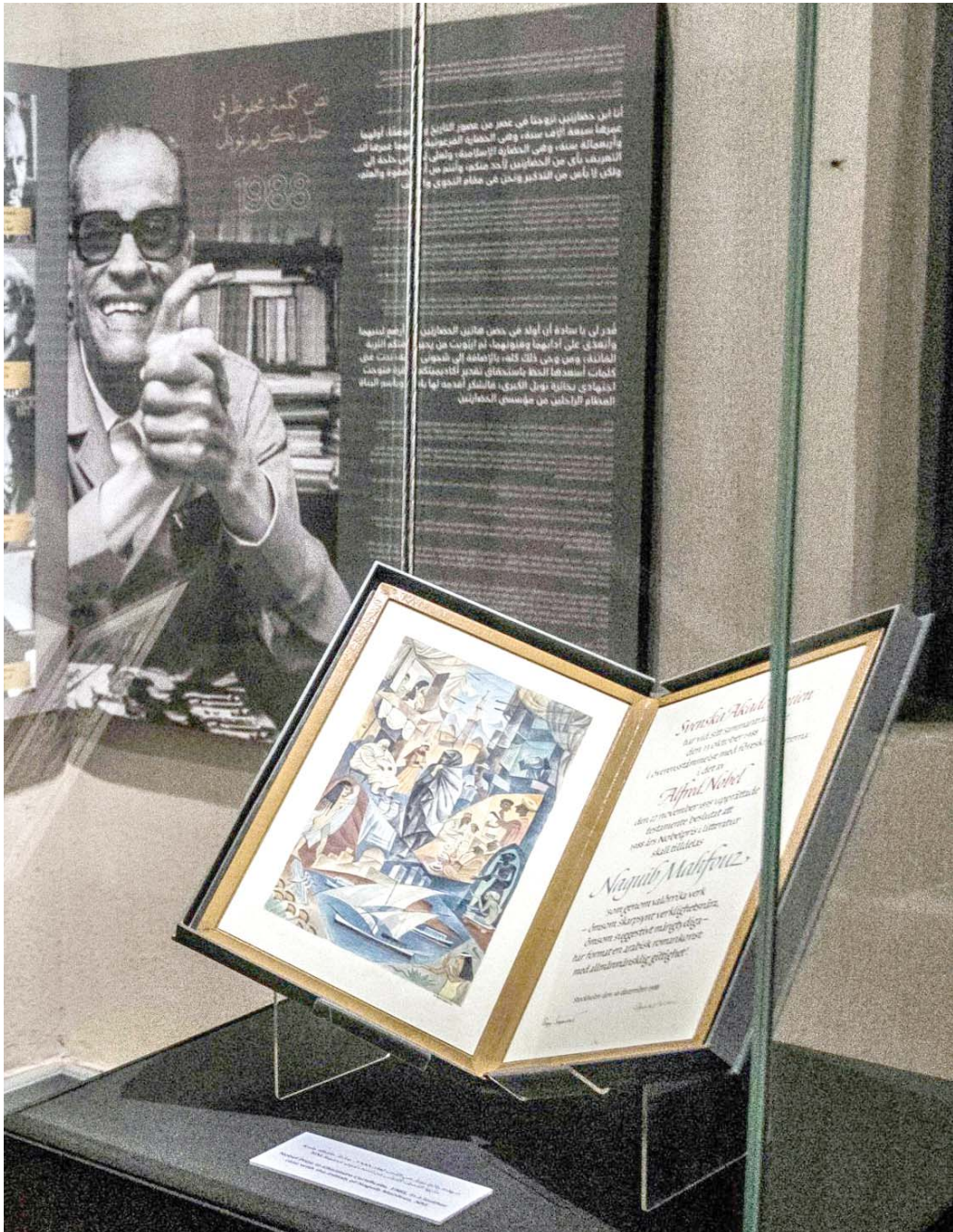
أريكة.
علاقة
ذلك الكائن
الهش بالمكان
معلنة غير أنها
خفية في ما
يتعلق بالزمان.

سؤال المصير



لماذا لا يهتم الغرب بما نكتب

مخيف أن تكون رواية «أولاد حارتنا» وبقية روايات محفوظ هي الاستثناء



نجيب محفوظ نقل أحياء القاهرة إلى قارئ غربي

عربي ينقل لغته إلى لغة بلد الإقامة. مخيف أن تكون رواية «أولاد حارتنا» وبقية روايات محفوظ هي الاستثناء. مخيف بنفس المستوى أن لا نصل إلى السبب لفهم كل هذا الانقطاع عن الوصول إلى العالمية.

من المثقفين العرب في المهجر على مدى عقود من دون أن يكلفوا أنفسهم تعلم لغات أوطانهم الجديدة. كانوا هم الأكثر قدرة على نقل إحساس الكاتب إلى عالمهم الجديد. تصبح مجباً لترجمة غوغل الآلية الركيكة عندما تقرأ ترجمة لمرترجم

بترجمون ويحملون الكلفة ويراهنون على المكتبات العامة وعلى التزام من المؤلف أن يشتري عددا معقولاً من النسخ. هذه تنتمي إلى أعمال الصدقة. ننص المترجمين أيضاً مشكلة. من الصعب العثور على تفسير لتواجد الآلاف

وصولا إلى تراجع استثنائي في عدد المترجمين من العربية إلى لغات أخرى. سائر كل التفسيرات لأصحابها. سامتسك بفكرة السوق. لو وجدت السوق للإنتاج العربي الأدبي والشعري المترجم، لكان هناك من يهتم ويترجم. ولانعدام السوق ثمة أسباب نفسية وثقافية وما يتعلق بمستوى الإبداع. السبب السياسي لصالح المنتج الأدبي العربي المترجم لأن العالم يريد أن يفهم ما يدور في عقل العربي ولماذا كل هذا الغضب من نفسه وعلى الآخرين. فلنأخذ أعمالاً تمت ترجمتها بعد أن فازت بجوائز ثقافية وأدبية عربية. تتم الترجمة كجزء من احتفاء المؤسسات المانحة بالعمل الفائق. وهي بالعموم مؤسسات غنية تتبع دولا ثرية. لا تكتفي هذه المؤسسات بالترجمة، بل حريصة على الحضور في كل معارض الكتب العالمية، من فرانكفورت إلى لندن. الطباعة فاخرة والترجمة جيدة والتسويق حاضر. ولكن النتيجة ضعيفة. ينتهي الأمر بإهداءات هنا وهناك، وتتحير المؤسسات المشاركة في المعارض في النسخ الباقية وكيفية إعادة شحنها. ثمة مشكلة حقيقية.

صدمة المحلية

الأمر ليس محصورا بالترجمة إلى الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية. هذه لغات مغرورة لأسباب تاريخية. نفس المشكلة تتكرر مع الإسبانية. قارة ونصف من دول العالم الثالث تتحدث الإسبانية. من حدود تكساس وفلوريدا وأريزونا وكاليفورنيا في الولايات المتحدة مروراً بأمريكا الوسطى ووصولاً إلى تشيلي في جنوب أميركا اللاتينية.

مئات الآلاف من شعوب بمئات الملايين من الفقراء والبسطاء الناطقين بالإسبانية سيكونون مهتمين بمطالعة ما يكتبه مسحقون مثلهم باللغة العربية. تنصدم بعد ما ترجم وما نشر أو بيع بالإسبانية في تلك الدول. تنصدم أكثر عندما تعرف أن عشرات الملايين من مواطني هذه الدول هم من أصول عربية هاجروا أو هاجر أبائهم وأجدادهم على مراحل وصاروا ناطقين بالإسبانية. الفضول موجود، لكن الإنتاج الأدبي العربي وترجمته هما المشكلة.

ينبغي أن نشير إلى مترجمين غربيين "فدائيين" وناشرين أكثر فدائية.

تقريباً عدا نجيب محفوظ لم يحقق كاتب عربي انتشاراً عالمياً كبيراً. قد تتعدد الأسباب ويتفاقم معها الجدل، لكنها تبقى ظاهرة محيرة وملزمة بالمفارقات، فمثلاً ازدادت ترجمات الأدب العربي إلى اللغات الأخرى، ولو بنسب بطيء، لكنها لم تحقق النجاح والانتشار المطلوبين، رغم أن العوالم العربية مغرية لجل قراء العالم لاكتشافها. إنها معادلة معقدة تحتاج إلى تفكيك صارم وجاد.

القدرة الوصفية للروائي كانت متينة حتى عندما تنقل أعماله إلى لغة أخرى. هذا ما جعل من الوارد الإقبال على ترجمة محفوظ مبكراً.

هل أفادته الترجمة للوصول إلى نوبل؟ لا شك أنه كان لها دور. ولكن لو نتخيل أن رواياته كانت ضعيفة وركيكة. ماذا يوسع المترجم أن يفعل لها حتى لو كان مأموراً بترجمتها؟ المثل الإنجليزي يصف هذا النوع من الأعمال ببساطة. يتخيل عملية الترجمة بصندوق ميكانيكي أو إلكتروني. "غث يخل.. غث يخرج".

نهم للترجمة

الغرب نهم لترجمة الأعمال من لغات أخرى. نهم متبادل بين اللغات الأوروبية، ونهم حاضر للترجمة من اللغات الأخرى خصوصاً من شرق آسيا وشبه القارة. ثمة سوق حقيقية لهذا الإنتاج الأدبي. حتى من دون نوبل، تستطيع روايات صينية ويابانية وهندية وتركية أن تسجل حضورها الهاموس في عالم الأدب المترجم. شعر الهابكو صار يقلد غربياً (وعربياً) بسبب الترجمة.

الآلاف من المثقفين العرب في المهجر كانوا قادرين على تعلم اللغة ونقل إحساس الكاتب إلى عالمهم الجديد

إلا العربية. لا تنتهي شكاوى الأدباء والشعراء العرب من إهمال العالم لهم وعدم ترجمة أعمالهم. وتزدحم التفسيرات. من تراجع المستوى لإنتاج الأدباء والشعراء، إلى المؤامرة لمنع وصول "الإبداع" إلى اللغات الأخرى،



أحب أن تتعرفوا على البروفيسور ريتشارد فينتر. هو أستاذ هندسة منظومات السيطرة المثالية في جامعة بريطانية مهمة. في منتصف عام 1989، كان لدي موعد معه لمناقشة شأن بحثي. غرف الأساتذة في الجامعات البريطانية تخلو من أي فخامة وصغيرة نسبياً. أكوام من الأوراق البحثية ومكتبة جانبية لأهم الكتب في تخصصه، ومنها كتبه، وعدد من كتب قراءاته الخاصة. لفت نظري الكتاب أعلى المجموعة، لأنها مكدسة على جانب المكتب. كان رواية نجيب محفوظ "زقاق المدق". نسيت البحث وانطلقت أتحدث عن نجيب محفوظ الذي فاز قبل أشهر بنوبل للأدب. اكتشفت أن فينتر قرأ عدداً من روايات محفوظ من قبل نوبل. روايات محفوظ المترجمة فيها ما يقرأ. إذا أسعفتني الذاكرة فإن "زقاق المدق" ترجمت في الستينات.

نجيب محفوظ الاستثناء

في طريق العودة إلى البيت دخلت إلى مكتبة محطة القطار. ذهبت إلى قسم الروايات، فوجدت عدداً معتبراً من روايات محفوظ المترجمة. المكتبات تتابع ما يحدث في عالم الأدب ولا تضع فرصة نوبل. بعد سنوات مرت على نفس الرفوف، فوجدت أن روايات محفوظ لا تزال معروضة مما يعني أنها مطلوبة. عدد الأرفف في مكتبات محطات القطار ليس بالكبير، وهم يبقون الكتب التي تباع أكثر من غيرها. مرة أخرى استنتجت أن في روايات محفوظ المترجمة ما يقرأ. في معرض إشاراتنا بـ محفوظ، ذكرت لجنة نوبل أنه نقل الحياة في أحياء القاهرة إلى قارئ غربي تثيره مصر، رمز الشرق في مخيلة الأوروبيين.

«أزلام السلطان» متسلقون يرافقون نجوم الفن والأدب

على سفوح هذا السلطان الوعرة مناقفون، يبتكرون أصنافاً هجينة من الفخا لتغذية روح النجومية في ذات السلطان/ النجم وإرضاء نزواته العابرة. يلعبون دور الدمى العمياء التي تجتهد بكل ما أوتيت من حيلة كي يرضى عنها ويبقيها في حاضرتهم، وهم يخرجون على الملأ ويقدمون أنفسهم بوصفهم أصدقاء السلطان/ النجم، وعلى درجة مناسبة من الكفاءة والتوازن مع شخصيته، ويدركون كم هم مجرد تبع وحاشية وظلال وفضلات لا قيمة حقيقية لهم خارج ما يجتهدون في ابتكاره من خدمات للسيد. فتظهر حجوم رؤوسهم والوان شعورهم وعيوبها، وتطفو مضمراتهم على السطح وتبدأ بالتطلع والإدعاء والخوض في التفاصيل التي لا يعرفها أحد عن النجم الغائب سواهم، وكأنها أسرار خاضة أودعهم إياها تعبيرا عن أن أشعة الشمس وزاوية تأثيرها، غير تكبيرها وتوسيعها كما يشتبهون، في مزائيد تافهة لا تغنيهم من جوع ولا تنفي نقصهم ولا تملأ فراغهم بشيء، غير أنهم يستغلون المناسبة لترويج بضاعتهم من اللحم الميت وتوسيقها بما يشبه السرقة أو الكسب غير المشروع بصفاقة وقلة ذوق.

المقرب يروي فيها كسراً من يوميات أو ذكريات أو غيرها، ويسرب من بين سطورها أخباراً أو ادعاءات أو محكيات يحاول فيها أن يرمم شيئاً من فراغات ذاته، لكنها تظل لأغلب القراء صعوداً خائباً على سفوح وعرة لا يمكنها أن تخرم شيئاً أخضر كما يرسم أو يحاول إيهام مجتمع القراء.

المصالح الدفينة وغير السليمة المتبادلة بين الطرفين، النجم وندماؤه أو مرافقوه، تمثل قانون هذه العلاقة الشائكة

يبقى النجم في الحسابات المعروفة كلها واحداً في ساحة النجومية التي يشتغل فيها، ويتكالب "الآخرون" على أسمال الظلال التي تتناثر منه بحسب قوة أشعة الشمس وزاوية تأثيرها، غير أن الظلال سرعان ما تختفي فينتهي "هؤلاء" وهم يحطون الليل. وإذا كانت مقولة "حريم السلطان" تعبر عن ثقافة استحواذية يهيمن فيها السلطان "مع تعدد وتنوع صور هذا السلطان، ومنها السلطان الأدبي والثقافي، على قبيلة من النساء لا هم لهم سوى إرضاء نوازع السلطان ورغباته وديكتاتوريته وفحولته"، فإن مقولة "أزلام السلطان" حاضرة في بعض مرافق ثقافتنا حيث ينتشر

وحين يغادر النجم الدنيا وتختفي رحلاته وسفاراته وفنادقه ومسارحته وحاجاته إلى الأبد، يزيح مد البحر "هؤلاء" بدبقهم المزعج على شاطئ فارغ أجرد، وحين يتلفسون أنفسهم لا يجدون سوى حفنة ذكريات تركها لهم النجم ناشقة بلا ماء، فيجتهدون ما وسعهم ذلك في نفخها عليها تدن قنطرات ماء من هنا وهناك، كي يؤسّطروا كل قطرة منها لتصبح نهراً ضيقاً يعترمون عبوره بقوارب مثقوبة. كان النجم يستخدم "هؤلاء" لأجل استكمال لذائذه وشهوته ومُنْعِه بأشكالها المتنوعة بحسب المزاج، فلا بد من نديم يتمتع بخصائص الندامة بخضع خضوعاً تاماً للحظات النجم، ويذعن إنعائاً مطلقاً لشطحاته وثمالاته، وهو قد أتم حفظ ما يحتاجه النجم وما يروق له في كل لحظة وأن، ليقدم خدماته على النحو المطلوب والمشهور له بالإنفاق والكفاءة والدقة، وليقترب خطوة أخرى نحو موطن أسرار النجم ويعرف ما لا يعرف غيره ويحتفظ به كجوهرة تسد فاتورة نقصه المبین في ما بعد، وهو ما يسمح له أن يزعم صداقته للنجم أو قربه منه أو أنه مركز ثقته الذي لا يدانيه فيه أحد غيره. ومن ثمّ يشرع بتدوين ذكرياته أو أسرارهم مع صديقه

لسدّ الشواغر في دائرة حاشيته المحدودة الملاك عادة. ثمة ما يمكن أن نسميه "ادعاء الحقيقة" أو "الحقيقة المدعاة"، كأن يقوم أحدهم بنشر وقائع يضع نفسه مع النجم صاحب السفح الوعر في مقام مشترك يومهم بالمساواة والمضاهاة والمحاجة، على أساس الصحة أو المشاركة أو التفاعل بصرف النظر عن قيمة ذلك ودرجة أهميته لشخصية النجم، فالنجم، أيّا كان، هو بحاجة دائمة لأنماط من متسلفي السفوح المستعدين لأنواع الخدمات كافة، كي يقوموا بخدمته وتوفير ما يحتاجه من أنس وفرقة في رحلاته وزياراته ونشاطاته ووصلاته.

من أنّ السلطان قد يدرك عدم إخلاص هؤلاء وأنهم قناصو فرص لكنه يقبلهم لاستكمال "برستيج"ه والاستجابة لرغباته، في حين تقتنص هذه الثلة ما يتاح لها من فرص للكسب واغتنام المناسبات المفيدة وسرقة ما يمكن سرقة من أشياء السلطان الشخصية، لتسويقها في ما بعد بوصفها كنوزاً ثمينة لا تقدر بثمن، بما يجعل المصالح الدفينة "غير السليمة" المتبادلة بين الطرفين تمثل قانون هذه العلاقة الشائكة "غير الخفيفة" في طبقة مركزية من طبقاتها. تمثل السفوح الوعرة بالمغريات التي تشجع البعض على التسلق حين يجد أن النقص الذي يعيشه قد يحتمي في حومة هذه الوعرة، ولا شك في أن السفوح الوعرة للمشاهير والنجوم هي أكثر السفوح المعروفة في الحياة والطبيعة والبشر اشتباكاً وغموضاً وخطورة، ولإسيما حين تكون هدفاً لمن يدركون أن ضعف تجاربهم لا يمكنهم من مقاومة سمعتها إلا بالتوغل في مناهة هذه السفوح، حقيقة أم ادعاء، ومحاولة التثبث بها للفت نظر الآخرين، على أنّ ضعيف التجربة هذا يتوغل بسمعة النجم المشهور ملء ما لديه من فراغات، والنجم بدوره يستثمر هذا التثبث



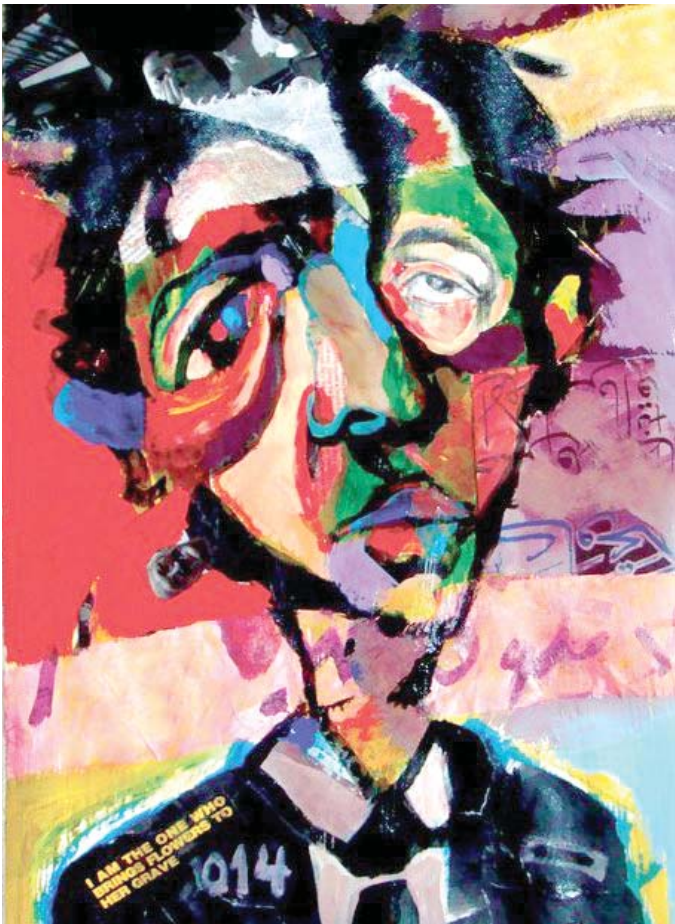
هل يمكن لمصطلح "أزلام السلطان" أن يعادل موضوعياً وجنلياً مصطلح "حريم السلطان" من حيث المعنى والدلالة والقيمة والمفهوم؟ وحين يذهب مصطلح "حريم السلطان" نحو الجانب الخدمي الترفيهي الذي يقدم للسلطان ما يريد وما يرغب وما يهوى، فإن مصطلح "أزلام السلطان" على هذا النحو لا يبتعد كثيراً في سياقات أخرى مشابهة عن سياقات المصطلح النظير. ولا يعادل مصطلح "السلطان" على أفراد الطبقة الحاكمة التي تسيطر على زمام الأمور في بلد من البلدان التعيسة التي ابتليت بالديكتاتوريين، وتفرض على المحيط أحوالها وحاجاتها ورغباتها ولذائذها، بل تنفتح على كل أشكال النجومية حين يتحول النجم فيها إلى "سلطان" من نوع آخر يتمتع بفضاء سلطة النجومية والشهرة، سواء أكانت هذه النجومية "فنية" أو "رياضية" وهي الأغلب، أو "أدبية" وهي الأندر، أو أنواع أخرى من النجومية. تتساوى الحالة لدى الجميع حين يفرض "السلطان/ النجم" قوانينه على المحيط ويسعى إلى استثماره واحتلاله وفرض أجندته عليه، وثمة من يتكالبون كالبكتيريا على الصحن الدسمه ويقدمون فروض الطاعة والولاء ويسبحون بحمد سلطانه ويتغنّون بشخصه الاستثنائي، وعلى الرغم



أعمال فنية مشغولة بواقع سريلي

الزمن والنضج والتحول وسائل صناعة فنان متفرد

جلال الماغوط: عملي الفني متحرك ينمو ويتطور



شخصيات من عمق الواقع

● **جلال الماغوط:** نعم فانا أشعر أن لكل لغة قوة تعبيرية مختلفة عن اللغات الأخرى، وهذا سبب حيي أساسا للغة الإناندية، وبالمنااسبة كتبت النص لأول مرة باللغة الإناندية واحضاج مني عدة مراحل للتطوير والتعديل، وبعد ذلك كتبته بالإنجليزية والعربية. كما أنني أريد أن أستغني عن الترجمة نهائيا، لأن الترجمة فيها غريب ومختلف عما كنت أعرفه. والرسوم المتحركة التي تحتوي الكثير من العناصر البصرية، ستكون عامل تشتيت للانتباه المشاهد، كما ساحاول قدر الإمكان أن أقدم الفيلم بكل اللغات المهمة والمتاحة، لأتمكن من الاستحواذ على أكبر عدد من المشاهدين في العالم.

■ **العرب:** كنان تشكيلي ورسام بالدرجة الأولى، تبدو رسوماتك تكعيبية بدرجة كبيرة، فهل سبب ذلك تأثرك بفنانين معينين؟

● **جلال الماغوط:** في مراحل مختلفة أعجبت بالكثير من الفنانين مثل بيكاسو وبول كلي، ولكنني كنت متأثرا أكثر باتجاهات في التفكير التكعبي، وأنا أشكر على دقة ملاحظة ذلك في أعمالي، فالتكعيبية البنائية أو التركيبية، إضافة إلى تيارات أخرى ظهرت مع مدارس من فترة الحداثة، كانت موجبة بالنسبة إلي، من حيث الية توليد الصورة وكيف يمكن إعادة تركيب صورة جديدة من مخلفات الذاكرة.

وعلمي الفني إذا حق لي تصنيفه هو حصيلة اليات من التفكير، وعموما أنا لا أصنف عملي، لأنه متحرك وينمو مع الفنان والرسام، فالخط الشخصي للفنان ينمو مع طريقة تفكيره وتناوله للأشكال، وكيف يعبر من خلال الخط واللون والكثلة، وهذا كله مرتبط بالزمن والنضج والتحول.

ساموت أو أسافر أو هو يسافر، هناك دائما نظرة وداع تراقفنا. كنت مثلا أبحث في هاتفي عن قائمة الأصدقاء والمعارف والأقرباء واكتشف أن معظمهم لم يعد موجودا، كل تلك الأمور جعلت من رؤيتي لكل ما هو محيط بي يتغير، فالشوارع جديدة وغريبة بالنسبة لي، وضاعطة وخائفة وكأنني أراها لأول مرة، كل ما فيها غريب ومختلف عما كنت أعرفه. والحرب بالدرجة الأولى شيء صادم على مستوى الشعور والنفس لأنها تأتي مترافقة مع جملة مكثفة من المشاعر والأفكار، التي لا نتعرض لها في الحالة الطبيعية بكل تلك الكثافة ودفعه واحدة.

ولذلك مهما طال الوقت، الموضوع سيبقى حاضرا، ولكن ممكن أن يأخذ تحويرات وتجريدات وأشكالا أخرى، وسيخف عامل الضغط على الفنان وحاجته لعمل شيء، لأنه مع الزمن سيتحرر من فجائية الموضوع ومن هوله.

■ **العرب:** في فيلمك الحالي (Have a nice day) استخدمت لأول مرة حوارا منطوقا بطريقة السرد الذاتي، لماذا فعلت ذلك، هل شعرت بأن الفيلم كان بحاجة إلى وسيلة تعبير إضافية هذه المرة؟

● **جلال الماغوط:** اللغة كانت عامل تحفيز، وكأنني اخترت ما الذي يمكن أن تضيفه للفيلم، وأنا أحب اللغة لأنني أكتب، كنت أحاول اكتشاف إمكانياتها كأداة، وهي في هذا الفيلم جزء أساسي من الشخصية، على اعتبارها يعيش حالة هذيان وحوار دائم مع نفسه.

■ **العرب:** ولكنك استخدمت اللغة الألمانية مع صوت الراوي وستستخدم لاحقا اللغة الإنجليزية وأيضا العربية، هل ستستغني عن الترجمة؟

اليسير حاليا، وذلك بسبب جنسيتنا وجواز سفرنا السوري، ومن المفارقة أنه تحول إلى حلم وهدف أساسي في الحياة ويحتاج جهدا لتحقيقه، فالكلم يبحث عن مكان جديد يبدأ فيه حياته بطريقة أفضل. كما أن الفيلم وينسبة 50 في المئة منه، عبارة عن تجارب شخصية مستمدة من الواقع، ورغم أن السرد البصري بالنسبة إلي ليس واقعا، لكنه في النهاية إعادة تحويل لواقع تأثرت به، فامور كثيرة كانت تشغلني وأنا ما زلت في سوريا أو حتى حين غادرتها، وهي مرتبطة بالجو السريلي الذي كان سادا في سوريا منذ بداية الأحداث وحتى لحظة مغادرتي لها في سبتمبر من العام 2013.

في ذلك الوقت كانت قد بدأت تداعيات الحرب تصل إلى محيط العاصمة دمشق، ولكن الناس كانت تعيش حياتها وكزعزة إنسانية بشكل طبيعي، فالأسواق مفتوحة ومكتظة، والناس يذهبون لعملهم، ويتواجدون في المقاهي. وأنا أيضا كاستاذ جامعي ملتزم بعملتي، كنت أذهب إلى الجامعة وأدرس، أحسني قهوتي في الاستراحة، وسط أصوات القصف الذي لا يبعد عني باكتر من 3 أو 4 كلم، كان الوضع ضاغطا بالنسبة إلي، وكنت أسأل نفسي، ماذا تفعل نحن السوريون وكيف تسير هذه الحياة بشكلها الطبيعي، وكيف يحاول الناس التأقلم مع الوضع بهذا الشكل، وكيف يتظاهرون مثلا بأنه طبيعي، وكيف لي أن أمارس حياتي الروتينية اليومية وعلى بعد كيلومترات مني هناك من يموت، وهل بإمكانني مثلا أن أكمل فنجان قهوتي رغم القصف وأن يكون يومي طبيعيا وبهذا الترف، بمعنى تطبيع الكارثة اليومية التي نعيشها، كان شعورا غريبا وقاسيا، فسريالية التباين ما بين دمشق ومحيطها كان مزججا بشعور بالعجز، كل تلك اللحظات كانت عاملا مؤثرا في هذا الفيلم.

كما أن شخصية الكلب (بارود) في الفيلم، مستوحاة أيضا من حياتي، فهذا الكلب ما زال حتى اليوم يعيش لدى عائلتي التي شابت الصدف في العام 2012، أن يولد في منزلهم بشكل سريع وغريب، ولتقبلوه رغم أنهم ليسوا من مربى الحيوانات. وكان هذا الكلب قد ولد في الفترة التي كانت فيها الطائرات تحوم في أرجاء دمشق، فوق منزلنا تماما، حيث أصوات القذائف مبسومة على مدار الساعة، وكان لديه سلوك نفسي غريب، فهو دائما قلق وخائف، يهرب أحيانا ويختفي حتى دون سبب، وكنت أشعر أنه يشبه تلك المرحلة والزمن الذي نعيشه، من حيث الخوف وعدم الثقة في ما هو قادم، وكان يتجنب النظرة المباشرة لعيونه، ويحاول دائما أن يحصل على أكبر قدر ممكن من أي لذة يومية طبيعية سواء كانت أكلا أو شربا أو حتى نوما. كما أن الحرب جعلت لدينا نزوعا للتمتع بامور كانت طبيعية جدا ولكن قيمتها تصاعدت بشكل لا شعوري، لتصبح مثلا كاس الماء ذات قيمة كبيرة، ليس بسبب صعوبة الحصول عليها في وقت ما، ولكن لأنها أصبحت لذة من اللذات اليومية، وهذا النزوع سببه الترقب والخوف من اللحظة القادمة.

في الشارع مثلا حين كنت أقابل أشخاصا قد أعرفهم بشكل سطحي وأسلم عليهم، كان يتملكني شعور بأنها المرة الأخيرة التي ساقابلهم فيها، لأنني ربما

يليت، وهو أول فيلم كنت منفتحا فيه للتعاون مع الآخرين، وربما أحد الأسباب التي حفزتني للتجربة أنني كنت أريد أن أتخلص قليلا عن أنانيتي في العمل وأن أجرب العمل ضمن جماعة، وقد تضمن العمل رؤية جديدة، لكنني ربما لن أجرب ذلك مرة أخرى.

أما السبب في طريقة تفكيري بالعمل بشكل منفرد، فهو غالبا بسبب دراستي للفنون الجميلة، فانا أتعامل مع الفيلم وطريقة إنتاجه كما أتعامل مع أي لوحة فنية، فمعالجة اللوحة هي التي تقودني إلى النتيجة النهائية التي ربما تكون مختلفة قليلا أو كثيرا عن تصوراتي الأساسية، وبالتالي هناك تطور يحصل أثناء العمل على الفيلم، واللوحة في النهاية عمل فردي وتعكس رؤية فريدة، ولكن هذا لا يعني بالمطلق أن الفنان لو عمل مع الجماعة سيتخلل عن فريدته، بالإضافة إلى أن تكلفة إنتاج أفلام الرسوم المتحركة تحتاج للكثير من الوقت والجهد والمال، والعمل مع فريق عمل كبير يحتاج لميزانيات كبيرة.

■ **العرب:** تستخدم في عملك الكثير من التقنيات والأساليب ماذا؟

● **جلال الماغوط:** أحاول في كل مرة من خلال تجربتي الشخصية أن أختبر تقنيات وأساليب مختلفة في السرد البصري وبنية النص، كما أحاول اكتشاف طرق جديدة في التعبير، لكن أساس العمل هو رسم يدوي على الورق، مع وجود مراحل استخدام فيها الديجيتال.

الترجمة وخاصة في الأفلام القصيرة وتحديد الرسوم المتحركة التي تحتوي على الكثير من العناصر البصرية، عامل تشتيت للانتباه المشاهد

جريت مثلا تقنية cut out تحديد في فيلم "قماش على مواد مختلفة"، أما ما تبقى من أفلام فتغلب عليها الطريقة الكلاسيكية في الرسوم المتحركة (frame by frame).

الخروج من سوريا

■ **العرب:** غادرت سوريا منذ ما يقارب السبع سنوات ونيف، ورغم كل هذا البعد الجغرافي، ما زالت الحرب والحياة في سوريا تشغل، وتشغل حيزا كاملا في أعمالك، والدليل على ذلك محتوى فيلمك الأخير، كيف ترى ذلك؟

● **جلال الماغوط:** رغم كل تلك السنوات، أنا وغيري من الشباب السوريين الذين غادروا سوريا، لم نتفصل عنها وعن هوموها، إنها جزء من واقعي اليومي وخاصة أن لي أهلا داخلها، وبالتالي لا أستطيع أن أرمي كل ذلك خلف ظهري والتفت إلى نفسي فقط، ودائما أشعر أن لي قدما في الداخل وأخرى في الخارج. من ناحية أخرى، الموضوع المتعلق بالسفر وتغيير المكان وحركة التنقل والحركة، كل تلك الهواجس كنت قد تعرضت لها شخصيا، ولم تكن هينة بالنسبة إلي، فالسفر ليس بالشيء

جلال الماغوط فنان سوري، تخرج في كلية الفنون الجميلة قسم الاتصالات البصرية في العام 2010، ومشروع تخرجه كان فيلما بعنوان "كانتات من عدم". وقد منحه تفوقه الدراسي فرصة ليصبح معيدا في الجامعة فور تخرجه مباشرة. لكن الشاب الذي كان قد عايش حياة سريلية مع بدايات الأزمة والحرب في سوريا، قرر مغادرة ليس فقط مقعد المدرس وإنما سوريا كلها، ليعيش في ألمانيا ويتحصل على درجة الماجستير في الرسوم المتحركة، وفي جعبته اليوم أربعة أفلام رسوم متحركة وفيلم واحد يجمع ما بين الوثائقي والمتحرك. وهو اليوم كفنان ومخرج يتوج للمرة الثانية بالجائزة الكبرى عن فيلمه "have a nice dog" في مهرجان أوبسالا للأفلام القصيرة. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الفنان السوري.

الذي استغرق أكثر من عام، والسبب في ذلك يعود لأنني كنت أتعلم لوحدي ذلك الفن من خلال البحث والقراءة، بمعنى كنت أتدرب وأتعلم وأقوم في الوقت عينه بتجهيز المشروع.

العمل الفردي والجماعي

■ **العرب:** في العام 2013 كان أول ظهور إعلامي لك من خلال فيلم "قماش على مواد مختلفة"، وهو الفيلم الذي عرض في العديد من المهرجانات وحصل على المركز الأول في مهرجان "صنع في المتوسط" في بلجيكا، ثم لم نسمع بمشاريع جديدة لك إلا في العام 2020 مع فيلم "have a nice dog"، الذي كان فيلم تخرجك في الرسوم في الماستر، فهل أفلام الرسوم المتحركة تحتاج كل هذا الوقت أم أنها تحتاج للتمويل؟

● **جلال الماغوط:** في الحقيقة أنا لم أتغيب، فقد قدمت في العام 2014 فيلما يجمع ما بين الوثائقي والرسوم المتحركة بعنوان "سليمي" وهو فيلم عرض أيضا في عدة مهرجانات سينمائية، وكان بالنسبة إلي أول تجربة أتعامل فيها مع مادة وثائقية من خلال Animation الرسوم المتحركة، وهو فيلم لم يكن بالإمكان تنفيذه بطريقة تقليدية (life action) لأسباب كثيرة.

كما أن مشاريع الرسوم المتحركة تستهلك الكثير من الوقت والجهد، إضافة للاعتبارات الإنتاجية الأخرى وإمكانية الحصول على دعم. وأنا اليوم في جعبتي فيلمان جاهزان للعرض بعنوان "هنا في الأعلى حيث الإلهة البيض"، و"Have a nice dog"، وهما فيلمان غير مرتبطين ببعضهما البعض، ولكنني كنت قد عملت عليهما بشكل متزامن، وبدأت عرضهما فعليا في المهرجانات التي باتت المنصة الوحيدة لعرض مثل تلك الأفلام، وكان الفيلمان قد استغرقا مني جهدا أكبر سنوات، كنت فيهما معتكفا للعمل ولست منقطعاً أو غائبا.

■ **العرب:** هل فعلا كل مشاريعك تقوم بإنجازها بشكل منفرد من الألف إلى الياء؟

● **جلال الماغوط:** لدي حتى الآن أربعة أفلام من أصل خمسة قممت بتنفيذها كاملة من الألف إلى الياء، باستثناء فيلم "هنا في الأعلى حيث الإلهة البيض" الذي استعنت فيه بفكرة وسيناريو مايك بليت، وهو مؤرخ ألماني مختص، وكانت تلك تجربتي الأولى في التعامل مع مادة جاهزة، وهو فيلم يحكي عن موضوع متعلق بألمانيا الشرقية سابقا وحول عمال العقود، الذين كان يتم استقدامهم من بلدان شرقية سابقا للعمل ضمن اتفاقيات مع الحكومة الألمانية الشرقية. شاركني في إخراج الفيلم كل من الكسندر لال ومايك

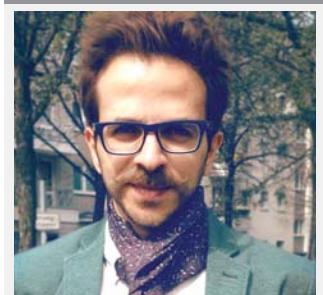


ما زالت الحرب وتداعياتها تشكل هاجسا وهما بالنسبة إلى الكثير من الفنانين السوريين، وجلال الماغوط فنان الرسوم المتحركة، قدم مؤخرا فيلما قصيرا لم تتجاوز مدته 5 دقائق بعنوان "Have a nice dog" اختصر فيه قصة الشباب السوري اللاهث وراء الرحيل والهجرة.

■ **العرب:** بداية لا بد لي من سؤالك، كيف اتجهت إلى عالم الرسوم المتحركة وأقدمت على تلك التجربة كمشروع تخرج للطالب في كلية الفنون الجميلة، رغم أننا لا ندرس هذه المادة في جامعاتنا السورية؟

● **جلال الماغوط:** أثناء دراستي في سوريا، لم أفكر للحظة بأن أصبح مخرجا، ولكنني منذ صغري كنت متعلقا بموضوع السرد البصري، فبدأت بكتابة ونشر قصص مصورة منذ كان عمري 16 عاما، واتجاهي للسينما جاء تطورا طبيعيا لما بدأت سابقا، فكان من الطبيعي أن أختبر رسوماتي ضمن إطار زمني، لكن وكما تعلمين وبسبب عدم وجود كلية لدراسة السينما، أو حتى قسم لدراسة الرسوم المتحركة (Animation) في كلية الفنون الجميلة، فإنه يتوجب علينا كفنانين أن نقوم في معظم الأحيان بالتعلم الذاتي لنفهم كنه صناعة السينما، وأن نتعلم كيف نبحت عن فكرة وكيف نكتب النص والقصة المصورة (storyboard).

أما بالنسبة إلى فيلمي الأول "كانتات من عدم" الذي قدمته في العام 2010 كمشروع تخرج، فكنت قد بدأت بكتابة السيناريو ووضع الأفكار البسيطة له منذ عامي الثالث في الجامعة، ثم بدأت منذ بداية السنة الرابعة بالتنفيذ العملي



جلال الماغوط

● **أتعامل مع الفيلم وطريقة إنتاجه كما أتعامل مع أي لوحة فنية، فمعالجة اللوحة هي التي تقودني إلى النتيجة النهائية**

العمل الفني ليس كواليس لطمر الحقائق

«الفتنة» رواية تحتال على التاريخ بالخيال

تستغل الكثير من الروايات التاريخية أو السيرية أحداثها بالاعتماد على وقائع حقيقية، والتي يلعب فيها الخيال دور إعادة بناء التاريخ، والنظر إلى الأمور من زوايا أخرى مهمة، لكن لعبة المزج بين الواقعي والخيالي في روايات من هذا النوع ليست بالسهلة، إذ قد تسقط الروائي في مزالق التحريف أو الاحتيال والتزوير، ليبرر رأياً ما خاصاً، ولا ينتج حينها التقرير الفني في إسقاط هذه التهم عنه.



عبد الحميد الصائغ
كاتب عراقي

لَمْ يُوَدْ شِيعَةُ العراق أنفسهم في التاريخ كما أنوهم اعتباراً من يوم 10 أبريل عام 2003 وحتى يومنا هذا، ذلك ما يريد قوله كتّعان مكبة، المهندس المعماري والكاتب السياسي، الذي نشر أشهر كتبه في تفكيك الدولة المنهارة التي حكمها صدام حسين "جمهورية الخوف"، "القسوة والصمت"، باسم سمير الخليل لينشر اليوم روايته المثيرة للجدل "الفتنة".

في روايته يجسد مكبة شعوره المرير هذا بمحاولة الإقتراب وثائقياً ومتخيلاً من نقاط التوجهات والإفتراس البيني للفتات الشيعة المسلحة التي نشأت أو نشطت بعد احتلال العراق عقب تراكم الظلم والقمع وبيئة ومخلفات الحروب. تضم الرواية شخصيات شيعية من مختلف الأنماط، فمنهم شيعة الخارج المنقسمون بين من يمثلهم في الرواية "عصابة الثلاثة عشر" حسب التوصيف الذي يورده مكبة على لسان مناوئهم من جيش الإمام، ويقصد السياسيين الشيعة الذين شاركوا بمجلس الحكم، تحت سلطة الأميركيين وتنازلوا عن دم أقرب أصدقائهم السيد مجيد الخوئي الذي قتل ببشاعة في ذلك اليوم، والشيعة القادمين من إيران.

المؤلف يؤسس روايته على هدف محدد هو إدانة المسؤولين الذين استلموا الحكم بعد احتلال العراق وسقوط صدام

ويذكر أيضاً شيعة الداخل المنقسمين بدورهم إلى معارض للاحتلال ومتواطئين معه، والمنخرطين في حروب متعكسة بين تحالف شيعي مع السنة -هيبة علماء المسلمين- لمقاومة الأميركيين في حرب النجف، وحرب شيعية شيعية بين جيش الإمام وجيش بدر، ثم حرب سنية شيعية طاحنة أودت بحياة عشرات الآلاف من الأبرياء على الاسم والهوية.

سيرة مسلح وبلاد

يأتي الكاتب على ذكر الشيعة الذين قاوموا الاحتلال ثم انخرطوا في عملياته السياسية، وشيعة دعموا الحكومة الشيعية وهم أنفسهم عملوا ويعملون على إفشالها، بين شيعة الرحمة الذين كتبوا النظريات والفقه والفلسفات، وشيعة القسوة الذين استلموا السلطة وأفشلوا الدولة بمساعدة نماذج تشبههم من الطوائف الأخرى، لينتهي حال الدولة إلى دولة محطمة فاشلة كالتى نراها اليوم.

هكذا يضع الكاتب والسياسي العراقي كتّعان مكبة الخطوط العامة لتجربة الشيعة السياسية ما بعد 2003 في روايته التي يتخادم فيها الخيال مع الوقائع بحبكة تبدو فخاها من التريص لتفريغ أفعال صاحب بلغة ومسارات درامية وشخصيات مبنية كعمرات معقدة بين أنقاض الخراب، تبدأ الرواية مع تساؤلات شاب شيعي منخرط في جيش الإمام الذي أسسه السيد -يسميه الكاتب هكذا في الرواية- بعد أن يُكَلَّف بحراسة صدام حسين عند تسلمه من الأميركيين وسوقه مباشرة إلى منصة الإعدام

ليلة الحادي والثلاثين من ديسمبر عام 2006 في ظل جدل حول التوقيت، حيث أعدم في عيد الأضحى، الأمر الذي ينفيه من أعدامه، لأن ذلك اليوم غير معترف به من قبل الشيعة الذين عادة ما يتأخرون يوماً عن السنة في الأعياد والمناسبات الدينية، فاختاروا ليلة العيد التالية، ولكن قبل الصلاة ليبرروا شرعاً بأنه لم يُعدم في العيد وإنما قبل سويغات من دخول صلاة العيد الشيعية.

تبدأ قناعات المسلح الشاب النجفي المكلف بالحراسة لذلك اليوم تهتز بفعل حوار داخلي صعب وهو يعترض على الأجواء التي صاحبت لحظات الإعدام والتعامل مع الرجل الذي قدم كضحية وتم حرّف النظر عن جرائمه ضد البلاد وشعبها.

إلا أن استدراكات الشاب هذه لم تكن بتأثير مما حدث ذلك اليوم فحسب، بل يمكن القول إن المشهد أطلق العنان لتأثير متراكم من المواقف شهدتها وعاش أحداثها وشخصه اختلت صورهم بعد تقصيه توارixهم وأفعالهم، وأبرزهم عمه القيادي في جيش الإمام الذي له فضل تكليفه بهذه المهمة الحساسة، والذي رعاه بعد مقتل أبيه لبقى مع أمه في بيتهم، أمه التي أثرت به حكمة ودليلاً إلى شخصية أبيه الضابط السابق الذي هرب من حرب 1991 والتحق بالانتفاضة ثم أعدم بعد أن القي القبض عليه وهو محتجز بصحبة رجلين تمكنا من الهرب قبل مجيء رجال أمن النظام.

أسئلة وتوقفات بقيت معلقة من ذلك اليوم 10 أبريل عام 2003 الذي شاهد فيه بمدينة النجف جثة رجل مرقتها الطعنات بالسكاكين مرمية في شارع مقابل ضريح الإمام متسائلاً عن هويته دون أن يحصل على إجابة من أحد ليمضي في تعقب قصتها فتكتشف أمامه حقائق مفزعة تقلب قناعاته إلى اتجاهات ومهامات شتى، لاسيما بعد أن يعرف أن هذه الجثة تعود للسيد مجيد الخوئي ابن المرجع الديني الشيعي الراحل أبو القاسم الخوئي، والأكثر دهشة من ذلك حين يعرف أن قتلته من الشيعة بعد أن أشاعوا كونه عميلاً، بل الأكثر من ذلك حين يخبره جده بأن السيد مجيد هو أحد الرجلين الذين كانا مختبئين مع أبيه وهربا قبل إلقاء

القبض عليه ثم استقر مقامه في لندن، وأنهما أباه وسيد مجيد كان لهما دور في مساعدة الناس وضبط المجتمع خلال الأحداث التي جرت أيام الانتفاضة الشعبية ضد النظام عام 1991. لكن الأبعش الذي واجهه المسلح الإمامي الشاب في هذا الملف، حين يتعقب نتائج تحقيق أجري حول الجريمة ويصل القاضي الذي حقق في ذلك ويعرف منه أن نتائج التحقيق تحمل السيد مسؤولية القتل، وأن تدخلًا من الثلاثة عشر الشيعة المشاركين في مجلس الحكم بينه وبين الأميركيين لإيقاف مواجهات في النجف، دفعت الطرفين إلى إتلاف ملف التحقيق الأصلي واستبداله بأخر احتوى إفادات محايدة ليحمل السيد الخوئي مسؤولية مقتل نفسه بسبب خطبه وحماسه ومجيئه مع الأميركيين أمام شباب مندفع متوتر، ليغلق ملف القضية مقابل وقف إطلاق النار والدخول في العملية السياسية، فيما يسرّد القاضي لبطل الرواية الشاب الذي التقاه بعد محاولات مُضنية في جلسة خاصة التفاصيل الدقيقة التي توصل إليها وتحمل السيد مسؤولية ما جرى.

جناية تاريخية

إذا المؤلف يؤسس روايته على هدف محدد هو إدانة المسؤولين الذين استلموا الحكم بعد احتلال العراق وسقوط صدام وتحديد المسؤولين الشيعة الذين تحاربوا وأضعفوا أنفسهم والبلد معهم، متخذاً من الروايات



ما بعد الحرب تغير كل شيء (لوحة للفنان سيروان باران)



العنف يخلق عوالم غريبة (لوحة للفنان سيروان باران)

الاجهزة الأمنية، وعمليات تصفيات البعثيين السابقين من قبل مسلحين في بدر واستشراء النفوذ الإيراني لتعقب الطيارين السابقين، ومعلومات لا حاجة لروائي أن يبتكرها لأنها متداولة بين الحقيقة والمبالغة، غير أنها ترد على لسان شخص يدعي معرفته بجميع من حكموا العراق، وأنه يريد التنبرؤ من أخطائهم وأنه يستند إلى معلومات دقيقة من أشخاص لكتابة روايته أحدهم السيد مصطفى الكاظمي، الذي هو الآن رئيس للوزراء في العراق، أمر يثير الدهشة.

ارتكب مكبة جناية مركبة في عمله هذا، ذلك أنه كتب موقفه السياسي كرواية اعتمدت أحداثاً أصدر أحكاماً مسبقة عليها، وكان يفترض أن يكتبها كبيان سياسي أو سيرة موثقة وبتوقع عليها دون الحاجة إلى كتابتها رواياً بهذا المكر والالتباس المفوض، فالعمل الفني ليس كواليس لطمر الحقائق بل إشراقات مضية لإنتاج المعرفة والجمال من خلال توظيف الواقعة للخيال المبدع، وليس الاحتيال على الخيال الملاءم الفرغات والتهرب من قول ما يلزم قوله.

كما يوردُ الكاتبُ ذلك في ذيل روايته، فكيف يمكن اعتمادها براءة أو اعتذاراً أو موضع إدانة أو شكوى قضائية وهي وقائع مشغولة بالخيال، وخيال يملأ الفرغات فحسب، لا تعرف هل أنه من جنس الأحداث أم أنها من بُناته.



كتّعان مكبة ارتكب جناية مركبة ذلك أنه كتب موقفه السياسي كرواية بأحكام مسبقة

واعتراف الكاتب بأنه افترض حوار صدام قبل إعدامه مع حرسه، وأنه استعان بحوارات من ديستوفيسكي ومن عمل عن هتلر، ومن مصادر ودراسات شتى وردت في مواقع التواصل الاجتماعي حول الميليشيات الشيعية والسنية التي كانت طرفاً في الحرب الأهلية. كما أقر الكاتب بأن تأليفه للحوارات حول ضروة الانتقام الوجودي من السنة على لسان حيدر الذي أصبح قاتلاً محترفاً وقائداً وصاحب قرار تطليعه

التي نُسجت عن اغتيال الشهيد مجيد الخوئي مرتكزاً قصصياً وتحقيقياً يوصله إلى التلميح بل اليقين بمسؤولية السيد عن مقتله استناداً إلى بعض مصادره التي أشار إليها وأهمها شهادة الصحافي العراقي معد فياض الذي جاء برفقة سيد مجيد وشهد بعينه ما جرى ونجا من الحادث ليعود إلى لندن التي يقيم فيها ويؤلف كتاباً عما رأى.

عبر هذا الإنشاء الروائي يمارس كاتب الفتنة مكرًا فريداً في ترويض الواقعة للخيال والعكس، ورغم أن ذلك ليس معيياً في البناء الفني للعمل الروائي المعتاد بل يعد امتيازاً من مناح ما، لكنه مع عمل يتحدث عن سيرة سياسية تهم بلداً وشخصيات يراها مقورطة بالدماء وتخریب البلد وإضاعة مستقبل أمة، ثم يؤسس في النهاية موقفاً سياسياً محدداً بناءً على ما ورد في روايته، لا يُمكن اعتباره نسجاً وخلقاً بقدر ما هو احتيال على الخيال لتغذية أفعال شخصي مسبق من ظاهرة سياسية.

الاحتفال هنا يحط كثيراً من قيمة الوثيقة بوصفها دليلاً صريحاً على جريمة أو جرائم عليها شهود مباشرين

الحضارة الإسلامية بناها المسيحيون والمسلمون

مسيحيون يخطبون من منابر المساجد ومسلمون يرممون الكنائس ويحمونها



التسامح سمة حضارية ترسخها النخب



سمير المسيحي يرى والمسلم عبدالله يحمله

الإسلامي، فجدس عدد من الأدباء العرب حقيقة الوحدة بينهما في أفضل حال، فحمل الشعر العديد من المحاولات التي كتب فيه مسيحيون عن الإسلام ومسلمون عن المسيحية. منهم المطران السوري نيفن سبابا وهو قاصّة دينية مسيحية كبرى في منطقة البقاع بלבنة، الذي قال في قصيدة دينية إسلامية الروح:

عهد الجدود تجدد/ ما بين عيسى وأحمد/ يد العدى قطعت/ بالأسس الله يشهد/ لكنّه بالنصارى والمسلمين توطد.

أما الشاعر إيليا أبو ماضي فقال في ضرورة التأخي الإسلامي المسيحي: ما بال قومي نائمين عن العُلَى/ ولقد تنبّه للعُلَى الثّقان/ تَباع أحمد والمسيح هودة/ ما العهد أن يتنكر الأخوان/ الله ربّ الشرعتين وربكم/ فإلى متى في الدين تختصمان/ مهما يكن من فارق فكلأكم/ يُنمى إلى قحطان أو غسان/ فخذوا بأسباب الوفاق وطهروا/ أكبادكم من لؤة الإضغان/ في ما يحيق بارضكم ونفوسكم/ شغل لمشغل عن الأديان/ وتمت وقد سهر الأعادي حولكم/ وسكنتم الأرض في جيشان.

رغم أنه عاش ومات مسيحياً. وعلى المستوى الشعبي، ثبت أنه عاش في نهاية القرن التاسع عشر في مدينة دمشق شابان، مسيحي اسمه سمير، وكان ضئيل الجسم ومثلولاً لا يستطيع المشي، وصديق له اسمه عبدالله وكان مسلماً، ويتميز بقوة البليان لكنه كان كفيفاً. فعاش الشابان سوياً في غرفة واحدة، كان عبدالله قوي البنية يحمل سمير المشلول على ظهره، وكان يسترشد بما يقوله له حتى لا يقع في الحفر.

من حكايا الشعوب

سمير المسيحي كان يعمل حكاوتياً في أحد المقاهي، فيذهب كل مساء ليلقي على سميرة القهسى الملاحم العربية القديمة، بينما عبدالله المسلم يستمع إليه ويتابعه وهو يبيع البلبلة على عربة خشبية على باب المقهى. وما إن يحل الليل حتى يعود عبدالله لحمل سمير على ظهره والعودة به إلى الغرفة التي يعيشان فيها، وبعد مضي العمر، كبر الرجلان وصارا بحاجة إلى المساعدة، فكان كل منهما يقدم للآخر ما لا يستطيع أن يقوم به بمفرده.

وبعد سنوات مات سمير بعد مرض طويل، فاضاب عبدالله حزن وكمد كبير وهو الذي صاحب هذا الرجل وصاحبه لعشرات السنين، فاعتل وساعت أموره الصحية ومات بعده بأسبوع واحد.

ومنذ سنوات، ضجت الصحافة الفرنسية بحكاية الخباز الفرنسي المسيحي الذي يقدم خلال شهر رمضان المبارك إقطاراً مجانياً للعشرات من المسلمين الصائمين. ولدى سؤاله السبب، بين قائلا "توفي والذي عندما كنت صغيراً في العائلة من عمري، وبقيت مع شقيقي الأصغر مني برعاية والدتي، التي كانت تعمل خبازة بسيطة، وبعد فترة تعرفت على صاحب مخبز صغير، صاحبه تونسي مسلم، ليست لديه أسرة، فتزوجها ورعانا أنا وشقيقي أفضل رعاية، وتكامل في البيت الديان، فكانا ثلثتنا مسيحيين وهو مسلم، وكان متديناً يواظب على عباداته بشكل منتظم وخاصة صيام رمضان. وعندما مات قررت أن أرد له المعروف، فانا أقدم الطعام للصائمين المسلمين في كل رمضان إحياء لذكرى هذا الرجل الطيب".

وفي نيجيريا، حدث عام 2017 أن قام متشددون إسلاميون يعدون بالمئات بالهجوم على حي مسيحي في قريتهم بسبب نزاع على مزارع، فقتل العديد منهم نتيجة العنف الذي مورس ضدهم. وهرب هؤلاء إلى قرية الأدب العربي ساكنها مسلمون، فاواهم إمام جامع وخباهم

مقاومة الاحتلال البريطاني والتمسك بالوحدة الوطنية المصرية وعدم الانسياق وراء الخدع البريطانية بدق فتن التفرقة بين المسلمين والمسيحيين. وخطب لاحقاً في جوامع في مصر منها ابن طولون. وبعد عقود من هذا الحدث الذي كان في القاهرة، يتجدد نفسه في دمشق، حيث يدخل الزعيم الوطني فارس بك الخوري إلى الجامع الأموي، وهو من مسيحي سوريا، كي يرد على رسالة الجنرال غورو التي خاطب فيها مسيحيي سورية محاولاً استمالتهم لفرنسا والادعاء بأن القوات الفرنسية جاءت للبلاد كي تدافع عن مسيحيي الشرق. فما كان من الزعيم الوطني إلا أن دخل الجامع الأموي واعتلى المنبر وخطب في المصلين المسلمين قائلا "إذا كانت فرنسا تدعي أنها احتلت سوريا لحمايتنا، نحن المسيحيين من المسلمين، فانا كمسيحي أطلب الحماية من شعبي السوري، وأنا كمسيحي من هذا المنبر أشهد أن لا إله إلا الله".

مسألة التكامل الديني المسيحي الإسلامي والوحدة بينهما جسدها عدد من الأدباء العرب في كثير من النصوص والقصائد

وما كان من المصلين إلا أن توجهوا نحوه وخرجوا به في مظاهرة شعبية وهم يحملونه على الأكتاف طافت أرجاء دمشق وهم يهتفون بشعار الله أكبر. ثم جاء عام 1944 وصار رئيساً لوزراء سوريا وكان مسؤولاً بحكم هذا المنصب عن الموقف الإسلامي، مما دفع بقلة من المتشددين إلى الغمز من التعيين بداعي كونه مسيحياً، فما كان من الغالبية المسلمة في المجلس النيابي السوري حينها ومعلم علماء الدين إلا أن قبلوا بالتعيين وصرح النائب عن الكتلة الإسلامية في البرلمان الشيخ عبد الحميد طباع "إننا نؤمن فارس بك الخوري على أوقافنا أكثر مما نؤمن أنفسنا". وهو الذي أوصى حين وفاته بأن يلقى القرآن الكريم في مجلس عزائه

يقال صلى عمر هنا فتتحول الكنسية جامعاً، فقام وصلّى في مكان بجانب الكنيسة حيث بني جامع سمي مسجد عمر بن الخطاب. وفي دمشق وفي عهد الدولة الأموية عاشت تجربة تقاسم معبد واحد بين المسيحيين والمسلمين حالة متفردة، وهو الذي صار لاحقاً الجامع الأموي. يقول ابن كثير في ذلك "كان المسلمون والنصارى يدخلون هذا المعبد من باب واحد، وهو باب المعبد الأعلى من جهة القبلة مكان المحراب الكبير. فينصرف النصارى إلى جهة الغرب إلى كنيسهم ويأخذ المسلمون بئنة إلى مسجدهم، ثم لم يزل الأمر على ما ذكرنا من أمر هذه الكنيسة شطرين بين المسلمين والنصارى، من سنة أربع عشرة إلى سنة ست وثمانين".

وعندما حرر القائد صلاح الدين الأيوبي مدينة القدس من الفرنجة عام 1187 ميلادي. تناول مفتاحي كنسية القيامة وعهد بهما إلى عائلة آل غزية، التي أصبحت لاحقاً آل جودة، كما عهد إلى عائلة آل نسبية بخدمة بوابات الكنيسة بحيث تقوم بفتح وإغلاق الأبواب. وما زالت كلتا العائلتين المسلمتين تقومان بهماهما بعد مرور ما يقارب الثمتمئة عام على تشريفهما بها. وقد تعيش المسيحيون في فلسطين مع الأمر، وفي كل الأعياد التي تمر على الكنيسة يقوم المسلمون بإعطاء المفاتيح وفتح الأبواب لجموع المصلين المسيحيين حتى يؤدوا صلواتهم فيها وما زال الأمر على هذا النحو حتى اللحظة.

وكان للقص القبطي الشهير سرجيوس تاريخ حافل في الثورة ضد الاحتلال البريطاني في السودان ومصر، وقد نفاه البريطانيون مراراً إلى سينا وغيرها، ولما كانت ثورة مصر عام 1919 بقيادة سعد زغلول. علا فيها شعار عاش الهلال مع الصليب، فيها هب الشعب المصري بكل مكوناته لمقاومة الإنجليز، وكان من رموز الثورة المصرية حينها القبطي سرجيوس الذي دعي من علماء الأزهر

للخطبة من على منبر الجامع الأزهر يوم الجمعة، قلبى الكاهن الدعوة. فاعتلى منبر الأزهر وخطب في المصلين المسلمين يدعوهم إلى

في عصر مأزوم بعلاقاته المركبة والمتشعبة والمتنافرة بين الدول والشخص، تبدو الحاجة ملحة لتلمس ماض كان أكثر اتساقاً مع مفهوم الإنسانية وأقرب إلى الروح الحقيقية للأديان والاختلاف عموماً. عصور كانت كلمة الحياة فيها هي الأسمى والأعلى، فبنت إنساناً وحضارة. في تلك العصور قدم المسيحيون والمسلمون جهوداً مشتركة ساهمت في بناء تاريخ مشرق تعثر به الإنسانية.

نزال قوشحة

كاتب سوري



"أنا مسيحي ولي الغفر بذلك، ولكنني أهوى النبي العربي وأكثر اسمه وأحب مجد الإسلام وأخشى زواله، ومهما أقستني الأيام عن بلادي أظل شرقي الأخلاق، سوري الأميال، لبناني العواطف"، هكذا كتب الأديب جبران خليل جبران قبل ما يزيد عن المئة عام في مهجره بأميركا.

كان جبران خليل جبران إحدى القمم الإنسانية التي نشأت في منطقة الشام الكبرى، تلك المنطقة التي عاشت في الغالب من أيامها، حالة من التأخي بين أطياف المجتمع، بحيث انتمى الجميع إلى وطن واحد رغم التعدد في الثقافات والأديان. وما كانت الحياة في الشام كانت في مصر والعراق والسودان وكل العالم العربي.

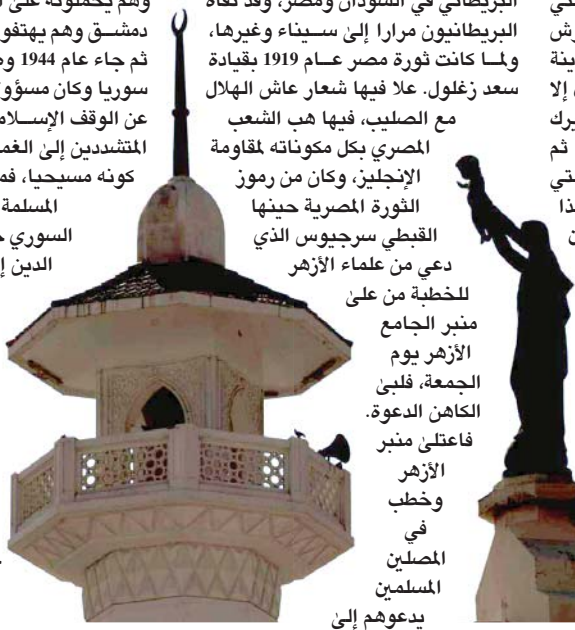
وكان لمسيحيي العالم العربي دور فعال في بناء الدولة العربية الإسلامية منذ نشأتها، فمع قيام الدولة الإسلامية وظف الأمويون خبرات المسيحيين العرب في إقامة الدواوين والإدارة واستفادوا من خبراتهم في بناء الأسطول البحري وتدريب الجند عليه. من مسيحيي ذلك العصر كان ابن أثال والي حمص في عهد معاوية، وكذلك القائد سعيد بن ثابت. وعلى نفس المسوال سارت الدولة العباسية التي استفادت من معرفة المسيحيين بعدد من اللغات القديمة، فقاموا بتقديم عدد من الترجمات الهامة لمراجع علمية كبرى ساهمت إلى حد بعيد في نهضة الدولة الإسلامية لاحقاً. ووجد المسيحيون في العهد العباسي في كثير من الوظائف الكبرى، فكان منهم قادة في الجيش ووزراء وكان إسطفان بن يعقوب مديراً لخزينة الخليفة في عهد المأمون، وكان عبيد بن فضل في قيادة الجيش.

وفي عصر النهضة الفكرية العربية في القرن التاسع عشر كان للمسيحيين دور حاسم فيها، خاصة في منطقة بلاد الشام ومصر. وكانت منهم شخصيات شهيرة مثل بطرس البستاني، جبران خليل جبران، حليم دموس، قسطنطي الحمصي، إيليا أبو ماضي، إبراهيم اليازجي، مارون عبود، جورج أبيض، نجيب الريحاني، وغيرهم.

شواهد من التاريخ

انطلقت الفتوحات في صدر الدولة الإسلامية وتوسعت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وكان القادة يهرون عمر بأحوال الحروب والأصمار المفتوحة، فريد عليهم بالفتاء والمديح والتوجيه، إلى أن كانت مدينة القدس، فكانت الوحيدة التي جاءها حتى وصلها وأهل المدينة وجيوش الفتح بانتظاره، فما كان من أهل المدينة التي كانت معظمها من المسيحيين إلا أن سلمته مفاتيحها من قبل البطريرك صفرينوس، فصلّى فيها الخليفة عمر، ثم أعطى أهل المدينة العهدا العربية التي جاء فيها "بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان.. أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريحتها وسائر ملتحها... أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود".

وكان الخليفة عمر قد رفض الصلاة في كنيسة القيامة حينما حان وقت الصلاة، وخاطب البطريرك، أخشى أن



كيف فرّت المسرحيات من أرفف المكتبات العربية؟

تراجع الديمقراطية وضعف العائد وتطور الشعر عجّلت بأفول عصر الكتابة المسرحية



لا يخفى الأمر على أحد، فلم يُعد فن الكتابة المسرحية مُغريا، بل صار بعيدا، ومنزويا، ومُهمشا، ومخاصما للناس، حيث فقدت الكتابة المسرحية ألقها، ونُزع دسم تأثيرها، وليس أدل على ذلك من مراجعة إصدارات ومبيعات كبرى دور النشر في العالم العربي للتيقن من أن المسرحيات غير مُرحب بها، لولا سلاسل حكومية قليلة خرجت إلى النور بمسرحيات جديدة.



إذا كان من المعتاد نشوء محاورات عدة بين جمهور الثقافة العربي عن رواية جديدة لكاتب ما تُثير جدلا واهتماما هنا وهناك، فإنه من النادر وجود محاورات شبيهة تخص مسرحيات جديدة، حتى أن الجمهور يعرف روائيين كثيرا من مختلف الأجيال ويتابعهم على تويتر، وفيسبوك، وغير منصات البوكتيوبيرز وغودريدز، ويحرص على التعليق على أعمالهم، لكنه لا يكاد يعرف كتابا مسرحيين إلا نادرا.

الأمر يُرّمته يبدو مُثيرا للانبهار، فالمفترض أن سيادة الرواية منطقية، لكنها لا يجب أن يقابلها خفوت للمسرحية، لأن الكتابة المسرحية فن مُغابر، أقدم تواجدا في العالم العربي من الرواية، وربما أسسر وصولا للناس عبر خشبة المسرح، والمسرحيات مثلها مثل الرواية تقدم حكاية ما، لكن بنمط أكثر تكتيفا، ويحرص أشد على عبثية الحوار، وفي لغة مؤثرة لها دلالات قوية.

تراجع حرية التعبير

ليس ثمة تفسير واحد لانصراف المبدعين العرب عن الكتابة المسرحية، وانصراف الجمهور عن قراءة المسرحيات. فقبل عامين سألت الناقد المصري جابر عصفور عن رأيه في حال المسرح وكتاباته، فأقر بتراجع وخفوته، ملمحا إلى ارتباط ذلك بتراجع الديمقراطية العربية، وانحسار حرية التعبير في ظل الاستقطاب المتسع، وطغيان موجة من الانغلاق في معظم المجتمعات العربية تحت عباءة المد الأصيلي.

الكتابة المسرحية تأثرت بالتطور الحادث في شكل الشعر، وانصراف العامة عنه نتيجة سطوع شمس قصيدة النثر

الحرية هي الغذاء الأول لفن المسرح كتابة وعملا واداء، وكلما تعددت التابوهات، وارتفعت جدران المحرمات، انعكس ذلك سلبا على الكتابة، وحُد من تأثيرها، وأضعف من صدقها، لأن

فن الكتابة المسرحية يتميز عن الكتابة الروائية بالحوار الواسع والمنفتح والمباشر، ويصعب إخضاعه للرقابة والتحوير والحذف.

ومع أن فن المسرح في العالم العربي واجه في حقبة الستينات والسبعينات من القرن الماضي عسفا سلطويا، في ما يخص حرية التعبير عبر منظومة مراقبة سياسية قوية، إلا أن مبدعي هذا الفن نجحوا وقتها في التحايل على القيود المفروضة على التعبير من خلال الاستعانة بالشخصيات الرمزية، واستدعاء التاريخ مثلما فعل كثيرون، أبرزهم الشاعر الراحل صلاح عبدالصبور في مسرحيته "ماساة الحلاج"، أو الكاتب توفيق الحكيم في "السلطان الحائر" ومن بعدهما عبدالرحمن الشرفاوي في "الحسين ثائرا"، ثم محمد الماغوط في "كاسك يا وطني"، وسعد الله ونوس في "مغامرة رأس المملوك جابر"، وغيرها من الأعمال المسرحية الشهيرة.

نستمع مثلا في مسرحية "مسافر ليل" لعبدالصبور إلى محاكمة حوارية واضحة وجريئة تفضح العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتسخر من هيمنة الأول على كل قيمة وتشككه في كل فعل. تعتمد المسرحية على مشهد داخل قطار ليلي يوجد فيه راكب مسافر، ومفتش تذاكر يمر عليه ليحده مستغرقا في قراءة كتاب عن الحكام الطغاة،

بمثل هذه الجراءة واجهت مسرحيات عديدة قسوة السلطة، فأخارت مواقف رمزية سرّبت بين ثناياها فنا جريئا صادقا، قادرا على التنديد بالقهر، وتحدي القبح، ورفع علامات الاحتجاج الفني.

اختلف مثل هذا التوجه تماما في الأونة الأخيرة، والسبب يرجع إلى أن قيود التعبير التي كانت مفروضة من السلطة انتقلت الآن إلى الشارع، الذي

قتلوا هيئة مفتش التذاكر لبدو في هيئة لطفاة كثر، ما يصيب المسافرين بالفزع ويسعى إلى محاولة استرضائه بكلمات مجاملة ونفاق وخضوع.

حاوره مرارا لكنه وجد أمامه رجلا بلا لين، ويصاب باليأس من إخراجِه من دائرة ظلم البشر، وتطور المواجهة بينهما لنجد المفتش يختطف التذكرة من الراكب ويأكلها ثم يتهمه بعد ذلك باتهامات عديدة ومتنوعة وغريبة.

هنا نجد مفتش التذاكر يتحدث إلى الراكب كجلاد قاس قائلا "لا تعرف قدرِي يا جاهل، قسما ساروذك كما روضت المهجر الجامح".

ينتهي الحوار الطويل بقيام المفتش بالحكم بإعدام الراكب، لكنه يخيره بين أربع وسائل قتل، بالسوط أو السم أو الغدارة أو الخنجر، ثم يقوم بطعنه بالخنجر، فيقول الراكب "لا أملك أن أتكلم، وأنا أنصحك أن تلتزموا مثلي بالصمت المحكم".

بمثل هذه الجراءة واجهت مسرحيات عديدة قسوة السلطة، فأخارت مواقف رمزية سرّبت بين ثناياها فنا جريئا صادقا، قادرا على التنديد بالقهر، وتحدي القبح، ورفع علامات الاحتجاج الفني.

اختلف مثل هذا التوجه تماما في الأونة الأخيرة، والسبب يرجع إلى أن قيود التعبير التي كانت مفروضة من السلطة انتقلت الآن إلى الشارع، الذي

الكتاب يهجر المسرح

يدفعنا ذلك إلى استكشاف مُتغيرات أخرى تُخصّ إغراءات الكتابة ذاتها من الأساس، إذ لم تعد كتابة المسرحيات أمرا مفضلا لدى المبدعين أنفسهم.

ويرجع الأمر لعدة أسباب، أهمها أن المسرح لم يعد محل اهتمام الناس، بعد أن تدهورت حاله نتيجة شيوع نمط الملهة عليه، وانحسار نمط الماساة.

لقد صار المسرح لدى الجمهور نفسه وسيلة إضحاك، لا وسيلة تأثير، ما حدا بكثير من الأعمال للتركيز على المحاورَة الساخرة الخالية من أي مضمون.

وساهم التطور التكنولوجي، وما تلاه من انتشار لمقاطع فيديو شخصية، وتأسيس منصات فنّية تصل إلى كافة الأسر بمنازلتها في انصراف الناس عن المسرح، وتراجع الاهتمام بالتمثيل المباشر، ما جعل المؤلف بدون حوافز مادية تقنعه بإمكانية احتراف الكتابة المسرحية كعمل يمكنه العيش منه.

وامتدّت المسألة إلى الجانب النفسي الخاص بالشهرة والجاهلية لدى الناس، كما أن الترويج الدائم والمستمر لجوائز الرواية، وتعدد وتنوع تلك الجوائز جعلت كلها غالبية الكتاب يركزون جهودهم على كتابة الرواية طلبا للجوائز، وصار لقب أديب مقتصرًا تقريبا على من يكتب الرواية لا المسرحية أو الشعر.

وبدت الرواية نموذجا للقالب الأيسر والأطوع للتشكل في أي نوع فني آخر، إذ يسهل تحويلها إلى مسلسل درامي،

أو فيلم سينمائي، أو حتى مسرحية، ما يجعلها أوفى وأشمل وأكثر إغراء للمبدعين من المسرحية.

ونجد في الأونة الأخيرة أن صنّاع المسرح أو الباقين من العاملين في المسرح يلجأون إلى مسرحية روايات شبابية رائجة، بدلا من الاستعانة بمسرحيات أصلية، وكأنهم

يقرون بأن الرواية يُمكن أن تقوم بدور مزدوج، وربما كانت مسرحية "وش البركة" المأخوذة عن رواية 1919 للكاتب المصري أحمد مراد، والمقدمة في بداية العام الحالي نموذجا لمثل ذلك

التوجه. نقطة أخرى مهمة، تتمثل في كون الكتابة المسرحية من أصعب أنواع الكتابات، نظرا إلى ما تتطلبه من قدرة فنية عميقة على صياغة إطار قصصي بلغة سلسلة مؤثرة، ما يلزم بأن يكون الكاتب المسرحي قوي الاطلاع، ومُلمًا بالفلسفة والتحليل النفسي، ومتابعًا جيدا لتاريخ المسرح ونقلاته الفارقة.

وطبقا لرؤية الكاتبة المسرحية الكويتية تغريد الداود، فإن هناك تهيمشا متعمدا للكاتب المسرحي، في ظل تدخلات أوسع للمخرجين، ما ساهم في إشعار المؤلف بمحدودية الدور الذي يلعبه، لأن الكثير من الفرق المسرحية تتجنب اللجوء إلى نص مسرحي عربي تقاديا للمسائل المالية المترتبة على ذلك، وتسعى للاشتغال على نص عالمي قديم وإعادة إخراجِه مسرحيا.

صناع المسرح أو بقايا العاملين في المسرح يلجأون إلى مسرحية روايات شبابية رائجة، بدلا من الاستعانة بمسرحيات أصلية

تأثرت الكتابة المسرحية بالتطور الحادث في شكل الشعر، وانصراف العامة عنه نتيجة سطوع شمس قصيدة النثر، وتسرب الموسيقى بعيدا عنه، ما جعل حفظ الشعر، مثلما هو الحال في الماضي أمرا صعبا.

نتذكر كيف كان المسرح الشعري، منذ بدايات المسرح العربي الحديث في لبنان، ثم انتعاشه في مصر، سندا

لم تعد كتابة المسرحيات أمرا مفضلا لدى المبدعين

وداعما لمسيرة الكتابة المسرحية بما قدمه من مسرحيات شعرية، منها "مصرع كليوباترا" و"مجنون ليلي" للشاعر أحمد شوقي، الملّقب بأمير الشعراء.

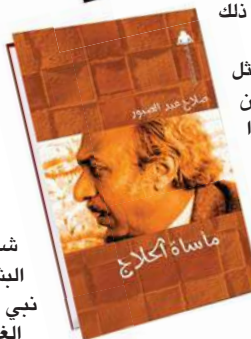
وتبقى الكثير من العبارات الشعرية الواردة في مسرحيات المستوى الشعبي حتى الآن، مثل قول والد ليلي في مسرحية "مجنون ليلي" لقيس بن الملوّح "امض قيس امض. جئت تطلب نارا/ أم ترى جئت تشعل البيت نارا"، أو مثل قول عبدالرحمن الشرفاوي، على

لسان الحسين في مسرحية "الحسين ثائرا"، "الكلمة نور/ وبعض الكلمات قبور/ وبعض الكلمات قلاع/ شامخة يعتصم بها النبل البشري/ الكلمة فرقان بين نبي وبغي/ بالكلمة تنكشف الغمة/ الكلمة نور/ ودليل تتبعه الأمة".

كان من اللافت أن فن الكتابة المسرحية استوطن عالما العربي مبكرا، عندما قدم مارون النقاش في بيروت عام 1847 مسرحية "البخيل" التي لاقت استحسانا وآثارت همما ودفعت طاقات إبداعية للخروج والتمدد، فانتقل الفن الجديد إلى مدينة الإسكندرية على يد سليم النقاش، معتمدا على تعريب أعمال مسرحية عالمية، ثم شاع المسرح، وازدهر في القاهرة، ودمشق، وتونس، والجزائر.

وجرت أكبر نهضة مسرحية عربية في بدايات القرن العشرين على أيدي أديب إسحاق، وجورج أبيض، ومن بعدهما يوسف وهبي، ونجيب الريحاني، وعزيز عيّد، قبل أن يشارك مبدعون كبار في مسيرة الكتابة المسرحية بإنتاج غزير، مثل الكاتب بديع خيري، ما دفع الشاعر أحمد شوقي إلى تقديم سبع مسرحيات شعرية، كما قدم توفيق الحكيم عشرين مسرحية.

وقالت أعمال المبدعين الكبار، مثل الشاعر السوري محمد الماغوط، والمصري ألفريد فرج، والعراقي عادل كاظم، والسوري سعد الله ونوس، وغيرهم، وتوالت موجات الصعود قبل الإنزواء الكبير الذي لتصبح المسرحية بثرا مهجورا في صحراء الأدب العربي الحديث.



السجادة الحمراء سرقت جمهور السينما

هل تنجح الفعاليات السينمائية المثيرة في تحفيز الناس على مشاهدة الأفلام



فيلم «يوم الدين» حاول اجتذاب الجمهور



حساوات المهرجانات يتنافسن على السجادة الحمراء

في سينما «زاوية»، حيث يتجمع هواة السينما والمهتمون بصناعتها، لمشاهدة الأفلام في إحدى قاعات سينما أوديون في منطقة وسط القاهرة، يشاهدون الأفلام ويتناقشون حولها ويختالون باختلافهم.

القائمون على إدارة

مهرجانات السينما في مصر

هل يُفاجئوننا وبأخذون على

عواقبهم مهمة تثقيف

الجمهور وتوسيع مداركه

يكفي تأمل الاسم الذي اختاروه بروح مصرية تمزج المرارة بالسخرية «زاوية»، بما ينطوي عليه الاسم من دلالة الانزواء، والاستبعاد، ربما التذنيب، إذ يسعى محبو الأفلام السينمائية المستقلة والتجريبية، وأحياناً بسمونها البديلة إمعاناً في الانزواء، لئلا يبعد هادئ يرتكنون إليه ويحتمون فيه من تيار الأفلام التجارية العام.

المناسبات الكبيرة، خاصة تلك التي تشهد ظهوراً خاصاً للنجوم أمام عدسات المصورين وتحت وإبل من صيحات المهللين، فلم يعد التقليد حكراً على الملوك والزعماء ومرسماً أساسياً في استقبالاتهم الرسمية المهيبة، بل صار رمزاً شائعاً لحفاوة الاستقبال ورفع شأن الضيوف.

ونرى السجاجيد الحمراء تُفرش لاستقبال الفرق الرياضية المتوجة، كما يُفعل لأجل ضيوف حفلات التكريم، وزوار المعارض الدولية الأنيقة، لكن أنى لهذه اللقطات البراقة أن تسحب الضوء من الحدث الرئيسي التي تلتقط على هامشه، إذ يحدث ذلك فقط في عالم السينما.

سبقت حفلات الأوسكار لهذا المضمار كما تفعل في غيره، فكانت أول من بسط السجاجيد الحمراء لاستقبال ضيوف الحفل، فيما مضت عدة عقود قبل أن ينتبه الضيوف لضرورة الرد على اللقطة الكريمة، ببذل المزيد من جهد التائق قبل مرورهم العابر فوق السجادة الحمراء، ولم تصر معتادة تلك الإطلالات الباذخة للفنانين والفنانات حتى بداية الألفية الحالية.

صار ضيوف المهرجانات، خاصة من الفنانات على وجه التحديد يتبارين فوق السجاجيد الحمراء على الظهور بهيئة تعزز حضورهن المرغوب في أذهان الجماهير؛ صارت الأزياء الباهظة أمراً معتاداً، والموعدة في الإثارة والمثيرة للخط، وصار أول سؤال يُطرح على النجمات إذ يعبرن تباعاً فوق السجادة الحمراء، ليس عن الفيلم الذي يُشاركن به في الفعاليات، بل عن مصمم الأزياء الذي اختار لهن الإطلالة الساحرة، والمجوهرات والإكسسوارات المدهشة.

واستمر الحال حتى طغت أسماء مصممي أزياء السجادة الحمراء على مصممي ملابس الأفلام المشاركة، وأسماء المخرجين ولجان التحكيم، وحتى أسماء الأفلام. يبدو أن فجوة ما تفصل بين عالمين، عالم الجمهور والإعلاميين، وعالم المنتجين والسينمائيين، بل إنه وادٍ شحيح يصعب عبوره دون جسر مفروش بسجادة حمراء، إذ يزعم البعض أن عدسات المصورين أعين العالم المحيط بالحدث، على اتساع دوائره، وأن النجوم بإطلالاتهم البراقة المميزة وأزيائهم الباهظة الملققة، هم من يصنعون واجهة المهرجان ويلفتون إليه الأنظار، من يجذبون اهتمام الضيوف والإعلام والجماهير المتابعة الفعاليات والمشاركة فيها. ويتهم البعض المواقع الإعلامية والإخبارية بالتركيز فقط على أزياء

خاصة قبل الأفلام القصيرة نسبياً. هل يُفاجئنا القائمون على إدارة مهرجانات السينما في مصر، وبأخذون على عواقبهم مهمة تثقيف الجمهور وتوسيع مداركه، فيبرمون مثلاً عقوداً مع شركات التوزيع السينمائي، يتم بموجبه عرض الفيلم القصير في دور العرض كجزء من تمويل الجائزة؛ أو يدفعون بتطبيق يُستخدم على الهواتف المحمولة والكمبيوترات لمشاهدة الأفلام القصيرة الجذيرة بالمشاهدة، أو تلك الطويلة المشاركة في المسابقة أثناء عرضها خلال المهرجانات؟

لماذا لا يستغلون تواجد النجوم اللامعة فوق السجادة الحمراء أثناء الحفل الختامي، لأجل الترويج لمثل هذا التطبيق النكسي، والتنبؤ بالأفلام الفائزة وحث الجمهور على مشاهدتها؟ هل نحلهم بأن تشارك النجوم البراقة في ما هو أبعد من السطوع أمام الكاميرات، فنقدمهم يُشاركون في حملات توعية لجمهور السينما باهمية النوع ومتعة الاكتشاف؟

عدسات وسجادة حمراء

إنها صناعتهم، سماؤهم التي ترصعت بهم وبمن سبقوهم لصناعة الأفلام، ومن سيلحقون بهم ويحفظون تاريخهم في قادم الأيام، إنها استوديوهاتهم التي عليها أن تظل دائرة ومنجدة، والتي ستبقى ردهاتها أحب إليهم من أزهى السجاجيد الحمراء؛ والفائز هنا ابن جلدتهم، كما هو ابن لكاهنهم وتاريخهم وحرقهم، وقد وقف أخيراً حاملاً السعفة، ممتلئاً بالثقة أمام الكاميرات، لذلك وجب عليهم الوقوف والتصفيق. ومنذ ما يقرب من النصف قرن، صارت السجادة الحمراء تقلباً

راسخاً في

الدين" للمخرج إيبوكر شوقي عام 2018، وفيلم «ستاشر» الذي قبض أخيراً على السعفة الذهبية التي حُيرت جميع من سبقوه. رحلة طويلة من الفن والمتعة، وسعي حثيث بدأتها الأفلام المصرية مع أول صافرة لانطلاق السباق الرسمي للمهرجان كان، وقد لا يوقفها هذا الفوز الاستثنائي، بقوة الدفع الذاتي التي عبرت بالسنيما المصرية أول قرن من عمرها المديد، يُمكنها أن تستمر في دفع الصناعة إلى الأمام وفي إنقاذها بالصناع الموهوبين.

ليس الدفع الذاتي وحده، بل العمق التاريخي لهذه الصناعة العريقة، بنجومها ومخرجيها وصُناعتها المهرة والمبدعين، ومدرستها التقنية التي تبني على القديم وتهضم الجديد وتتجاوز المحن.

تبقى الفجوة الهائلة بين منتجي السينما والجمهور كحقيقة ماثلة لا يمكن إغفالها، والأمثلة كثيرة، منها فيلم «يوم الدين» الذي كان قريباً من تحقيق الفوز الأول بالسعفة الذهبية، لكنه نال عوضاً عنها جائزة الناقد الفرنسي فرانسوا شالييه ضمن فعاليات كان.

هذا الفيلم على وجه التحديد يشير بأصابع عديدة نحو الفجوة، فالفيلم جدير تماماً بالمشاهدة، لكونه بسيطاً في تكوينه، إنسانياً في موضوعه، لطيفاً ورافعاً للمعنويات لدرجة وصفه على لسان الكثير من مشاهديه بالفيلم الكوميدي.

ما يعني أن العديد من عوامل النجاح الجماهيري قد توافرت له، بحيث نزع عنه الوصمة الشهيرة التي اعتاد جمهور السينما أن يصمم بها أفلاماً ذات أهمية وتجربة خاصة، فيسميها: «أفلام مهرجانات»، كنوع من أنواع الترميز السلبي والتأنيب الجماهيري. في حين أن مثل هذه الصفة تُعد في عرف جمهور آخر عنواناً للتميز، كان نقول «روايات جوائز، أو فريق بطولات». لم يصمد الفيلم الواعد لأكثر من أربعة أسابيع في قاعات العرض الجماهيري في مصر، فسرعان ما تمت تجميعه دون أن تتجاوز إيراداته حاجز المليون جنيه بمسافة تذكر.

ثمة فرص لردم الفجوة بين المنتجين والمتلقين نتيجها السعفة الذهبية الأخيرة، فالفيلم الفائز فيلم رواني قصير لا تتجاوز مدة عرضه ربع الساعة، إنها المدة التي يستغرقها عرض الإعلانات قبل أي فيلم تجاري، ولن يتأثر جدول العرض بإضافة ربع ساعة أخرى لزم المشاهد،

لا خلاف على وجود هوة بين جمهور السينما ومنتجيها وأفلامها، الهوة تتجسد بشكل جلي في الاهتمام السطحي بالمظاهر التي ترافق المهرجانات السينمائية أكثر من الأفلام التي هي محورها، فمثلاً تنتشر صور النجمات وأزيائهن وهن يعبرن السجادة الحمراء - التي صارت تقليداً للترحيب بالضيوف- أكثر بكثير من انتشار عناوين الأفلام أو ما يكتب عنها أو مشاهدتها حتى. كما أن المهرجانات السينمائية على تعددها لم تنجح في خلق ثقافة وحراك سينمائيين.



أحمد القمراوي
كاتب وأديب مصري

«الليلة، فاز الفيلم القصير «ستاشر» بالسعفة الذهبية 2020، تهايناً للمخرج المصري سامح علاء على فيلمه». هكذا جاءت قبل أيام تغريدة تويتر عبر الحساب الرسمي لمهرجان كان السينمائي، مُعلنة عن أول فوز مصري بإحدى الجوائز الرسمية للمهرجان العريق، الأشهر بين الخمسة الكبار، في دورته الـ73، إنه أول فوز رسمي يُدون في سجل المهرجان باسم السينما المصرية، برغم تاريخها الذي يتجاوز القرن من الزمان. على الرغم من العديد من الترشيحات والإشادات والتنبؤات السابقة، ومن الجائزة الاستثنائية التي نالها المخرج يوسف شاهين عن مجمل أعماله في البوبل الذهبي لمهرجان كان 1996، تبقى هذه أول جائزة رسمية يمنحها المهرجان للقاهرة، وسُجلت في تاريخ الدورة 73، وهو الرقم الذي يحتفظ برنينه الخاص في أذهان المصريين، إذ يبدو كأننا يحصل لهم وعداً مُتجدداً بالانتصارات والمسرّات.



فوز الفيلم المصري القصير «ستاشر» بالسعفة الذهبية لمهرجان كان السينمائي حدث استثنائي، لكن يجب البناء عليه

في اليوم التالي لهذا الإعلان الهام، فاز نفس الفيلم بجائزة أفضل فيلم روائي قصير من مهرجان الجونة السينمائي، وكان قبلها بأشهر قد فاز بجائزة أفضل فيلم روائي قصير من مهرجان موسكو السينمائي، وحقق الفيلم إنجازاً مبهراً ومثيراً للاهتمام.

وفيما التفت عموماً المصريين إلى فعاليات السجادة الحمراء في مهرجان الجونة السينمائي (اختتم 30 أكتوبر)، وينشغلون في التعليق على أزياء الفنانات وإطلالاتهن المدهشة مرواً فوق السجادة الحمراء وأمام عدسات المصورين، كانت ثمة سجادة أخرى يقف عليها المخرج الشاب سامح علاء، مُرتدياً نظارته، رامقاً بقعة عدسات المصورين، حاملاً درعه وشهادة تقديره المكتوبة بفرنسية منمقة، دونما انتباه كبير من أبناء وطنه.

صناعة بالدفع الذاتي

فوز الفيلم المصري القصير «ستاشر» بالسعفة الذهبية لمهرجان كان السينمائي حدث استثنائي، لكنه برغم ذلك ليس معلقاً في الهواء، بلا سياق يُمهّد له ولا رابط يربطه بتجارب وترشيحات سابقة، قبل أن تاتي مشاركتا المخرجين الشباب بفيلم «يوم



المخرج سامح علاء
أول مصري يتوج
بالسعفة الذهبية
في كان



حياة الملوك في الشوارع الفخمة



أمراء المطبخ



كل واختصاصه



ديكور الأساطير

رائحة السعادة تفوح من المطبخ المتوسطي في موناكو

السياح يتلذذون بأشهى الأطباق في مئات المطاعم على امتداد كيلومترين

المطاعم في الميناء، إلى جانب مطعم لو كيه دي زارتيتست المستوحى من مصانع الجعة البارييسية التقليدية وستارز أن بارز المستوحى من الاستراحات الرياضية الإمبريكية، والذي يقدم قائمة مأكولات مُحضّرة من المنتجات المحلية العضوية وأطباق نباتية ويلتزم بمفهوم الاستدامة.

وعلى الجانب الآخر من الميناء قبالة نادي مونتني كارلو لليخوت، يمكنك تناول الأسماك في مطعم يو لوفاسو، الذي تملكه سلاله من صيادي السمك في موناكو، وفي استراحة واين بالاس الحصرية، التي تقدم أجود مشروبات العنب فضلاً عن مطعم باتايا الذي يشمل تراسا ويتميز بأجوائه الشاطئية الفعّمة بالحيوية. وتواصل هذه المنطقة ازدهارها مع افتتاح مطعمي كرايزي بيتزا وستيك أن شايك اللذين يعزّزان من روعة هذه الوجهة.

أما الميناء الآخر في فونتيفيل فيضمّ أيضاً مجموعة متنوعة من المطاعم، بدءاً من مطعم موشي - موشي الكائن بين المحيط الهادئ والبحر المتوسط مروراً بمطعم بيف بار لعشاق اللحوم عالية الجودة، فضلاً عن مطعم غرازييلا الإيطالي، الذي يقدّم أطباقاً بأسعار مدروسة ومطعم لي بيرل دي مونتني كارلو، حيث يمكنك التلذّذ بالبحار المستزرع في موناكو.

يؤدي هذا الطريق إلى منطقة لو بورتيه، التي تزخر بالمطاعم مثل موتزا الإيطالي وكوتزا الذي يقدم أطباق السمك، وسبيراني الذي يقدم أطباقاً محضّرة على طريقة نيويورك التقليدية، فضلاً عن مطعم لا تابل ديلز الذي يدلّل ضيوفه بأطباق مستوحاة من مطبخ منطقة بروفانس.

وللراغبين في زيارة المطاعم الأكثر شعبية، فيمكنهم التوجه إلى استراحة مكارتي، التي توفر قائمة مأكولات محدودة على وقع الموسيقى الحية في المساء.

وعلى غرار أي وجهة ساحلية، يُعتبر الساحل موقعا أساسيا تحلو فيه الإقامة وتناول أشهى الوجبات والاستمتاع بالطيب الأوقات. وتزخر جادة الأميرة غريس المتاخمة لشواطئ لو لافوتو بقاعة متنوعة من المطاعم، نذكر منها مطعم سونغ تشي للمأكولات الصينية ومطعم لو مايا جاه للأطباق الهندية والمغربية، فضلاً عن مطعم لو مايا باي للمأكولات التايلاندية ومطعم رامبولدي الكلاسيكي، الذي يشكل الوجهة الأمثل لعشاق الأطباق الفاخرة.

وإذا توجّهت نحو البحر، فسيطالعك مطعم وتراس ونادي بودا بار الليلي، حيث يمكنك تمشية أمتع الأوقات والاستمتاع بأجمل الأغاني والأجواء، التي يحييها الدي جي.

تعود فرنسا لإنقاذ موسمها السياحي على الفرنسيين والسيّاح الأوروبيين الذين تعرض عليهم عطلة مختلفة في باريس. وفي موناكو الإمارة التي تتصف باعتدال مناخها وجمال شوارعها تقدم المطاعم قائمة الطعام المتوسطي بجميع أنواعه ومذاقاته، وذلك بأسعار لا تبدو متفاوتة كثيراً بين الفضاءات الفخمة والمطاعم الشعبية.

● **موناكو -** تضم إمارة موناكو مئات من المطاعم المتنوعة على امتداد 2.2 كلم، والتي تناسب مختلف الأنواق والميزانيات ليتمكن الضيوف من اختبار تجارب لا تُضاهى.

وتتميز إمارة موناكو بأطباق بارباغوان والسمك المقدّد (ستوكفיש) وخبز الفوغاس الموناكي، الذي يتم إعداده من منتجات بسيطة وفقاً لوصفات قديمة للغاية.

كما ترمّز الإمارة ما بين الثقافتين الإيطالية والمتوسطية، حيث يمكن للزوار التلذّذ بأشهى أطباق الباستا أو البيتزا. وحالياً تعتبر موناكو قبلة للطهي المستدام، إذ تستخدم المنتجات الموسمية والمحلية والعضوية لتحضير ما لذّ وطاب من الأطباق.

تستكّن ساحة الكازينو الرائعة، التي خضعت مؤخراً لأعمال التجديد والترميم وباتت حالياً مخصصة للمشاة، في قلب المعالم السياحية في موناكو. يعتبر تراس لا براسري في مطعم ومقهى كافيه دو باريس المكان الأمثل لتأمل

السياحة في لبنان تدخل السبات الشتوي

بيروت ما زالت مغلقة وليست هناك رؤية ولم يتم البدء بالترميم؛ هذا أمر خطير جداً، أتوقع أن يكون هناك إقفال تام لبعض الفنادق والمطاعم. 65 في المئة من المطاعم ما زالت مغلقة.

نقابة أصحاب المطاعم

استدركت تداعيات كورونا قبل الدولة وأقفلت القطاع الذي تضرر أيضاً من انفجار بيروت والتجاذبات السياسية

واعتبر أن "القطاع السياحي فقد كل مقوماته وقدرته الشرائية والسيولة بسبب حجز الأموال، بالإضافة إلى العامل النفسي الذي يتأثر به الغني والفقير، ومن ناحية أخرى جائحة كورونا وتداعياتها على القطاع السياحي". وأوضح أن "القطاع السياحي في حاجة اليوم إلى رؤية جديدة ومخطط توجيهي وسياسة سياحية ورؤية تنشط السياحة الداخلية، وإلى اعتماد سياسة لزيادة الوافدين، إذ توجب إعادة النظر بأسعار بطاقات السفر، والعمل على سياحة المجموعات بأسعار مدروسة، لأن وضع الليرة يجذب السياح، شرط ألا يكون هذا على حساب المؤسسات".

أعداد من الموظفين، وخفض رواتب الآخرين. وأتى انفجار مرفأ بيروت ليقضي على ما تبقى من القطاع السياحي. هي قصة صورة مشرقة للبنان الذي استطاع بملاهيه ومطاعمه وفنادقه، أن يتربع على لائحة أفضل الأماكن السياحية في العالم، ليصبح اليوم يواجه ظلمة وشبح إقفال يهدد أكثر من نصف المؤسسات السياحية ومعها الآلاف من اليد العاملة اللبنانية.

هي حرب مزدوجة يواجهها القطاع السياحي. الحرب الأولى خارجية، عنوانها وباء كورونا، أما الحرب الثانية فداخلية وتعددت عناوينها من التجاذب السياسي وانعكاسه على علاقات لبنان مع دول الجوار والمخاوف الأمنية المرافقة، إلى الانهيار الاقتصادي. وشح السيولة وضعف القدرة الشرائية للمواطن اللبناني.

● **بيروت -** بعد أن كانت السياحة تشكل 25 في المئة من الدخل القومي وكان عدد السياح يتجاوز مليوني سائح في السنة، تراجعت الأرقام بسبب الأزمة الاقتصادية والتحرّكات الشعبية وكورونا، إلى أقل من مئة ألف سائح، ونسبة الدخل للسياحة أصبحت 10 في المئة.

طبيعة لبنان وتنوعه الثقافي والتاريخي كنتيجة للحضارات المختلفة التي مرت عليه، جعلاه مقصداً بارزاً للسياح الأجانب، فالبلاد تضم عدداً من المعالم والنشاطات التي تهم فئات مختلفة من الناس، وهناك العديد من الآثار الإغريقية والرومانية الباقية، والحصون والقلاع العربية والبيزنطية والصليبية، والكهوف الكسسية، والكنائس والمساجد التاريخية، والشطآن الرملية والصخرية، والملاهي والمرايح الليلية، ومنتجات التزلج الجبلية، بالإضافة إلى المطبخ اللبناني المشهور عالمياً.

ويعتبر لبنان الدولة الوحيدة في العالم العربي التي يمكن قصدها في الشتاء لممارسة التزلج وغيره من الرياضات الشتوية، لكن مع بداية موسم الشتاء يخيم السكون على منحدرات التزلج في لبنان التي توقفت فيها حركة المرور وخلت من السياح والمواطنين منذ الموسم الماضي الذي لم يكن مشجعاً أيضاً.

والتلج لم يسلم من تداعيات فايروس كورونا، بل هو أشد فتكاً حتى من الأزمة



غوغل تلجأ للذكاء الاصطناعي لمعالجة إشكاليات الرهن العقاري

«غوغل كلاود» تسرع معالجة الطلبات للمقترضين والمقرضين وتحسن الكفاءة التشغيلية



مبان ذكية تمنح رفاهية الحياة

لذلك يتدخل الذكاء الاصطناعي لسد هذا الفراغ، إذ يتيح الوصول إلى موارد الحوسبة وإدارتها لتدريب واختبار ونشر خوارزميات الذكاء الاصطناعي. ومن هذا المنطلق، تم ابتكار برنامج تكنولوجي جديد في الولايات المتحدة يمكن من التنبؤ بمختلف المشكلات التقنية التي قد تحدث في مرفق ما أو بناية ما يساعد مثلاً في تجنب انقطاع الكهرباء أو المياه أو الإنترنت.

43
في المئة نسبة إيرادات غوغل من خلال تقديم خدمات متخصصة للشركات في مختلف القطاعات

وتكتب شركة "إنسايت فايندر" الأميركية على تطوير منتجات للاستفادة من أبحاثها في مجال الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بمشكلات المرافق والبنية التحتية مثل إمدادات الكهرباء والمياه وحلها ألياً.

وتسعى لشركة "إنسايت فايندر" الناشئة لنقل التعلم الآلي إلى مراقبة النظام في البنايات والمرافق وغيرها من البنى التحتية لتحديد المشكلات الشائعة وحلها تلقائياً. وفي الوقت الراهن، تتنبأ الشركة من البرنامج بشكل مباشر لمجموعة محددة من زبائنها الحاليين لكنها تخطط لأن يكون في متناول المزيد من الزبائن في وقت لاحق من العام الحالي.

وتأسست شركة "إنسايت فايندر" بفضل منح حصلت عليها من المؤسسة الوطنية (الأميركية) للعلوم لإنشاء أداة ذكاء اصطناعية يمكنها اكتشاف مشكلات البنية التحتية في وقت مبكر. ويستخدم المنتج، الذي يحمل الاسم نفسه لشركة "إنسايت فايندر"، الذكاء الاصطناعي لتحديد مشكلات تكنولوجيا المعلومات بشكل مسبق باستخدام تقنيات تحليل البيانات التي طورتها هيلين جو.

ويحدد برنامج "إنسايت فايندر" المشكلات من خلال تحليل الأنواع المختلفة من البيانات الناتجة عن البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات الخاصة بالشركة. ويتم تحليل كل المؤشرات المتوفرة والتي يمكن أن تعبر عن التقلبات في أداء الخادم والسجلات العامة أو سجلات أحداث معينة مثل تعطل الأجهزة أو تعطل التطبيق.

القيادة لتحديد مدى إمكانية تنفيذ المشروع المستقبلي قبل وضع أقدامها على الأرض. كما أن هذه التكنولوجيا تؤدي أيضاً إلى تسهيل مراقبة مواقع العمل عن بعد والإشراف عليها، مما يوفر الكثير من الوقت الذي يستهلكه أصحاب ومديرو المشاريع في زيارة مواقع عمل متعددة في يوم واحد. وأصبحت مواد البناء أيضاً أقل خطورة وأكثر صداقة للبيئة. حيث تبتكر شركات البناء الآن هياكل تجريبية جديدة وتصاميم تهدف إلى الحد من حجم البصمة الكربونية الناجمة عن عمليات بناء المنازل.

وتمتد تلك المزايا التكنولوجية إلى مجال توفير الطاقة وتوليدها من المصادر المتجددة وصولاً إلى إدارة النفايات، التي أصبحت شائعة بشكل متزايد في مجال صناعة المنازل.

المنزل الذكي

في سياق آخر وفي ظل عصر التكنولوجيا الحديثة وتطور استخدامات الذكاء الاصطناعي، أصبح العالم يتحدث عن مفهوم جديد للبنايات وهي البنايات الذكية التي تعتمد في إدارتها وتركيباتها على الإمكانات التقنية المتطورة. ومع النمو في التكنولوجيا والبنية التحتية، هناك تطورات سريعة في البنية التحتية المعرفة بالبرمجيات والحوسبة السحابية. وقد مكن هذا البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات لتكون مرنة وغير ملموسة وحسب الطلب.

معظم المستخدمين تمكنوا خلال سنوات قليلة من التناقل مع تكنولوجيا الهواتف الذكية الحديثة، التي أحدثت ثورة في حياتنا اليومية وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتهم ولا يمكن الاستغناء عنه. ويتوقع الخبراء اليوم أن يتناقل المستهلكون بدرجة مماثلة وسريعة مع المنازل الذكية الحالية والأجيال المقبلة من تلك المنازل التي بدأت تحتاج الأسواق هذه الأيام.

ويبدو من المؤكد أن تحدث المنازل الذكية ثورة عارمة في مستقبل حياتنا، ليس فقط في البلدان المتقدمة، بل وفي جميع أنحاء العالم. ومن ناحية أخرى، فإن البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات ليست ذكية بعد بما يكفي لفهم العلاقة بين العناصر التقنية، والتعرف على اتجاهات البيانات واتخاذ القرارات المناسبة،

التكنولوجيا في صناعة المنازل. ولا يزال الكثيرون يجهلون مستوى التطور المتاح داخل المنازل التي يجري بناؤها الآن وفي المستقبل.

فمع ظهور "المنزل الذكي" الذي يتيح للزبائن إمكانية التواصل مع الأجهزة المنزلية ويُنصح أيضاً إمكانية التواصل بين مختلف الأجهزة، ظهر هناك تعريف جديد لطريقة عيشنا في المنازل، التي تتطور الآن يوماً بعد يوم.

وأصبحت التطورات تمتد من المنازل المستقلة إلى الفنادق وحتى السكن الطلابي، حيث صارت تستفيد من القفزات التكنولوجية المتاحة في المواقع الإلكترونية وتطبيقات الهواتف الذكية لجعل الحياة أسهل في جميع أنحاء العالم.

كما تتيح التطبيقات التكنولوجية تسهيل القيام بالكثير من الإجراءات، مثل تسديد الفواتير ودفع الإيجار أو طلب خدمات الصيانة، التي كانت تستهلك الكثير من الجهد والوقت.

كما تساعد بعض التقنيات الجديدة المتقدمة مثل خاصية "الاتصالات قريبة المدى: أن.اف.سي"، وخاصية "تحديد الهوية بموجات الراديو: آر.اف.أي.دي" على ضمان السلامة الأمنية داخل المجمعات السكنية والجامعية.

لكن رغم ذلك هناك بعض السلبيات الناتجة عن التطورات التكنولوجية الجديدة. ففي المناطق المكتظة بالسكان مثل مدينة سان فرانسيسكو الأميركية، يلقي الكثيرون باللوم على انتشار التكنولوجيا الحديثة في الارتفاع الكبير في أسعار العقارات والإيجارات.

غوغل كلاود تستعين بتقنيات الذكاء الاصطناعي ونماذج التعلم الآلي في أتمتة معالجة المستندات الخاصة بالقروض العقارية

ويقولون إن وجود "وادي السيليكون" جنوب المدينة هو أحد الأسباب، لكن أنصار التكنولوجيا متفائلون بشأن مستقبل المنطقة. ويؤكدون أن الاكتشافات والتقنيات الحديثة سوف تؤدي إلى تحسين حياة المجتمع ككل. كما زحفت التكنولوجيا إلى طرق وأساليب بناء المنازل. فبدلاً من زيارة المواقع ومعاينتها بالعين، تستخدم شركات البناء تقنية الطائرات ذاتية

التكنولوجيا لتحسين أداء المجال العقاري حيث لا يمكن إنكار الدور الذي تلعبه التكنولوجيا في طبيعة المنازل التي نعيش فيها اليوم والبنية التحتية للمنزل. ولم تعد التكنولوجيا تقتصر فقط على وجود أجهزة الكمبيوتر والإنترنت التي تتيح الوصول إلى الخيارات الهائلة من السلع والتجهيزات المنزلية المتاحة، والتي من المستحيل الاطلاع عليها جميعاً والوصول إليها قبل عصر الإنترنت.

وتشمل مزايا التكنولوجيا الاطلاع على الآلاف من المنازل ومواصفاتها التفصيلية من أجل الحصول على أفضل عروض للمنازل قبل استئجارها أو شرائها. بل إن التكنولوجيا أصبحت تتيح للزبائن بناء منزل الأحلام أيضاً. وشراء منزل الكثير من الجهد الشاق، ليس فقط من قبل شركة العقارات ولكن تلك العملية تستهلك الكثير من وقت وجهد المشتري أيضاً، والتي من الممكن أن تستغرق عدة أشهر.

اختيار منزل المستقبل

بسبب تلك العملية الشاقة يصاب الكثيرون بالتردد، لكن التطورات التكنولوجية المتسارعة بدأت في تغيير الأمور نحو الأفضل.

وبدلاً من تبديد الوقت في زيارة مختلف الأحياء ومعاينة مختلف المنازل المعروضة للبيع، يمكن الآن للمشتري مشاهدة ذلك ومتابعة الخيارات عبر الإنترنت والتجول في المنازل المعروضة افتراضياً.

ولا تقتصر فوائد ذلك على الزبائن فقط، فهي تتيح للشركات العقارية أيضاً الاستفادة من الإنترنت لتوسيع مجال نشر عروضهم وتقليل الوقت والجهد المخصص للتسويق. كما ستؤدي التكنولوجيا الحديثة إلى توسيع وتعميق دراسات الأسواق المحلية. ويوقع ذلك وكلاء الشركات العقارية بالنتيجة إلى تطوير منتجاتها للاستجابة وتقديم الخصائص الأفضل التي يطلبها المستهلكون.

كما توفر التكنولوجيا للوكالات والشركات والمطورين العقاريين فرصة معرفة المشتري والمستاجر بدقة كبيرة، الأمر الذي يساعدها في زيادة عوائدها وأرباحها.

ولا تمثل تلك الثورة في الوصول إلى الخيارات سوى السطح الخارجي لثورة

وتشير الشركة إلى أن الأداة الجديدة تعتمد على مجموعة من النماذج المتخصصة التي تركز على قراءة أنواع مختلفة من مستندات الرهن العقاري، مثل البيانات الضريبية ومستندات الدخل والأصول، كما يمكنها أتمتة العديد من مهام المراجعة الروتينية لهذه المستندات مع ضمان السرعة والدقة، بحيث يمكن لشركات الرهن العقاري أو الجهات المقرضة التركيز بشكل أكبر على المهام ذات القيمة المضافة.

تحسين تجربة المقرض والمقترض

يبين العرض التوضيحي الخاص بالأداة أنها قادرة على تحليل البيانات واستخراج المعلومات الأساسية، بما في ذلك رقم الملف الضريبي والتفاصيل الخاصة بصاحب العمل والعناوين وأرقام الضمان الاجتماعي.

وتؤكد غوغل كلاود أن الهدف النهائي من هذه الخدمة هو تحسين تجربة الحصول على الرهن العقاري بالنسبة للمقرضين والمقرضين، من خلال تقليل تعقيد معالجة الطلبات وتسريع وقت اتخاذ القرار.

ويقول راجيش بهات، المؤسس والرئيس التنفيذي لمصنعة الرهن العقاري الرقمي روستيفاي، إن "صناعة الرهن العقاري لا تزال في مرحلة مبكرة من التحول من العمليات اليدوية التقليدية إلى العمليات الآلية والممكنة رقمياً، ونعتقد أن التحول سيحدث بسرعة أكبر بكثير باستخدام قوة الذكاء الاصطناعي". وقد دخلت روستيفاي في شراكة مع غوغل كلاود لاستخدام الأداة الجديدة على منصتها.

وتأتي هذه الأداة كجزء من العملية التي تستهدف زيادة إيراداتها عن طريق تقديم خدمات متخصصة واسعة النطاق للشركات العاملة في مختلف القطاعات، بما في ذلك تجارة التجزئة والاتصالات والألعاب الإلكترونية. وقد حققت هذه الاستراتيجية نتائج جيدة حتى الآن، حيث نمت إيرادات غوغل كلاود بأكثر من 43 في المئة خلال الربع الأخير من العام الجاري.

وخلال السنوات الأخيرة تزايدت الرهانات على

تمكنت غوغل من معالجة إشكاليات الرهن العقاري وتحسين تجربة المقرضين والمقرضين، من خلال منصة "غوغل كلاود" التي ساعدت على تقليل زمن معالجة المستندات اللازمة للتقدم بطلب للحصول على قرض عقاري وتحسين الكفاءة التشغيلية، عبر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ونماذج التعلم الآلي في أتمتة عملية معالجة المستندات الخاصة بالقروض العقارية.

● لندن - أطلق عملاق التكنولوجيا غوغل منصة "غوغل كلاود" لتسهيل السكن العقاري وتبسيط معالجة المستندات وجمع البيانات، حيث مكن توظيف ميزات الذكاء الاصطناعي من تسريع تقييم طلبات قروض السكن، وتحسين الكفاءة التشغيلية لصناعة الرهن العقاري في وقت يشهد فيه العالم تحولات نحو المنازل الذكية في ظل قوة تأثير التكنولوجيا على كافة المجالات.

مكن الذكاء الاصطناعي من تحسين تجربة المقرضين والمقرضين، عبر تقليل زمن معالجة المستندات اللازمة للتقدم بطلب للحصول على قرض عقاري. حيث أعلنت منصة غوغل كلاود عن إطلاق خدمة جديدة تستهدف تحسين الكفاءة التشغيلية لصناعة الرهن العقاري، عبر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ونماذج التعلم الآلي في أتمتة عملية معالجة المستندات الخاصة بالقروض العقارية.

والرهن العقاري هو قرض يُمكن المقرض من الحصول على النقود اللازمة لشراء منزل أو أي عقار آخر، على أن يبقى هذا العقار مرهوناً للمقرض، سواء كان بنكاً أو مطور رهن عقاري، حتى سداد قيمة القرض. وتُعد صناعة الرهن العقاري أحد القطاعات المالية الرئيسية في الولايات المتحدة.

ونقلت "أم.أي.تي.ريفيو" أن الأداة الجديدة التي أطلق عليها اسم لندينغ بوكال تهدف إلى مساعدة شركات الرهن العقاري على تسريع تقييم طلبات قروض السكن، عن طريق أتمتة معالجة المستندات وتبسيط عملية جمع البيانات. وتتطلب هذه العملية عادة وقتاً طويلاً من أجل مراجعة المئات من الصفحات من مستندات المقرضين بشكل فردي، وتقييم ما إذا كان بإمكانهم الحصول على القرض أم لا. وتضيف هذه العملية اليدوية المعقدة في نهاية المطاف الآلاف من الدولارات إلى تكلفة القرض.

وتمتلك غوغل بالفعل أداة عامة تدعى "دوكمينت أي"، ولديها القدرة على قراءة المستندات المعقدة وفهمها واستخراج البيانات منها، باستخدام كل من تقنية التعرف الضوئي على الحروف "إبتيكول كاريكتور" وتقنية فهم اللغة الطبيعية، إلا أن أداة غوغل كلاود الجديدة "لندينغ بوكال" هي أول أداة متخصصة حصراً في معالجة المستندات ذات الصلة بالرهن العقاري.

المنازل الذكية تعكس سرعة تطور البنية التحتية التي تعتمد على المعرفة بالبرمجيات والحوسبة السحابية



التوقف المفاجئ عن ممارسة الرياضة بسبب كورونا يصيب الجسم بأعراض الانسحاب

التخفيف من التمارين الرياضية أفضل من التخلي الكامل عن ممارستها



النشاط البدني ضروري لجميع الأعمار

وأضاف "هذا يشمل الحدّ من خطر الإصابة بأمراض القلب وداء السكري من النوع الثاني".
ويوصي الخبراء كل من يرغب في بلوغ اللياقة البدنية المثلى أن يقلص من النشاطات التي يغلب عليها طابع الخمول الجسدي، كالجلوس أمام شاشة تلفاز أو كمبيوتر، ويزيد من النشاطات ذات الكثافة المرتفعة، التي تتضمن الحركة، مثل المشي وركوب الدراجات الهوائية.

وقال كيفن فنتون، الذي يعمل في مؤسسة الصحة العامة بإنجلترا "يجب أن يكون الشخص نشيطا كل يوم، وممارسة الرياضة لمدة 10 دقائق أو أكثر لها فوائد صحية، لكن ممارسة الرياضة بشكل معتدل لمدة 150 دقيقة أو أكثر أسبوعيا هو ما نحتاجه حتى يكون هناك تأثير إيجابي على مجموعة واسعة من الظروف الصحية".

وفي المقالة الثانية، قال فيليب سبارلينغ، من معهد جورجيا للتكنولوجيا، إن توصيات الأطباء يجب أن تتغير وفقا لحالة كل شخص، وخاصة بالنسبة إلى المرضى من كبار السن. وطالب الأشخاص الذين تتجاوز أعمارهم 60 عاما بزيارة الطبيب لمناقشة "خيارات واقعية" لزيادة معدل ممارسة الرياضة، مثل حث الناس على الوقوف أثناء الفترات الإعلانية في التلفزيون.

الأشخاص الذين لا يتحركون كثيرا بزيادة مستويات نشاطهم بدلا من دفعهم إلى تحقيق الأهداف الحالية. واستشهد باريثو بدراسات سابقة تظهر أن المشي لمدة قصيرة أو ممارسة الرياضة لمدة 20 دقيقة لبضع مرات في الشهر يمكن أن يقلل من خطر الموت، مقارنة بالأشخاص الذين لا يمارسون الرياضة.

تمنح التمارين الرياضية العديد من الفوائد الصحية والنفسية للجسم، غير أن إجراءات إغلاق الصالات الرياضية والنوادي لمنع تفشي فيروس كوفيد - 19 أجبرت الكثيرين على التخلي عن ممارستها، ما دفع الخبراء إلى التحذير من التخلي الكامل عن الرياضة لما له من آثار صحية سلبية على الجسم بعد أن اعتاد عليها.

بالإضافة إلى انخفاض اللياقة البدنية وتضاؤل معدلات الأداء وخاصة للرياضيين المدربين على مستويات عالية، وهو ما يتطلب عدم الوصول إلى مستوى الصفر عند إغلاق الصالات الرياضية والنوادي. ومن المعروف أن التمارين الرياضية تساعد على خفض ضغط الدم، وتقلل من نسبة الكوليسترول، وتساعد في تقليل الدهون في الجسم. ويمكن أن تقلل ممارسة الأنشطة البدنية باستمرار خلال جميع الأعمار، من خطر الإصابة بأمراض عديدة من بينها النوبات القلبية والسكتات الدماغية وأمراض السكري من النوع الثاني. كما يقول الباحثون إن هناك أدلة متزايدة على أن النشاط البدني مفيد أيضا لنمو الدماغ.

ويسود القلق بين نسبة هامة من ممارسي التمارين الرياضية حول مقدار الوقت الذي يجب أن يقضوه في ممارسة التمارين حتى يتمكنوا من الحفاظ على لياقتهم البدنية وخصوصا بعد أن اضطر البعض إلى ملازمة بيوتهم خوفا من الإصابة بعدوى فيروس كورونا. وتوصي المبادئ التوجيهية للخبراء في هذا المجال، بأن يمارس البالغون الرياضة لمدة ساعتين ونصف الساعة على الأقل أسبوعيا، خلال تمارين تستمر لمدة عشر دقائق أو أكثر. وفي مقالتي منفصلتين في المجلة الطبية البريطانية، طالب الخبراء بتغيير تلك التوصيات، مع زيادة التركيز على حث الأشخاص الخاملين على التحرك بصورة أكبر.

ونصح فيليب دي سوتو باريثو، الطبيب في مستشفى جامعة تولوز،

كولن - حذر البروفيسور إنجو فروبوزه من التخلي الكامل عن أداء التمارين الرياضية، بسبب إغلاق صالات اللياقة البدنية والنوادي الرياضية المترتب على تفشي الموجة الثانية من جائحة كورونا. ونصح المتخصص في علوم الرياضة ببدء أبة تمارين رياضية مثل ركوب الدراجات أو المشي أو الرض بالخارج وسط الطبيعة؛ حيث إن التخفيف من ممارسة الرياضة يختلف كلية عن التخلي الكامل وأثاره على الجسم. وأوضح إنجو فروبوزه أن الجسم لا يقدر على تحمل التخلي الكامل عن التمارين الرياضية بعد أن اعتاد عليها، وهو ما يشبه أعراض "الانسحاب"، والتي تظهر على شكل الأرق وقلة النوم وبعض المشاكل الأخرى.



كيفن فنتون:

يجب أن يكون الشخص نشيطا كل يوم، ويمارس الرياضة لمدة 10 دقائق أو أكثر

النمط الحيوي للحياة يحمي من السكتات الدماغية

اختبار الذاكرة والتفكير بشكل حاد، إضافة إلى تراجع معدل أعمارهم أيضا بنحو 7 إلى 9 أعوام.

80 في المئة من السكتات الدماغية يمكن تجنبها عن طريق السيطرة على عوامل الخطر

ونوهت الدكتورة ديبورا ليفين، إلى أهمية هذه النتائج التي تؤكد فعالية الإجراءات الوقائية للحد من السكتات الدماغية وفوائدها.

وقال الطبيب اليكس دريغان، وهو أحد الباحثين في جامعة كينغز كوليج في لندن "لقد حددنا عددا من عوامل الخطر التي يمكن أن ترتبط بتدهور متسارع من الناحية الإدراكية - المعرفية، وهي كلها عوامل يمكن تعديلها".

وأضاف "نحن في حاجة أن يدرك الناس أن عليهم أن يقوموا ببعض التغييرات في أنماط الحياة نظرا للمخاطر التي يمكن أن تنتج عن تدهور الإدراك المعرفي".

وتوجد الكثير من الأدلة التي تثبت أن هناك أمورا بسيطة يمكن القيام بها للوقاية من السكتات الدماغية، ومن بينها اعتماد نظام غذائي صحي، وتخصيص وقت للتمارين الرياضية، والتوقف عن التدخين، والحصول على القسط الكافي الموصى به من النوم، وكلها إجراءات في قدر الجميع اتباعها، ومن شأنها أن تحدث farkا كبيرا إيجابيا للصحة.

وحذر الخبراء من أن الإصابة بالسكتة الدماغية قد تحدث في لحظة، لكن آثارها يمكن أن تستمر طوال بقية عمر المريض، كما من شأنها أن تصيب العديد من المرضى بإعاقات حادة تمتد لفترات طويلة.

وصول الدم إلى الدماغ أو نزفية إذا تمزق أحد الأوعية الدموية في الدماغ أو تكون عبارة عن نوبة إقفارية عابرة من نقص التروية، وهذا النوع من النوبات يتسم بأعراض قصيرة الأمد تكون بمثابة تحذير من إمكانية حدوث سكتة دماغية لاحقا. وينبغي على الأشخاص، الذين يعانون من أعراض السكتة الدماغية، حتى وإن كانت مؤقتة، مراجعة الطبيب المختص على الفور.

وكشفت الأبحاث أن الإصابة بالسكتة الدماغية يمكن أن تؤدي إلى شبحوخة خالبا المخ بمعدل 8 سنوات، لتسلب المرضى كفاءة الذاكرة والقدرة على التفكير السريع.

ووفقا لدراسة أجرتها جامعة "ميتشيجان" الأميركية تؤدي السكتات الدماغية إلى تراجع تقدم المرضى في

الوقوف والصعوبة في المشي. والعيون، كحدوث مشاكل في الإبصار. والوجه، كالتدلي في أحد الجانبين. والزراع، كالضعف أو التشنج، والذي ينطبق أيضا على الساق. والنطق، كالصعوبة في الحديث أو تلطخ الكلمات أو عدم فهم الكلمات المنطوقة. ولذلك لا بد من المبادرة الفورية للاتصال بخدمات الطوارئ عند اكتشاف إحدى علامات التحذير.

وأكد استشاري الأوعية الدموية الدماغية أن الوقت "حاسم جدا"، مشيرا إلى أن المصاب يخسر في مكان ما من جسمه حوالي مليوني خلية عصبية في الدقيقة في حالة الإصابة بسكتة دماغية حادة، ما يجعل كل ثانية "مهمة جدا"، على حد وصفه.

ويمكن أن تكون السكتات الدماغية إقفارية، إذا حالت جلطة دموية دون

كليفلاند - قال الدكتور شزام حسين، مدير مركز الأوعية الدموية الدماغية في مستشفى كليفلاند كلينك، إنه "بالإمكان منع ما يصل إلى 80 بالمئة من السكتات الدماغية عن طريق السيطرة على عوامل الخطر مثل ارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكوليسترول". ويمكن تفادي عوامل الخطر أو السيطرة عليها غالبا عن طريق إجراء تغييرات بسيطة في نمط الحياة، مثل ممارسة التمارين اليومية، واتباع نظام غذائي صحي، والتوقف عن التدخين، داعيا الأفراد إلى الإلمام بعلامات التحذير من السكتة الدماغية والتعرف عليها، لاسيما وأن معظم المصابين بالسكتة الدماغية "لا يخضعون للعلاج في الوقت المناسب".

وأوضح أن العلامات التحذيرية تشمل التوازن، كاختلال القدرة على



تمارين بسيطة تحدث farkا كبيرا في الصحة

نصائح ذهبية لتعزيز صحة العظام

الاطعمة الغنية بالكالسيوم الحليب والجبن وعصير البرتقال المدعم والسبانخ واللفت والسلمون والتونة والبيض، بينما تساعد أشعة الشمس الجسم في تكوين فيتامين 'د'، الذي يمكن الحصول عليه أيضا من المكملات الغذائية".

وأوصت الدكتورة أبيلسون بالأنشطة، التي تضغط على العظام لتحفيز نموها، مثل المشي السريع، الذي ينتج ضغطا عن الخمول؛ لأن هذه العادات لها تأثير سلبي في صحة العظام.

وأوضحت الخبرة الطبية أن ثمة عقاقير متاحة للمساعدة في تقليل خطر الإصابة بكسور العظام للأشخاص، الذين شُخصوا بأنهم مصابون بهشاشة العظام، لكن بعض الناس يترددون في تناولها بسبب المضاعفات النادرة التي سمعوا أو قرأوا عنها، لافتة إلى أن هذه العقاقير تعمل بطريقة جيدة عند تناولها على النحو الموصوف. ودعت إلى مناقشة منافعها ومخاطرها مع الطبيب المختص.

وانتهت الدكتورة أبيلسون إلى القول "نسبة احتمالية حدوث هذه المخاطر منخفضة، وتبقى أقل بكثير من خطر الإصابة بكسر في الفخذ مثلا؛ لذا ندعو إلى استشارة الطبيب بشأن توقيت العلاج والإجراءات، منطلقين من حرصنا على محاولة منع إصابة مرضى هشاشة العظام بكسور في المستقبل".

كليفلاند - تعد هشاشة العظام مرضا تصبح فيه العظام ضعيفة وهشة، ويؤثر في واحدة من كل أربع نساء يتجاوزن 65 عاما من العمر، وفقا لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها. وقالت الدكتورة أبي أبيلسون، استشارية العظام بمستشفى كليفلاند كلينك، إن صحة العظام "غالبا ما تغيب عن الاهتمام"، مشيرة إلى أنها قد تصبح ضرورة ملحة لتمكين الإنسان من عيش حياة مستقلة مع تقدمه في العمر.

وأضافت "غالبا ما يكون فقدان قوة العظام الشيء الوحيد، الذي يؤدي بشخص ما إلى إحدى دور رعاية المسنين، أو العجز عن المشاركة في الأنشطة التي يحبها، مثل رعاية الأسرة ورفع الأحفاد وممارسة الرياضة والمفضلة والأشياء التي تجعل الحياة جديرة بالاهتمام".

ووفقا للدكتورة أبيلسون، فإن العادات، التي تبني عظاما قوية، تبدأ في مرحلة الطفولة، وتمتد الطريق لأكمل صحة العظام في المستقبل، وأولها اتباع نظام غذائي غني بالكالسيوم وفيتامين 'د'، لما لذلك من أهمية بالغة في بناء العظام.

وتابعت القول "يكفي البالغين 1200 ملليغرام من الكالسيوم يوميا، في حين أن حوالي 800 وحدة من فيتامين 'د' كافية لمعظم الناس، وتشمل

حماس الشباب لخدمة المجتمع يخبو بعد الاستعراض على مواقع التواصل

الحملات التطوعية تحتاج إلى المتابعة والاستمرارية لتحقيق فاعليتها



ثقافة التطوع تحسن وجه المدن



السيلفي يرافق الحملة

للاسرة كما كان سابقا ما يؤثر على موقعه الاعتباري والرمزي. الأمر الذي يؤثر على علاقته بأفراد أسرته. وأظهرت نتائج الإحصاء العام للسكان لعام 2014 أن أعداد السكان من كبار السن في ارتفاع متواصل. ويمثل الأشخاص البالغين من العمر 60 عاما أو أكثر 9.6 في المئة من مجموع السكان، مقابل 8.1 في المئة عام 2004، من أصل نحو 35 مليون نسمة.

وارتفعت أعداد المسنين في البلاد، من مليونين و376 ألف نسمة سنة 2004 إلى 3 ملايين و209 آلاف نسمة سنة 2014. ويشكل هذا الواقع ضغوطا نفسية كبيرة على المسنين، لذلك تعتبر المبادرات الشبابية لزيارة المسنين ورعايتهم في فترات متقاربة من أهم الوسائل لرفع معنوياتهم وتحسين حالتهم النفسية وتخفيف الأمراض عنهم.

وهناك مبادرات مرتبطة برعاية المسنين من أجل إعادة الاعتبار لمكانتهم داخل المجتمع حيث أنشئت "جمعية معا لك العزلة عن المسنين"، في مدينة القصر الكبير، بهدف فك العزلة عن المسنين من خلال الاستقبال والاستماع والمواكبة والدعم والحماية من مختلف أنواع العنف الجسدي والنفسي والمالي، وخلق جسر للتواصل بينهم والاستعانة بخبراء التنمية البشرية لإعادة إدماجهم.

كما تجمع مبادرة "السكن بين الأجيال" بين التخفيف على المسنات ممن يعيشن عزلة لأسباب اجتماعية وعائلية، والمساهمة في حل مشكلة السكن لصالح الطلبة، والتي تحول في الغالب دون إمكانية

وأكد باحثون في علم الاجتماع، أن هناك انحدارا في مستويات القبول المجتمعي بالشخص عند بلوغه سن التقاعد كفاعل أساسي داخل عدد من الأسر المغربية، نظرا لكونه لم يعد معيلا يعيشون وضعية صعبة.

وقال لبيب المسعدي -أحد الداعين إلى المبادرة، ويشغل منصب رئيس جمعية "معا لك العزلة عن المسنين"- "الهدف الاسمي هو أن نقاسم أجواء الفرح والألفة مع المسنين، ونوفر لهم الأجواء العائلية بعدما تخلى عنهم الأهل والأحباب، أو الذين ليس لهم من يسال عنهم".

وأضاف "بالمناسبة نامل في وضع برامج وإيجاد حلول عملية للتخفيف من معاناة المسنين، سواء القاطنون بمرآكز الرعاية الاجتماعية أو الذين لم يجدوا إلا الشوارع لتؤويهم". لكن هذه المبادرة كانت وحيدة وتوقفت عند حدود عيد الأضحي عام 2019 ولم تتكرر لاحقا، رغم حاجة المسنين الملحة لمبادرات مماثلة أو حتى زيارات منظمة لدور المسنين.

وتوجد بالمغرب 62 مؤسسة لرعاية واستقبال المسنين، تشرف على تسييرها جمعيات المجتمع المدني، برعاية من وزارة التضامن. وتستهدف تلك المؤسسات 5029 شخصا مسنا، أكثر من 2600 منهم نساء.

وما ينتظره المسنون من الشباب هو تلبية احتياجاتهم الإنسانية قبل المادية وليس المبادرات النادرة بين فترات متباعدة قد تستمر شهورا عديدة.

كما دعا إلى ضرورة تفعيل مفهوم "المواطن الرقيب" على الممتلكات العامة، مشيرا إلى أن "الإصلاح ينطلق دائما وأبدا من قاعدة أن التغيير يبدأ من المواطن وينتهي عند الدولة".

وأشار إلى أن الدول المتقدمة تتعامل بجدية وصرامة مع عدة مسائل مهمة في بلادنا، وأهمها نظافة المحيط والتلوث البيئي. وعبر الكثير ممن تابعوا الحملات عن أملهم في أن تصبح حملات النظافة في تونس عادة، إلى جانب التحلي بالحس الوطني والشعور بالمسؤولية تجاه الوطن عبر تغيير العقلية في التعامل مع الأماكن العامة.

وتتنوع الحملات التطوعية لدى الشباب العرب، ولا تختلف الأسباب أو النتائج أو حتى الطرق بين بلد وآخر، ففي مصر ذات الكثافة السكانية العالية، يشكل الجيل الجديد طاقة هائلة ويمكن للمبادرات والحملات الشبابية أن تسهم في تقديم الكثير للمجتمع. ومن شرائح المجتمع كبار السن الذين فقدوا الرعاية والاهتمام من المقربين، وتشكل أي مبادرة لتذكيرهم وتقديرهم من قبل الشباب أهمية كبيرة بالنسبة إليهم لرفع معنوياتهم.

ومؤخرا انطلقت حملة في مدينة الإسكندرية المصرية بالترزامن مع باقي المحافظات بعنوان "أهنا غالين علينا" (أهالينا أعزاء علينا)، من أجل مد يد المساعدة لكبار السن، ومساعدتهم، وتزويدهم بمستلزمات الوقاية والحماية اللازمة، وذلك في إطار الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا المستجد.

وقامت فرق التعقيم والتطهير بتطهير وتعقيم دور المسنين، واستخدمت ماكينات رش الكحول للتعقيم، ووزعت قوارير مياه وكمامات وعصائر على كبار السن، وقدمت بعض الألعاب الترفيهية إلى المسنين لتسليتهم، ووزعت عليهم منشورات لتوعيتهم بإجراءات الوقاية من فايروس كورونا المستجد. وتستهدف المبادرة إحياء قيم التراحم والوفاء لدى شباب مصر، ومساعدة كبار السن، وتوعيتهم، خاصة في هذه الأوقات الصعبة، لأنهم الفئة العمرية الأكثر عرضة للخطر بسبب كورونا، وذلك في إطار المسؤولية المجتمعية للشباب تجاه فئة مهمة من فئات المجتمع.

وتتنوع أنشطة وفعاليات المبادرة الشبابية، منها نشر الوعي لدى كبار السن داخل المحافظات بضرورة اتباع إجراءات الوقاية من فايروس كورونا، والمساهمة في تسهيل حصول كبار السن على الخدمات العامة (المعاشات

وتنوع الحملات التطوعية لدى الشباب العرب، ولا تختلف الأسباب أو النتائج أو حتى الطرق بين بلد وآخر، ففي مصر ذات الكثافة السكانية العالية، يشكل الجيل الجديد طاقة هائلة ويمكن للمبادرات والحملات الشبابية أن تسهم في تقديم الكثير للمجتمع. ومن شرائح المجتمع كبار السن الذين فقدوا الرعاية والاهتمام من المقربين، وتشكل أي مبادرة لتذكيرهم وتقديرهم من قبل الشباب أهمية كبيرة بالنسبة إليهم لرفع معنوياتهم.

ومؤخرا انطلقت حملة في مدينة الإسكندرية المصرية بالترزامن مع باقي المحافظات بعنوان "أهنا غالين علينا" (أهالينا أعزاء علينا)، من أجل مد يد المساعدة لكبار السن، ومساعدتهم، وتزويدهم بمستلزمات الوقاية والحماية اللازمة، وذلك في إطار الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا المستجد.

وقامت فرق التعقيم والتطهير بتطهير وتعقيم دور المسنين، واستخدمت ماكينات رش الكحول للتعقيم، ووزعت قوارير مياه وكمامات وعصائر على كبار السن، وقدمت بعض الألعاب الترفيهية إلى المسنين لتسليتهم، ووزعت عليهم منشورات لتوعيتهم بإجراءات الوقاية من فايروس كورونا المستجد. وتستهدف المبادرة إحياء قيم التراحم والوفاء لدى شباب مصر، ومساعدة كبار السن، وتوعيتهم، خاصة في هذه الأوقات الصعبة، لأنهم الفئة العمرية الأكثر عرضة للخطر بسبب كورونا، وذلك في إطار المسؤولية المجتمعية للشباب تجاه فئة مهمة من فئات المجتمع.

وتتنوع أنشطة وفعاليات المبادرة الشبابية، منها نشر الوعي لدى كبار السن داخل المحافظات بضرورة اتباع إجراءات الوقاية من فايروس كورونا، والمساهمة في تسهيل حصول كبار السن على الخدمات العامة (المعاشات

وتتنوع الحملات التطوعية لدى الشباب العرب، ولا تختلف الأسباب أو النتائج أو حتى الطرق بين بلد وآخر، ففي مصر ذات الكثافة السكانية العالية، يشكل الجيل الجديد طاقة هائلة ويمكن للمبادرات والحملات الشبابية أن تسهم في تقديم الكثير للمجتمع. ومن شرائح المجتمع كبار السن الذين فقدوا الرعاية والاهتمام من المقربين، وتشكل أي مبادرة لتذكيرهم وتقديرهم من قبل الشباب أهمية كبيرة بالنسبة إليهم لرفع معنوياتهم.

ومؤخرا انطلقت حملة في مدينة الإسكندرية المصرية بالترزامن مع باقي المحافظات بعنوان "أهنا غالين علينا" (أهالينا أعزاء علينا)، من أجل مد يد المساعدة لكبار السن، ومساعدتهم، وتزويدهم بمستلزمات الوقاية والحماية اللازمة، وذلك في إطار الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا المستجد.

وقامت فرق التعقيم والتطهير بتطهير وتعقيم دور المسنين، واستخدمت ماكينات رش الكحول للتعقيم، ووزعت قوارير مياه وكمامات وعصائر على كبار السن، وقدمت بعض الألعاب الترفيهية إلى المسنين لتسليتهم، ووزعت عليهم منشورات لتوعيتهم بإجراءات الوقاية من فايروس كورونا المستجد. وتستهدف المبادرة إحياء قيم التراحم والوفاء لدى شباب مصر، ومساعدة كبار السن، وتوعيتهم، خاصة في هذه الأوقات الصعبة، لأنهم الفئة العمرية الأكثر عرضة للخطر بسبب كورونا، وذلك في إطار المسؤولية المجتمعية للشباب تجاه فئة مهمة من فئات المجتمع.

وتتنوع أنشطة وفعاليات المبادرة الشبابية، منها نشر الوعي لدى كبار السن داخل المحافظات بضرورة اتباع إجراءات الوقاية من فايروس كورونا، والمساهمة في تسهيل حصول كبار السن على الخدمات العامة (المعاشات

تتنوع الحملات التطوعية لدى الشباب العرب، ولا تختلف الأسباب أو النتائج أو حتى الطرق بين بلد وآخر، حيث تبدأ بحالة حماسية تنتشر بسرعة لتحسين المظهر العام للمدن والاهتمام بالشرائح العمرية الأكثر هشاشة، ترافقها ضجة "فيسبوكية" تنتقل إلى وسائل الإعلام ثم لا تلبث أن تخبو جذوة الحماس وتخفي الحملة إلى أمد ليس بالقريب.

تونس - مع وصول الرئيس قيس سعيد إلى قصر قرطاج قبل عام، انطلقت حملة على فيسبوك لتنظيف الشوارع في تونس تحت شعار "الشعب يريد شوارع نظيفة"، وتحولت إلى مشروع فعلي تجند له الآلاف من الشباب وانتشرت حملة التنظيف في جميع أنحاء تونس، وبعد أيام قليلة خبت جذوة الحماس وعادت الشوارع إلى ما هي عليه ولم تبق سوى الصور الملتقطة التي استعادها فيسبوك ليذكر بها أصحابها بعد مرور عام.

لم تكن هذه الحملة -ثانها شأن غيرها من مبادرات تنظيف الشوارع والحدائق والسواحل التونسية- الأولى ولن تكون الأخيرة، لكنها ليست منظمة وممنهجة بخط زمني أو توقيت يحافظ على النتائج التي يراود الوصول إليها بيئة نظيفة وشواطئ خالية من التلوث وحدائق صالحة للعب الأطفال والرفية.

ما ينتظره المسنون
من الشباب هو تلبية
احتياجاتهم الإنسانية قبل
المادية وليس المبادرات
النادرة بين فترات متباعدة

تنشط الحملات التطوعية في فترات متباعدة وكأنها هبة مفاجئة وأحيانا يغلب عليها الاستعراض ومحاولة إثبات الوجود والفاعلية من قبل شباب مازالوا في بداية الطريق، يطغى عليهم الحماس في البداية للانضمام إلى تظاهرة مشتركة لجيل منطلق نحو الحياة، ومنهم من يكون مدفوعا بشعارات من نوع "كما ساهمنا في تغيير المشهد السياسي وانتخاب الرئيس النظيف لكي يحكمنا.. نريد تنظيف شوارعنا" و"نريد بلادنا نظيفة"، وآخرون لا يريدون أن يفوتهم الحدث ويوثقون وجودهم بالصورة أكثر من توثيقه بالإنجاز الفعلي، ليكونوا ضمن الحدث الذي يحظى باهتمام وسائل الإعلام.

وتسعى فئة أخرى من الشباب إلى توعية المواطنين بضرورة تحسين محيطهم وحث الجيل الجديد على لعب دور فعال في الحياة الاجتماعية والسياسية. واعتبرت نسرين البيش -إحدى المتطوعات لتنظيف شوارع مدينة تونس- أن الحملة التي انطلقت في



خدمة المجتمع تحتاج حملات دائمة

الزواج عقد شراكة أم تملك الرجل للمرأة

المعتقدات الاجتماعية مسؤولة عن تشكيل رؤية الجنسين للعلاقة الزوجية منذ الصغر



الزواج ما يتبقى من الحبيب بعد استئصال حماسته

علاقة الزواج بالعلاقة المقدسة التي يجب أن تكون مبنية على الرحمة والحب والتكامل والتفاهم والتعايش. وقالت القروي لـ"العرب"، "أرفض عبارة تملك الرجل للمرأة بعد الزواج جملة وتفصيلاً، والأصح أن تكون علاقة تكامل في اتخاذ القرارات السليمة داخل الأسرة".

طارق بالاحاج محمد

حب التملك قد يصل في بعض الأحيان إلى درجة الوسواس القهري

كوثر ماني القروي

أرفض تملك الرجل للمرأة بعد الزواج جملة وتفصيلاً

إيمان الركاج

أتساءل عن أسباب المواقف الجاحدة في التعاطي مع المرأة

عبدالله العلويط

الرجل العربي يمارس الامتلاك لأنه يرى أن المرأة تابعة له

ومن جانبها أكدت المستشارة النفسية السعودية نوف شفلوت أن المعاملة السيئة والاعتداءات اللفظية والإهانات والسلوكيات البغيضة التي يعامل بها الرجل زوجته، يمكن أن تخلف لها صدمات نفسية مثل القلق والاكتئاب المزمن واضطرابات ما بعد الصدمة، وهذه الاضطرابات ليس من السهل علاجها وإعادة التأهيل النفسي لكل من تعرض لها.

وشددت شفلوت في حديثها لـ"العرب" على أن التعامل العدواني مع المرأة محرم شرعاً ومنبذ عرفاً ويجب تكاتف الجهود لوضع حد له، داعية النساء المعنفات إلى عدم الصمت على حقنهن وتتبع الجناة عدلياً، حتى يردعن كل من تسول له نفسه الاعتداء على أي امرأة مستقبلاً.

وسنت معظم الدول العربية في السنوات الأخيرة قوانين تجرم مختلف أشكال العنف ضد المرأة، إلا أن هذه القوانين ما زالت عاجزة عن توفير الحماية اللازمة للنساء من العنف الأسري الممارس ضدهن على نطاق واسع.

ولعل التحدي الأكبر بالنسبة إلى المرأة العربية، هو كيفية تحقيق المعادلة الصعبة التي تستطيع من خلالها أن تكون شريكة فعلية لزوجها في حياتها الأسرية، وتجهز في الوقت نفسه على مظاهر الإحباط والتحيز ونقص المسبقة التي تجعلها خائفة خاضعة له.

على العنف ضدّ النساء في وسائل التواصل الاجتماعي قد تكون سبباً في تنامي الظاهرة. وكانت رئيسة منظمة النساء الديمقراطيات، يسرى فراوس، قد أكدت منذ الأيام الأولى للحجر الصحي الشامل ارتفاع حالات العنف ضدّ النساء التونسيات.

وكشفت فراوس في تصريح لوكالة الأنباء التونسية أن المنظمة تلقت شكاو من نساء ضحايا العنف الزوجي بفترة الحجر الصحي، وعدم تمتعهن بمساعدة الأمن الذي تعامل مع اتصالات النجدة بلا مبالاة "بتعلة عدم اهتمامه بهذه القضايا حالياً" على حدّ قولها.

ومن جانبها أكدت جمعية "أصوات نساء" أن 40 ألف قضية عنف ضد النساء تم النظر فيها في وزارة العدل خلال العام 2019 وذلك بموجب قانون مناهضة العنف ضد المرأة، ولكن لم يعرف مالها إلى حد الآن.

ورغم الجوانب السلبية الناجمة عما تتعرض له المرأة من عنف زوجي، فإن البعض من الرجال ممن تحدثت إليهم "العرب" يرى أن الشتايم أو الإهانات التي يطلقها الزوج ضد زوجته أمر طبيعي، ولا تستحق رفع دعاوى قضائية بشأنها، وأنها مجرد أحد تجليات لغة التحاور والمشاكل التي تحدث في حياتهم الخاصة.

فيما شددت بعض النساء على ضرورة أن ينتقي الرجل لقاطله في التعامل مع زوجته ولا يعتبر ملك له بل مكمل له، ولذلك تجب مراعاة مكانة ودور كل طرف منهما داخل الأسرة، معتبرين المرأة التي تلتقي الإساءة اللفظية مراراً وتكراراً في حياتها، ليس كالرجل الذي يطلقها ضحاً آلاف المرات.

وقالت التونسية إيمان الركاج التي تعمل في شركة نقل سياحي "لا يمكن أن ننكر أن المرأة التونسية تتمتع بعدة حقوق ومتألفة في العديد من المجالات، ولكن هذه الصورة البراقة لا تعني أن جميع النساء العربيات يعشن في أفضل حال، إذ تتعرض الكثيرات يومياً لحواث عنف زوجي ومجتمعي وغالباً ما لا تجد الإنصاف لا من أقرب الناس إليها ولا من المجتمع المتحيز ضد جنسها الذي يبخسها حقوقها ويلقي باللوم عليها ويعد عليها تحركاتها وخطواتها، بل يصبح كل فعل يرتكبه الرجل له ما يبرره، فيما توجه أصابع الاتهام إلى المرأة بشكل دائم، إما بسبب ملابسها، أو لأنها رفضت الانصياع لأوامر سي السيد".

وأضافت لـ"العرب"، "أتساءل عن أسباب المواقف الذكورية الجاحدة في التعاطي مع المرأة، رغم أنها هي التي تنجب الرجل وتربيته وتدعّمه وتبذل كل ما في وسعها من أجل راحته وسعادته، لكنه للأسف يقابل كل تضحياتها بإدارة ظهره لها أو التكتيل بها بشئ أنواع العنف".

فيما وصفت التونسية كوثر ماني القروي، صاحبة وكالة لكراء السيارات،

فحينما يقابلها المولى عز وجل بالصالحه فإنه يراد به المنحرفة وليست من لديها خلاف أسري فهذه لا تسمى غير صالحة في القرآن، بدليل أنه قد يكون الحق معها فكيف يمارس عليها قوامة؟".

واستدرك مضيافاً "لكن المنحرفة أخلاقياً لا يمكن أن يكون الحق معها وهذا الضارب أيضاً لا يوجد به دليل على أن الضارب هو الزوج أو قريبه، بل ربما يكون الضارب القانوني أو القضائي كما يحدث مع جلد الزاني، فهو كالوعظ في نفس الآية فهو لكل من في استطاعته وليس للزوج، والزوج يهجر في البيت... فهي أشكال متعددة لكبح جماح المنحرفات أخلاقياً وليس لها أي علاقة بالهالة الزوجية أو العشرة الزوجية، والتي بعدها هي التي لها علاقة بالعشرة الزوجية وأقصد قوله تعالى وإن خفتم شقاق بينهما...". واعتبر العلويط أن الرجل العربي يمارس الامتلاك لأنه يرى أن المرأة تابعة له بفعل السلطة الذكورية وليست مستقلة عنه، ففاهيم الأسرة والزواج وغيرها من المواضيع الاجتماعية ليست حديثة أو نتيجة أبحاث أو تخيل من مفكرين معاصرين، وإنما هي موروث من أجيال سابقة كانت تعيش فيها المرأة مرتبة أقل من حيث استقلالها المالي إلى درجة أنها لا تستحق حتى إرثها... إضافة إلى مسؤولية الرجل الجنسية عنها (ثقافة العار) والتي تحتم عليه السيطرة عليها ليضمن سلامتها من هذه الناحية".

التعنيف الجسدي والنفسي

وتتعرض الملايين من النساء في مختلف المجتمعات العربية إلى عدة أشكال من العنف الزوجي الضرب أو الطرد من بيت الزوجية، علاوة على الإكراه الجنسي، والعنف الاقتصادي الذي يشمل الاستيلاء على ممتلكات الزوجة وعدم الإنفاق عليها.

ففي تونس على سبيل المثال كشفت آخر الإحصائيات عن تضاعف نسبة العنف ضدّ النساء بحوالي 5 مرات خلال الأسبوع الأول من الحجر الصحي المنزلي الذي فرضته الحكومة على المواطنين لحدّ من تفشي فيروس كورونا.

وأكدت وزارة المرأة والأسرة وكيار السن، أنها أوت 77 في المئة من النساء ضحايا العنف الزوجي في مراكز خاصة، فيما يتم يومياً إحالة شكايات لنساء يتعرضن للانتهاك الجسدي والمعنوي إلى مصالح الأمن المختصة للتعهد بهذه القضايا.

ووفق البيانات الرسمية التي نشرتها الوزارة على موقعها الرسمي، فإن 1364 امرأة معنفة طلن الإصغاء إليهن، فيما طالبت 455 امرأة بالإحاطة النفسية و448 بالحماية، وذلك في الفترة بين 23 مارس وأبريل الماضيين.

ويرى متابعون أنّ ظروف الحجر الصحي وبعض الرسائل التي تحرّض

أن المرأة تتبع الرجل ماليا وغير مستقلة عنه، لذا برز المولى عز وجل القوامة في الآية بما انفقوا من أموالهم، إذ أن هذا هو السائد في تلك المجتمعات وأراد القرآن استغلال هذه السلطة في منع النساء المنحرفات أخلاقياً بدلا من النظام

أو القضاء لأنه أكثر سترا لهن، والذي يدل على أن المبادئ الأخلاقية هي أن الصالحات في الآية معفيات من هذه القوامة، فقال تعالى فالصالحات والغير والقيم والفكر والثقافي، وتنتهك جميع حقوقهن باسم قوامة الرجل على المرأة.

وتجد نسبة كبيرة من الرجال مبررا لنيلا للضرب حسب الآية الرابعة والثلاثين من سورة النساء "وَالَّذِينَ تَخَافُونَ شُرُورَهُنَّ فَعَفُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاهْجُرُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

كَبِيرًا". وهذا الضرب يحاول بعض الفقهاء التخفيف منه بوصفه بالضرب "غير المبرح" أي غير الشديد الذي لا يترك أثراً. واختلف الفقهاء في تفسير "الهجر" فمما قاله المفسر المؤرخ محمد بن جرير الطبري في تفسيره أن الهجر يعني الربط بالحبل، فيقال هجر البعير أي ربطه أو قيّده، وكذلك الهجر يعطي معنى الترك، لكن إذا كانت النية الترك فلماذا الضرب، ومعلوم أن إجازة الرجل في ضرب المرأة لأجل طاعته له، أي عدم منعه منها في الفراش.

ويُجمع الفقهاء، ومن المذاهب كافة، المتشدون منهم والمتنورون أن "الضرب رخصة رخص فيها الله للتأديب إذا دعت الحاجة إليه مع ما قدم من الوعظ والهجر بشأنه، وليس من الأفضل أن يسارع إليه أو يفرح به، بل الأفضل أن يؤخر وإن لا يجعل جمعاً بين النصوص".

ويرى خبراء أن النصوص الدينية والممارسات لها زمن خاص بها ويصعب صلاحها للزمن الحالي، والقضاء قالوا "الأحكام تتبدل بتبدل الأزمان"، لكن تأديب المرأة بالضرب والأعراف الاجتماعية المبنية على ثقافة الإخضاع والسيطرة على المرأة، ما زالت سارية المفعول رغم أن المرأة اليوم أصبحت تضاهي الرجل، في المستوى الفكري والعلمي والموقع الوظيفي والمكانة الاجتماعية.

وأكد الباحث الشرعي السعودي عبدالله العلويط أن مفهوم القوامة السائد في القرآن في قوله تعالى "الرجال قوامون على النساء" يرد به قيام الرجال بضبط سلوك النساء في المجتمعات الذكورية، فهذه الآية نزلت في فترة كانت فيها المجتمعات ذكورية، وكانت المرأة تتبع الرجل لعدة أسباب من ضمنها إنفاقه للمال عليها.

وقال العلويط لـ"العرب"، "أبرز سمة للمجتمعات الذكورية هي

شبهت الكاتبة الفرنسية بيغي ساستر، في كتابها الذي يحمل عنوان "كيف يسمى الحب النساء؟"، الزواج "بالنعش بالنسبة إلى المرأة والأطفال بالمسامير"، ويجعل هذا التشبيه البلاغي الزواج وكأنه فقدان للذات بالنسبة إلى المرأة، لكن في عدة مجتمعات عربية تؤمن الكثير من النساء بأسطورة "الطاعة العمياء" لشريك الحياة والتي قوامها أن تكون شخصية تابعة وخاضعة لزوجها.

ويدخل العديد من الرجال المتزوجين في حالة من الاحتجاج والغضب وحتى العدوانية، عندما ترفض زوجاتهم الانصياع لأوامرهم، ويحاولون فرضها بالقوة، حتى لو كانت لا تصب في مصلحتهن، وتنتهك حقوقهن وكرامتهن، إذ تعتبر نسبة كبيرة من الرجال أن الزوج لديه الحق في التحكم في جميع تحركات زوجته ومليسيها، واتخاذ القرارات نيابة عنها، وضربها وإهانتها، ما يحول الزواج في بعض الأحيان إلى مجال لإضطهاد المرأة وطريقاً نحو إخضاعها وحرمانها من حقوقها الشخصية وحريتها. وتكمن المشكلة بالنسبة إلى بعض المجتمعات العربية، في الاعتقاد السائد، بأن على المرأة السواء لزوجها والامتثال لأوامره، بغض النظر عما إذا كان محقاً أو مخطئاً.

والأمر الذي يثير القلق على نحو خاص بالنسبة إلى الخبراء، هو طبيعة ردود فعل البعض من النساء على إهانات وتعنيف أزواجهن، والتي غالباً ما تكون ردوداً هزيلة أو ينتقلن الاعتداء ضدن وبعصتهن، وهو ما يعطي انطباعاً بأن على الزوجات أن يكن خاضعات ومتسامحات تجاه سوء معاملة الأزواج.

وغرست الثقافات الاجتماعية الكثير من المفاهيم الخاطئة التي أصبحت من المسلّمات في حياة الجنسين، وغذت المعتقدات السائدة بأنه يجب على المرأة ألا تعترض عما يطلبه الزوج الذي يعطي الأوامر وعليها أن تحترمه، بغض النظر عن طبيعة هذه الأوامر أو حتى مدى عدوانيتها.

التطبيع الاجتماعي

يرى علماء الاجتماع أن الأسرة هي التي تقوم بعملية الإعداد والتهيئة للحياة الزوجية، وبذلك فهي المسؤولة عن عمليات التلقين والتطبيع الاجتماعي للجنسين وتشكيل رؤيتهما للعلاقات الزوجية منذ الصغر، وهي المسؤولة كذلك على جعل المرأة رهينة للعنف الأسري الذي ينتهي في بعض الأحيان بمأساة.

فعندما يؤمن بعض الآباء على سبيل المثال باختلاف أساليب التربية الموجهة للذكور، والموجهة للإناث، فإن عملية التنشئة الاجتماعية في هذه الحالة تتم وفق نمطين اجتماعيين مختلفين، إذ يربي الذكر على القوة، ويمنح حق التسلسل، في حين ينظر للإناث على أنها الأضعف والأقل شأناً وعليها التحلي بالصمت والامتثال لكل ما يقوله الذكر، ومن ثم ينطبع سلوك كل منهما بطابع خاص يتسم بحالة من الخلل السلوكي في التعامل مع الطرف الآخر.

التحدي الأكبر بالنسبة إلى المرأة العربية هو كيفية تحقيق المعادلة الصعبة التي تجعلها شريكة فعلية لزوجها في القرارات

وفضلاً عن ذلك يتوقع المجتمع من المرأة أن تكون أكثر تفهماً ومرونة واستيعاباً لزوجها، وتلبية لحاجياته ومتطلباته، وتضطلع بمختلف الأنشطة المنزلية، والتي قد تشمل تربية الأطفال وإعداد الطعام، وجلب المياه وتوفير الوقود في المناطق الريفية، وهذه الأدوار المتعددة والمرهقة تستنزف طاقة المرأة وتؤثر بصورة سلبية على نظرتها لنفسها، ما يجعلها تعيش في ضغط نفسي متزايد.

وأرجع طارق بالاحاج محمد، الباحث التونسي في علم الاجتماع، محاولة الرجل السيطرة على زوجته وإخضاعها إلى إصابته بحالة من "حب التملك"، وهو اضطراب نفسي وسلوكي يطفئ على الشخصيات التي تغلب عليها النرجسية، وتستمد وجودها من تملك الآخرين



ياسمين حداد صحافية تونسية مقيمة في لندن

مشاركة الرجال في تربية الأطفال تصنع مستقبل الأجيال

رعاية الآباء للأبناء تجعل منهم أشخاصا سعداء في حياتهم



الروابط الأسرية القوية لها تأثير عميق على الصحة النفسية والجسدية للأطفال

الإنترنت كي أوفر لابني أفضل ما في الأسرة، فانا أظن أن تربية ابني هي أهم شيء يمكن أن أقوم به في حياتي". ويريد علي، وهو والد لطفل عمره ثمانية أعوام، تحسين مهاراته التربوية لأن تربية الأطفال قد أصبحت أكثر صعوبة مما كان سائدا في الماضي على حد تعبيره.

فيما عبر البعض من الآباء عن شعورهم بالإرهاك لمحاولاتهم المستمرة في الإيفاء بتعهدات كبيرة منهم بالعمل خارج البيت ودخله، وهو ما عاد عليهم بالإرهاك الجسدي والخسارة في الوظيفة. لكن هذا التوجه الجديد الذي عزز انخراط الرجال أسريا، وساهم في إبراز أهمية دور الآباء في تربية الجيل المقبل الذي سيحمل على عاتقه أعباء المجتمع ككل، هل يعني تقدما حقيقيا على صعيد المساواة بين الرجل والمرأة أم هو مجرد قشرة خارجية؟ إذ لا تزال معظم النساء تكذب في العمل مع تحملن العبء الأكبر لمسؤوليات الأسرة.

تخطي الوصمة التقليدية لرجل لا يعمل خارج البيت، وفي بعض الأحيان ترمقه أعين النساء بإعجاب عندما يكون جالسا في إحدى الحائث العمومية وهو يقوم بمداعبة ابنته الصغيرة وإطعامها أو يتفحص درجة حرارتها.

ويقول الجبالي "لا سبب يمنعي من المشاركة في العمل بالمنزل والقيام بما تقوم به زوجتي، لقد قسمنا الأعمال المنزلية في ما بيننا، لأن زوجتي تعمل في القطاع الحكومي وعليها مسؤوليات كثيرة، بينما خسرت أنا عملي بسبب إغلاق المؤسسة التي كنت أعمل فيها". وأضاف لـ"العرب"، "كان عليّ تولي مهام مجالسة طفلتنا الرضيعة، ومتابعة دراسة ابني الأكبر وتحميمه، وإطعامه، وأقوم بمسح الأرضية والطبخ وإعداد الخبز، وأحاول قدر المستطاع دعم أطفالي، وتوفير الطمأنينة والحب لهم، ومساعدتهم على فعل ما يحبون".

وقال أب عراقي يدعى علي "أتابع العديد من الدروس التربوية عبر

وتفيد دراسة مطولة نشرت في دورية "تشايلد سايكولوجي أند سايكياتري"، أن التفاعل الوجداني بين الأب والرضيع يبنى بالنمو العقلي والنفسي السليم للطفل. فكلما ازداد تفاعل الآباء مع الرضيع وجدانيا، قلت فرص ظهور المشاكل السلوكية لدى الطفل في المراحل اللاحقة من العمر، والعكس. وكلما ازداد دعم الآباء، أو من يقوم مقامهم، للأطفال عاطفيا في الصغر، ازداد رضا الطفل عن الحياة لاحقا، وتحسنت علاقته بمدرسه وزملائه.

ويدرك معظم الآباء الذين تحدثوا لـ"العرب" أهمية تحول الأبوة إلى مصدر للحب والحنان، والتخلي بذلك عن الأفكار المسبقة والنمطية التي تظهر رب الأسرة في صورة سطوطة لا تترك مهامها مكانا للعاطفة.

ونقيضا لصورة رب الأسرة التقليدية يشعر الأب التونسي أحمد الجبالي بالرضا والقيمة لعلاقته القوية بأبنائه وتساوده واجباته الأسرية على

مجالات حياتهم، ويعزز من قدراتهم على التواصل مع الآخرين، وفي حل المشكلات أو تجاوز المحن والصعوبات. ويشدد الخبراء على أهمية التجارب التي يمر بها الطفل، خلال سنوات عمره المبكرة، في تكوين شخصيته. ويتمثل الأمر المحوري في الطريقة التي يتصرف بها الأب والأم مع أطفالهما.

وأشارت دراسة أجرتها عالمة النفس روث فيلدمان، من جامعة بار إيلان بإسرائيل، إلى أن مستوى هرمون أوكسيتوسين، المسؤول عن سلوك الترابط بين الآباء والأبناء، وخلق ذكريات جماعية وربط علاقات الاجتماعية، يرتفع في الدم لدى الآباء عند اعتنائهم بصغارهم.

وأثبتت دراسة أخرى، أن الآباء عندما يتولون بمفردهم مسؤولية رعاية الأبناء في حالة غياب الأمهات، تنشط لديهم نفس المناطق من الدماغ التي تنشط لدى الأمهات للتكيف مع المهمة.

أدرك الخبراء أن مسؤولية رعاية الطفل لا يمكن أن يتولاها شخص واحد بمفرده، فاهتموا بإبراز دور الآباء في التربية السليمة للطفل، وفي ضوء ما هو معروف من أن العلاقة بين الأب والأبناء تشكل أحد أكثر العوامل التي تنبئ بشكل المستقبل الذي سيعيشه الأبناء، بدءا من طبيعة أدائهم في مدرستهم الابتدائية ثم في الجامعة، وبعد ذلك خلال مسيرتهم المهنية وحياتهم الأسرية، فإن العلاقة الوطيدة والقوية بين الأب وأبنائه وحضوره بشكل دائم في حياتهم اليومية يجعلان منهم أشخاصا سعداء أو تسانا.

يمينة حمدي

بعضهم تتميز بعدم النضج والعصبية والانحراف، وتزعزع ثقتهم بغيرهم من الأطفال وتجعلهم غير قادرين على إقامة علاقات صداقة مع أقرانهم. وتشير الدراسات إلى أن الدور التربوي الذي يقدمه الأب في هذا الصدد، يؤثر على بناء شخصية ابنه، كما يمكن أن يؤثر على مستقبله الدراسي والوظيفي وعلاقاته الاجتماعية.

وترى عالمة الاجتماع كريستين كاستيلين مونير في كتابها الذي يحمل عنوان "الغريزة الأبوية" أن الآباء الجدد يشكون في القوالب النمطية المعتدلة، وأصبحوا يشاركون في مهام المنزل من أجل تخفيف العبء على زوجاتهم. ولسنوات طويلة ألقت معظم المجتمعات بالمسؤولية على الأم في تربية الأبناء ودعمهم نفسيا وعاطفيا، أما الأب فيقتصر دوره على دعم الأسرة اقتصاديا، وبالتالي يكرس معظم وقته للعمل والالتزام المطلق بهذا الدور الذي يرمز إلى الرجولة والسلطة، بينما تهتم الأم بكل ما يتعلق بتوفير الإحاطة والحنان.

لكن النموذج التقليدي للأبوة ليس قبرا لا مهرب منه، فقد اكتسب الكثير من الآباء المنفتحين المزيد من الوعي بشأن دورهم في رعاية أطفالهم والالتزام بهم، واكتشف الكثيرون منهم أنه ما من سبب يمنعه من أن يصبحوا أكثر حضورا في حياة أبنائهم مثل الأمهات.

وبات من المؤلف رؤية أعداد متزايدة من الرجال في الأماكن العامة يداعون صغارهم ويطمعونهم أو يغيرون لهم حفاظاتهم، أو يصاحبون أطفالهم الأكبر سنا في جولات بالدراجات الهوائية مرتدين ملابس مشابهة لملابسهم.

ويحلّى معظم هؤلاء الآباء بالتعاطف والتفهم، ولا يرفضون مشاركة زوجاتهم في طهي الطعام أو المذاكرة للأبناء والاعتناء بصحتهم. ويؤكد خبراء علم النفس أن الرابطة القوية بين الآباء والأبناء تنشأ من الإحاطة النفسية والدعم المعنوي للأطفال منذ مراحل أعمارهم المبكرة ويكون لذلك أكبر الأثر في جميع

يتجه العديد من الرجال في المجتمعات العصرية إلى محاولة القطع مع العادات المتوارثة، وتغيير الصورة التقليدية لأب البعيد كل البعد عن الأسرة، بسبب انهماكه الدائم في العمل، وذلك عبر الانخراط أكثر في تربية الأبناء ومشاركة الزوجات في القيام بالأعمال المنزلية التي كانت حكرا على النساء.

واسهمت أبحاث عديدة في إبراز أهمية دور الأب في تشكيل شخصية أبنائه منذ نعومة أظافرهم، وهذا يتعارض مع الأفكار النمطية عن الأبوة والنوع الاجتماعي. واللافت أنه حتى السبعينات من القرن الماضي، لم يحظ دور الآباء في تربية الأطفال إلا بالقليل من الأهمية في بعض الأبحاث، رغم أن مشاركة الأب والأم معا في تربية أبنائهما بتقديم الدعم المعنوي والإحاطة النفسية لهم، يمكن أن تترك أثرا إيجابيا على شخصياتهم مدى الحياة، بغض النظر عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية للبيئة الأسرية التي ينتمون إليها.

هرمون «أوكسيتوسين» الذي يرتبط بسلوك الترابط وخلق ذكريات المجموعة يرتفع في دم الآباء عند اعتنائهم بصغارهم

وسعى علماء النفس - بشكل متزايد - خلال السنوات القليلة الماضية، إلى دراسة الآثار السببية المترتبة على غياب الأب عن حياة الأبناء والفجوة الكبيرة التي يتركها اندماج الإحساس بدعم الأب وحنانه وحيه، وقد يلقي ذلك بظلاله على صحتهم الجسدية وسلوكهم الاجتماعي العام، فيكونون أقل استقلالية وأضعف قدرة على ضبط سلوكهم الفردي، بالإضافة إلى مشاكل نفسية لدى

إجبار الطفل على إنهاء الطعام يفقده القدرة على تمييز إشارات الجوع والشبع

ألوان قوس قزح تمحو كآبة كورونا عن الأزياء الجديدة

وقت تامل فيه العلامات التجارية في بداية جديدة بعد تكبد خسائر كبيرة خلال الإغلاق. وأعطت العلامة التجارية الإيطالية "ماكس مارا" لمحة عن الامتزاجات بالأبيض والسرراويل الواسعة للغاية والمستقيمة للنساء، فيما استعزمت العارضات اللاشي ارتدين كمامات ذات ألوان متماشية مع اتجاهات الصيف البراقة أمام الحضور.

وبشكل كبير يشعر متعقبو اتجاهات الأزياء بالتعاطف حيال التحول في الألوان وبمضي صحافي الأزياء والمدون ببرنامج روتسل يقول إن "الألوان الباهتة هي أكبر خطيئة يمكن أن يرتكبها المرء في اختيار ملابس، خصوصا خلال انتشار الجائحة".

برلين - يبدو أن فساتين العام المقبل سوف تكون شيئا من اثنين، إما أحادية اللون أو مفعمة بالألوان. حاول المصممون بذل أقصى ما في وسعهم لاتباع قاعدة قوس قزح جديدة في عرض أقيم مؤخرا بميلانو.

بالطبع ليست الفساتين فحسب. فقد توقع مدونو الأزياء وخبراء الصناعة انفجار من الألوان العاطفية والبراقة عبر كل أشكال اللبس فيما تستمر الجائحة.

ويتوقع خبراء صناعة الألوان في شركة "بانتون" الأميركية "اتحادا بين الألوان الهادئة والشفائية بالإضافة إلى قوس قزح من الأمل والمرح لعام 2022. وأظهرت عروض أزياء ميلانو للربيع والصيف في سبتمبر كيف أن الجائحة تترك بصمتها على حس الألوان في صناعة الأزياء، في

وشددت اليكسي على ضرورة عدم استسلام الأيوين في حال فشلت أول محاولة لحث الطفل على تناول نوع معين من الطعام، بل يجب عليهما أن يكررا محاولتهما مرارا وتكرارا حتى يتقبل الأطفال الأطعمة غير المألوفة.

الآباء الذين يتناولون المقرمشات بدلا من الفاكهة والخضروات يجب ألا يفاجئهم قيام أطفالهم بنفس الشيء

وقال الباحث ميشال مايبران "نعتقد أن الطعام الذي نقدمه للطفل ونقول له إنه يساعد على القراءة أو الحساب، بنفر منه، لأنه يستخلص أن طعمه ليس لذيذا وبالتالي يأكل القليل منه".

ودعا مايبران الآباء الذين يجدون صعوبة في جعل أطفالهم يتناولون طعاما صحيا، إلى تقديم الطعام دون تعليقات أو مدح للمذاق اللذيذ. وينصح خبراء التغذية الآباء بضرورة تقديم طعام صحي ومتوازن لأطفالهم منذ أعمار مبكرة، حتى وإن كانت ردة فعلهم في البداية الرفض. كما يمكن للآباء، بإتاحة الأغذية والمشروبات الصحية في البيت التأثير في سلوكيات أطفالهم.

وأضاف "إنها مسألة شخصية إلى حد ما. فهناك طفل يحب الطعام، ويأكل الكثير منه، ويتناول كافة أنواعه. وثمة آخر نثيق يأكل مثل الطيور، فضلا عن كونها مسألة شخصية، هناك عوامل نفسية تلعب دورا في ذلك، وأحيانا يكون ذلك إظهارا لاستقلالية من جانب الطفل".

وأوضح غيبرت أن الأكل مسألة شخصية، ويرفض الطفل تناول الطعام فإنه بذلك يضع خطا فاصلا بينه وبين أبيه مع رسالة مفادها "إنك لن تملني على ما أقوم به".

ولكن للأسف حتى وإن كان الآباء يعلمون هذه الحقيقة، فإنه من الصعب عليهم أن يبقوا موقف المتفرج، ويشاهدوا أطفالهم وهم يتناولون وجبات غير متوازنة على نحو مستمر لعدة أيام. غير أنه ليس من السهل التعامل بصورة سليمة مع عناد الطفل ورفضه لأنواع معينة من الطعام.

وقالت العضو في الفريق العلمي لمعهد أبحاث تغذية الأطفال أوتة اليكسي "تلعب عادات الآباء الغذائية دورا بالثابته. ففي النهاية، يظل الآباء قدوة لأبنائهم".

وأضافت "الآباء الذين يتناولون الشوكولاتة والمقرمشات، بدلا من الفاكهة والخضروات، يجب ألا يفاجئهم قيام أطفالهم بنفس الشيء. وعلى نفس المنوال، يمكن أن يكون لتلك العادات تأثير إيجابي إذا ضرب الآباء مثلا طيبا يحدّي به من خلال تناول طعام شههي باستمتاع أمام الطفل".

يفقد القدرة على تمييز إشارات الجوع والشبع ويشجعهم على الإفراط في الأكل في الكبر.

وأشارت دراسة أجرتها جامعة ستانفورد الأميركية إلى أنه حتى الأطفال الذين يتقنون طعامهم بدقة شديدة يحصلون في النهاية على كافة المواد الغذائية التي تحتاجها أجسامهم. وقال رئيس المؤتمر الاتحادي الألماني للاستشارات التربوية أولريش غيبرت "لنفترض أننا ندعمهم يختارون طعامهم بأنفسهم، وأنهم لا يأكلون شيئا غير الخبز المحمص الذي يوضع عليه معجون البندق. فإنهم سيميلون منه بعد فترة وسيغيرونه من تلقاء أنفسهم".



الأطفال يكتسبون عادات غذائية تستمر معهم عند الكبر

قطبا الكرة المصرية يدخلان تاريخ المسابقات الأفريقية

الأهلي والزمالك يعيدان لقب دوري الأبطال إلى القاهرة بعد سبعة أعوام من الغياب



لقاء تاريخي بنكهة عربية

2014 وفاز الريال بنتيجة 4-1 ثم موسم 2015-2016 وفاز الملكي بركات الترجيع بنتيجة 5-3 بعد التعادل بهدف لكل منهما. وعاد النهائي الإنجليزي للصورة في موسم 2018-2019 بفوز ليفربول على توتنهام بنتيجة 2-0. وشهدت بطولة كأس الليبرتادوريس لأندية أميركا الجنوبية 3 نهائيات لفريقين من بلد واحد بدأت عام 2005 بنهائي برازيلي بين ساو باولو وأتلتيكو بارانينسي وتعادلا بهدف لكل منهما ذهبا ثم فاز ساو باولو برباعية نظيفة. وتكرر النهائي البرازيلي عام 2006 بعد صعود إنترناسيونال وساو باولو وفاز إنتر بنتيجة 2-1 ثم تعادلا بهدفين لكل منهما إلا أن النهائي التاريخي كان بين عملاقي الكرة الأرجنتينية ريفر بليت وبوكا جونيورز عام 2018 وتعادلا بهدفين لكل منهما ثم فاز ريفر بليت بنتيجة 3-1 بعد مباراة تم نقلها إلى إسبانيا بسبب شغب الجماهير. كما شهد دوري أبطال آسيا نسختين فقط تم حسمهما بنهائي لفريقين من نفس البلد الأول عام 1996 بين عملاقي كوريا الجنوبية بوهانج وشيوان وفاز الأول بنتيجة 2-1، ثم فاز سيون سامسونغ على آنايانغ آل جي بنتيجة 4-2 بركات الترجيع بعد التعادل دون أهداف في نسخة 2002. كان دوري أبطال الكونكاكاف لأندية أميركا الشمالية الأكثر ظهورا لنهائيات فرق البلد الواحد برصيد 13 مرة كلها بين فرق المكسيك والتي بدأت بتتويج باتشوكا على موريل عام 2002 بنتيجة 1-0 ثم تتويج توليكا على موريل عام 2003 وتتويج كلوب أميركا على توليكا عام 2006. وفاز باتشوكا على غوادالاخارا في نسخة 2007 كما اقتنص أتلانتي لقب 2009 على حساب كروز آزول الذي خسر أيضا لقب 2010 لصالح مواطنه باتشوكا. وتفق مونتييري في النهائي على سانتوس لاجونا في نهائي نسختي 2012 و2013 وفاز كروز آزول على توليكا بنسخة 2014 كما فاز كلوب أميركا على أونال في نهائي نسختي 2016 و2017 كما خسر أونال على يد مونتييري في نهائي نسخة 2019. دوري أبطال دول أوقيانوسيا شهد 4 نهائيات لفريقين من نفس البلد وهي نيوزيلاند وكانت البداية عام 2013 وفاز أوكلاند على وايت كير يوناييد بنتيجة 2-1 ثم فاز أوكلاند على ويلنجتون في 3 نهائيات متتالية أعوام 2015 و2016 و2017.

المغربي في اللقاء النهائي. ونجح جوزيه في قيادة الأهلي لدوري الأبطال مجدداً عام 2005 بعدما صنع جيلا متميزاً بقيادة محمد أبوتريكة ومحمد بركات وفاز بالبطولة على حساب النجم الساحلي التونسي ثم توج باللقب عام 2006 على حساب الصفاقسي التونسي ثم حصد لقب 2008 على حساب القطن الكامبوني. واقتنص الأهلي البطولة مع مدربه الأسبق حسام البدري عام 2012 على حساب الترجي التونسي ثم فاز بالبطولة مع مدربه الأسبق محمد يوسف عام 2013 على حساب أورلاندو بيراتس الجنوب أفريقي.

لأول مرة

لأول مرة في تاريخ دوري أبطال أفريقيا، يتاهل فريقان من نفس الدولة لنهائي البطولة بعد أن صعد الأهلي والزمالك عملاقا الكرة المصرية إلى اللقاء النهائي. نهائي فرق البلد الواحد يظهر لأول مرة في أفريقيا ولكن ماذا عن باقي قارات العالم؟ عرف دوري أبطال أوروبا 7 نهائيات بين فريقين من نفس البلد بدأت في نسخة 1999-2000 التي شهدت تاهل ريال مدريد وفالنسيا الإسبانيين للسور النهائي وتفوق الريال بثلاثية نظيفة. وفي نهائي نسخة 2002-2003، تاهل ميلان ويوفنتوس عملاقا الكرة الإيطالية وانتهى اللقاء بالتعادل دون أهداف ثم توج ميلان باللقب بضربات الترجيع بنتيجة 3-2. وتاهل مانشستر يونايتد وتشيلسي في نهائي إنجليزي خالص لنسخة 2007-2008 وتعادلا بهدف لضربات الترجيع بنتيجة 6-5 بينما ظهر النهائي الألماني لأول مرة في موسم 2012-2013 بصعود بايرن ميونخ ضد بوروسيا دورتموند وفاز البايرن بنتيجة 2-1. ديربي بين الريال وأتلتيكو رسم ملائح نهائي إسباني خالص لدوري الأبطال مرتين الأول في موسم 2013-

قاد الأبيض للتتويج بتألقه في ضربات الترجيع. الألفية الثالثة عرفت سيطرة بقيادة جيل الموهوب محمود الخطيب جوزيه الذي قاد الأهلي للتتويج باللقب القاري للمرة الثالثة عام 2001 بجيل من اللاعبين الواعدين على رأسهم حسام غالي ووائل جمعة وتفوق على صن داوونز الجنوب أفريقي في النهائي. وعاد الزمالك مجدداً لسيادة القارة عام 2002 بقيادة مدربه البرازيلي كارلوس كابرال وبجيل حازم وإمام والتوأم حسام وإبراهيم حسن بالتفوق على الرجاء

حقيقة الثمانينات من القرن الماضي بدأت بتفوق الأهلي في نسخة 1982 الذي كان أول فريق عربي يفوز بالبطولة، على الكاس مرة واحدة. ومنذ حصول الأهلي على لقبه الأخير في دوري الأبطال عام 2013، لم يتمكن أي فريق مصري من معانقة اللقب، حيث خسر الزمالك نهائي نسخة 2016 أمام صن داوونز الجنوب أفريقي، وأخفق الأهلي في نهائي المسابقة عامي 2017 و2018، أمام الوداد البيضاوي والترجي التونسي على الترتيب.

وفي هذا السياق أبدى حمادة أنور، عضو مجلس إدارة نادي الزمالك، سعادته بالمستوى الفني الذي ظهر عليه الفريق في لقاء الإياب أمام الرجاء المغربي والوصول إلى المباراة الأبيض وجيل رافع بصعود نجم أشرف قاسم ويحيى وإيمن يونس وخبرات جمال عبدالحمد. وشهدت نسخة 1987 عودة اللقب لأحضان الأهلي من جديد في إنجاز ختامي للأسطورة محمود الخطيب رئيس النادي حالياً مع جيل جديد وقتها بقيادة التوأم حسام وإبراهيم حسن وأحمد شوبير وربيع ياسين وكرة سامه عرابي، وفاز الفريق على حساب الهلال السوداني في النهائي. وقاطع الأهلي البطولات الأفريقية في حقبة التسعينات بسبب صدام بين إدارة القلعة الحمراء والاتحاد الإفريقي ولكن هذه الحقبة شهدت تتويج الزمالك بلقبين الأول عام 1993 متفوقاً على كوتوكو الغاني بقيادة الراحل محمود الجوهري وبجيل رافع بقيادة إسماعيل يوسف وأشرف قاسم وأيمن منصور. وكسر هذا الجيل تفوقه ولكن مع المدرب الألماني فرانر عام 1996 واقتنص اللقب من أنياب شوتنغ ستارز النيجيري وكان بطل النسختين نادر السيد حارس المرمى الذي

حصل غريمه التقليدي الزمالك على خمسة القاب، وحصل الإسماعيلي، الذي كان أول فريق عربي يفوز بالبطولة، على الكاس مرة واحدة. ومنذ حصول الأهلي على لقبه الأخير في دوري الأبطال عام 2013، لم يتمكن أي فريق مصري من معانقة اللقب، حيث خسر الزمالك نهائي نسخة 2016 أمام صن داوونز الجنوب أفريقي، وأخفق الأهلي في نهائي المسابقة عامي 2017 و2018، أمام الوداد البيضاوي والترجي التونسي على الترتيب.

وفي هذا السياق أبدى حمادة أنور، عضو مجلس إدارة نادي الزمالك، سعادته بالمستوى الفني الذي ظهر عليه الفريق في لقاء الإياب أمام الرجاء المغربي والوصول إلى المباراة الأبيض وجيل رافع بصعود نجم أشرف قاسم ويحيى وإيمن يونس وخبرات جمال عبدالحمد. وشهدت نسخة 1987 عودة اللقب لأحضان الأهلي من جديد في إنجاز ختامي للأسطورة محمود الخطيب رئيس النادي حالياً مع جيل جديد وقتها بقيادة التوأم حسام وإبراهيم حسن وأحمد شوبير وربيع ياسين وكرة سامه عرابي، وفاز الفريق على حساب الهلال السوداني في النهائي. وقاطع الأهلي البطولات الأفريقية في حقبة التسعينات بسبب صدام بين إدارة القلعة الحمراء والاتحاد الإفريقي ولكن هذه الحقبة شهدت تتويج الزمالك بلقبين الأول عام 1993 متفوقاً على كوتوكو الغاني بقيادة الراحل محمود الجوهري وبجيل رافع بقيادة إسماعيل يوسف وأشرف قاسم وأيمن منصور. وكسر هذا الجيل تفوقه ولكن مع المدرب الألماني فرانر عام 1996 واقتنص اللقب من أنياب شوتنغ ستارز النيجيري وكان بطل النسختين نادر السيد حارس المرمى الذي

أضحت مسابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم على موعد مع نهائي تاريخي بين قطبي الكرة المصرية، الأهلي والزمالك، يوم 27 من نوفمبر الحالي بملعب برج العرب بالإسكندرية. وتاهل الأهلي للنهائي الثالث عشر في مسيرته في دوري الأبطال ليعزز رقمه القياسي كأكثر الفرق المتأهلة لهذا الدور عقب اجتيازه عقبة الوداد البيضاوي المغربي في الدور قبل النهائي للبطولة. ثم التحق به الزمالك منافسه العتيد، بعدما تغلب على فريق مغربي آخر في المربع الذهبي للمسابقة هو الرجاء البيضاوي، ليصعد الأبيض إلى النهائي الثامن في تاريخه في البطولة القارية.

القاهرة - يصطدم الأهلي بالزمالك في نهائي بطولة دوري أبطال أفريقيا، بعد تخطي الأبيض عقبة الرجاء ليتاهل الأبيض إلى جانب الأهلي في النهائي الأفريقي الذي سيقام يوم 27 نوفمبر الجاري المقرر بملعب برج العرب بالإسكندرية وهو النهائي الأول في تاريخ دوري الأبطال لفريقين من بلد واحد. وتاهل الأهلي للمباراة النهائية من بطولة دوري أبطال أفريقيا بعد فوزه على الوداد المغربي، حيث انتهى لقاء الذهاب الذي أقيم بين الفريقين على ملعب محمد الخامس بالمغرب، بفوز الأحمر بهدفين دون رد، قبل أن يؤكد تفوقه في لقاء الإياب بالقاهرة، ويفوز بثلاثة أهداف مقابل هدف، ليعبر دور نصف النهائي.

وجاء صعود القطبين المصريين عن جدارة واستحقاق، بعدما فازا على منافسيهما في الذهاب والإياب. وقد واصلت الأندية المصرية تفوقها على نظيراتها المغربية في المواجهات الأفريقية، ففي 53 مباراة جرت بين فرق من البلدين، حقق ممثلو الكرة المصرية 28 انتصاراً، مقابل 11 فوزاً فقط للفرق المغربية، وحسم التعادل نتيجة 14 لقاء.

وأصبحت النسخة الحالية لدوري الأبطال استثنائية بالفعل من وجوه كثيرة، فبعدما تقرر إقامة النهائي من مباراة واحدة للمرة الأولى في تاريخ البطولة بنظامها الحديث الذي بدأ في عام 1997، بدلا من لقاوي ذهاب وعودة كما كان متبعاً في النسخ السابقة، امتدت فعاليات المسابقة لعام وثلاثة أشهر، لأول مرة، وذلك عقب توقفها لمدة 7 أشهر بسبب تداعيات تفشي فيروس كورونا، لتصبح النسخة الأطول في تاريخ البطولة، كما جاء طرفا النهائي من بلد واحد، للمرة الأولى أيضاً في تاريخ المسابقة.

إنجاز تاريخي

منذ انطلاق النسخة الأولى لدوري أبطال أفريقيا في عام 1964، لم يسبق أن كان فريقان من بلد واحد طرفين في النهائي، لكن الأهلي والزمالك تمكنا أخيراً من تحقيق هذا الإنجاز التاريخي، ليؤكد ريادةتهما للكرة الأفريقية. ويتاهل الأهلي والزمالك للنهائي، ضمن الكرة المصرية تتويجها الخامس عشر بالبطولة الأهم والأقوى على مستوى الأندية في القارة السمراء، لتعزيز مصر صدارتها في قائمة أكثر الدول حصولاً على دوري الأبطال. وهذا هو النهائي الثالث والعشرون للمسابقة، الذي يوجد به طرف مصري.

وجاءت الالتقاء المصرية في البطولة بتوقيع ثلاثة فرق، فقد حصل الأهلي على البطولة ثمانية مرات، وهو الأكثر تتويجاً بالبطولة عبر تاريخها، فيما



ديوكوفيتش يعادل إنجاز سامبراس

وقال أندريا غاودنزي، رئيس رابطة اللاعبين المحترفين، "إنهاء العام مصنفاً أول هو أحد أكثر الإنجازات إثارة للإعجاب في رياضتنا، وهو إنجاز يتطلب التميز المستمر خلال الموسم".

ديوكوفيتش يمكنه أن يتخطى الرقم القياسي ليفيدر بأن يصبح صاحب أطول فترة في الصدارة والبالغة 310 أسابيع

وأضاف "إن رؤية نوفاك يحقق ذلك للمرة السادسة ويتطابق سجل بيت هي ببساطة أمر لا يصدق، وهو يواصل تعزيز مكانته في التاريخ". وحقق ديوكوفيتش هذا الموسم 39 فوزاً مقابل ثلاث هزائم، وحصل على أربعة ألقاب هي أستراليا المفتوحة، وديي، وسينسباتي، وروما.

وقم استبعاد "جوكو" من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لضربه أحد حكام الخط بالكرة عن طريق الخطأ.

وتعزز الصربي لهزيمة ثقيلة نهاية أكتوبر الماضي أمام الإيطالي لورنسو سونيغو 2 - 6، 6 - 1، ليودع دورة فيينا من الدور ربع النهائي.

الاتحاد المغربي يتمسك بملف الحدادي

لتعديل القوانين المنظمة لتمثيل اللاعبين لمنتخباتهم الوطنية وذلك بناء على طلب العديد من الاتحادات الوطنية. واشترط الاتحاد الدولي في تعديلاته الجديدة ألا يكون اللاعب قد شارك في أكثر من 3 مباريات كحد أقصى مع المنتخب الذي بدأ معه مسيرته الدولية، بما في ذلك مباريات التصفيات المؤهلة إلى المنافسات العالمية والقارية، وذلك قبل بلوغه سن الحادية والعشرين، بالإضافة إلى عدم مشاركته في أي مباراة ضمن بطولة دولية أو قارية مثل كأس العالم أو كأس أوروبا.

وأصبحت القضية فضيحة كبرى، خصوصا بعدما ضم وحيد خليلودزيش، مدرب منتخب المغرب، اللاعب لقائمة الأسود ومعسكر الشهر الماضي لخوض وديتي السنغال والكويت، قبل أن يفاجأ بخطاب من الفيفا يدعو إلى مفادته هذا المعسكر كونه غير مؤهل للعب بقميص المغرب.

وقال المتحدث داخل جهاز الكرة المغربي، في تصريحات صحافية، "القصة لا ترتقي إلى وصف الفضيحة، والملف لم يغلّق بعد، وهناك آليات أخرى سيجلّا إليها اتحاد الكرة المغربي دفاعا عن حقه وحق اللاعب في تمثيل منتخب بلاده الأصلي المغرب مستقبلا، لأننا مؤمنون بأن هذا هو العدل في الملف". وأردف "ما حدث لاحقا وكان سببا في رفض طلب حدادي واتحاد الكرة المغربي، مرتبط بنصوص قانونية وشروط اعتمدها كونغرس الفيفا قبل شهرين فقط، ولم يكن منصوحا عليها قبل هذا، وبالتالي هي نصوص حديثة العهد عكس ما جرى الترويج له".

وتابع "لا ينبغي أن نبخس الدور الكبير الذي قام به فوزي لجعج، خصوصا وأن المنتخب المغربي نجح في استقطاب 5 مواهب كانت قريبة بل مثلت منتخبات أوروبية من قبل، مثل بروق ومابي، وبوجلاب وأملاح، وغيرهم يمثلون اليوم مستقبل الكرة المغربية، وهذا نصر كبير، لا يمكن تجاهله".

باريس - ضمن الصربي نوفاك ديوكوفيتش الجمعة إنهاء عام 2020 في المركز الأول ضمن التصنيف العالمي للاعب كرة المضرب المحترفين، ليعادل رقم الأميركي بيت سامبراس بتحقيق هذا الإنجاز للمرة السادسة في مسيرته.

وأكد ديوكوفيتش البالغ من العمر 33 عاما تحقيق إنجازه بعدما اختار الإسباني رافايل نادال المصنف ثانياً عدم المشاركة في دورة صوفيا الأسبوع المقبل. وسبق لديوكوفيتش أن أنهى خمسة أعوام متصصرا للتصنيف العالمي (2011 و2012 و2014 و2015 و2018)، فيما حقق سامبراس إنجازَه بين العامين 1993 و1998.

وقال ديوكوفيتش "كان بيت (سامبراس) مثلي الأعلى خلال طفولتي ونشائي، لذا فإن تحقيق رقمه هو حلم تحقق". وسبق للنجم الصربي الفائز 17لقبا في البطولات الأربع الكبرى أن تخطى رقم سامبراس بالبقاء 286 اسبوعا متتاليا مصنفا أول في سبتمبر الماضي. ويمكن لديوكوفيتش أن يتخطى الرقم القياسي للسويسري روجيه فيدرر بأن يصبح صاحب أطول فترة في الصدارة والبالغة 310 أسابيع متتالية في الثامن من مارس المقبل في حال واصل تصدره للتصنيف.

الاتحاد الأفريقي يقر حزمة إجراءات جديدة في مسابقاته القارية

كاف يعلن خارطة طريق تصفيات كأس الأمم الأفريقية



خارطة جديدة

تويتر "عرف الاتحاد الأفريقي الكثير من التحسينات لمدة أربع سنوات. أنا فخور بإنجازات فريقى". وتابع "أتقدم بالشكر والامتنان لدعمكم ومساعدتكم لكرة القدم في أفريقيا وخارجها. بعد عملية التفكير والتشاور، قررت الترشح لإعادة الانتخاب".

وتم الكشف، مطلع الأسبوع، عن رسالة وجهها 46 اتحادا متضويا من أصل 54 في الاتحاد القاري إلى أحمد تطالبه بالترشح لولاية جديدة مدتها أربع سنوات. وأكد فيليب شيانغوا، رئيس اتحادات جنوب أفريقيا، أن رسالة دعم أحمد تم تسليمها إلى السياسي الملغاشي السابق. ومن المقرر أن تقام الانتخابات المقبلة في 12 مارس المقبل في الرباط. وحتى الآن لم يترشح سوى أحمد، علماً أن باب الترشح يُغلق في 12 نوفمبر.

وكان عضو اللجنة التنفيذية التونسي طارق بوشماوي، الراغب في الترشح لمنصب الرئيس، قد فشل في الحصول على دعم اتحاد بلاده الذي فضل ترشيح الرئيس وديع الجريء للجنة التنفيذية. ويحتاج المرشح الفائز إلى أكثرية بسيطة من 28 صوتا للفوز بالانتخابات. ولم تكن اتحادات الجزائر، وبوتسوانا، وساحل العاج، ونيجيريا، وسيراليون، وجنوب أفريقيا، وأوغندا، وزيمبابوي من بين المطالبين ببقاء أحمد (60 عاما)، في حسابه على موقع

لجميع الاتحادات من خلال تزويدها بالمشورة العملية والمبادئ التوجيهية حول كل نقطة من هذه النقاط. وقال كريستيان إيميروا، مدير إدارة الأمن والسلامة في كاف "هدفنا هو ضمان وجود عمليات امن وسلامة موحدة في جميع أنحاء أفريقيا، مع التركيز على التأكد من إقامة المباريات في بيئة آمنة ومضمونة. نحن ندرك المهمة الضخمة التي تنتظرنا، لاسيما كيفية الحفاظ على إبعاد الجماهير عن الملاعب". وأضاف "من هنا شعرنا بالحاجة إلى توجيه جميع مسؤولي الأمن والسلامة الوطنيين وكذلك مسؤولي كاف المعنيين بالأمن والأمن والتنسيق الفعال بين مسؤولي الظروف". وتابع "تكتسب حماية اللاعبين والمسؤولين قبل وأثناء وبعد المباراة أهمية كبيرة في عملياتنا. نحن بحاجة إلى ضمان التنسيق الفعال بين مسؤولي الأمن والسلامة وجميع مسؤولي الصحة الآخرين الذين سيشاركون في خروج كل مباراة على أكمل صورة".

مزاغم فساد

أعلن الملغاشي أحمد أحمد ترشحه لولاية ثانية على رأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، بالرغم من مواجهته مزاعم فساد مالية كان ينفيها دوما. وغرد أحمد (60 عاما)، في حسابه على موقع

وقال "وفقا لبروتوكول مواجهة كورونا فإنه يجب خوض جميع المباريات دون جمهور، ولكن إذا أرادت حكومة الاتحاد المضيف حضور الجماهير، فسيتعين على الاتحاد المعني الحصول على موافقة كاف أولا".

حضور الجماهير

وفي جانب آخر أعلن الاتحاد الأفريقي رفض حضور الجماهير في مباريات التصفيات الأفريقية المؤهلة لبطولة كأس الأمم الأفريقية 2021 المقررة بالكاميرون. وذكر كاف في بيان رسمي أن اجتماعا عقد مع مسؤولي الأمن والسلامة من جميع الاتحادات بهدف إخطارهم ببروتوكول جديد لمواجهة فايروس كورونا خلال مباريات تصفيات كأس الأمم الأفريقية 2021.

وحضر الاجتماع حوالي 60 مسؤولا بالاتحادات الأعضاء ومنسقي السلامة والأمن المعيّنين في كاف، وحرص الحضور على معرفة كيفية التطبيق والالتزام بالبروتوكول الأمني في سياق هذه المباريات الدولية. وقرر الكاف إقامة المباريات دون حضور جماهيري مع ضرورة وجود خطة أمن وسلامة لكل اتحاد قبل استئناف المباريات الرسمية. وذكر كاف عبر موقعه الرسمي أنه جرت إعادة تحديد مهام الأمن والسلامة

صادقت لجنة الطوارئ في الاتحاد الأفريقي لكرة القدم على الإجراءات المحددة لاستئناف مباريات الجولتين الثالثة والرابعة من تصفيات توتال كأس الأمم الأفريقية الكاميرون 2021. وتتعلق القواعد الصادرة عن اللجنة المنظمة لكأس الأمم الأفريقية خاصة بشروط إقامة المباريات وعدد التبديلات المصرح بها لكل فريق وشروط تأجيل المباريات أو إلغائها.

القاهرة - أعلنت لجنة الطوارئ بالاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) عن حزمة من الإجراءات الجديدة قبل استئناف مباريات الجولتين الثالثة والرابعة من تصفيات توتال كأس الأمم الأفريقية الكاميرون 2021. وقال كاف في بيان رسمي عبر موقعه الرسمي إن هناك مجموعة من القواعد الصادرة عن اللجنة المنظمة لكأس الامم الأفريقية، وفقا لقواعد الاتحاد الدولي لكرة القدم، تتعلق خاصة بشروط إقامة المباريات وعدد التبديلات المصرح بها وشروط تأجيل أو إلغاء المباريات.

وأضاف أن هناك بعض الحالات غير المنصوص عليها في لائحة إجراءات مواجهة فايروس كورونا سيتم اعتبارها حالات استثنائية، والتي ستقرها اللجنة المنظمة للمسابقة. وأوضح أنه يجب خوض المباريات وعدم تأجيلها إذا كان الفريق يمتلك ما لا يقل عن أحد عشر (11) لاعبا (من بينهم حارس مرمي) وأربعة (4) بدلاء، وإذا لم يتمكن الفريق من السفر إلى البلد المضيف أو إلى مكان المباراة بسبب أي قيود سفر أو قيود أخرى تتطلق بالفايروس فسيتم اعتبار الفريق المعني خاسرا للمباراة بنتيجة 0 - 2.

هناك مجموعة من القواعد الصادرة عن اللجنة المنظمة لكأس الأمم الأفريقية، وفقا لقواعد الاتحاد الدولي لكرة القدم

وتابع انه في حال إقامة المباراة "سيتم السماح بعدد التبديلات المصرح بها وهي خمسة (5) لاعبين لكل فريق، كذلك ستتاح لكل فريق ثلاث فرص لإجراء هذه التبديلات خلال المباراة".

ساوثهامبتون يوجه إنذارا شديد اللهجة لكبار إنجلترا

لندن - اختطف فريق ساوثهامبتون صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم للمرة الأولى منذ عام 1988 بفوزه 2 - 0 على نيوكاسل، فيما بقي بيرتلي بسجل خال من الانتصارات هذا الموسم بتعادله سلبا مع برايتون، ضمن المرحلة الثامنة من "البريميرليغ".

وضمن هدفا تنسيي ادمان وستيوارت أرمسترونغ لساوثهامبتون إنهاء اليوم الذي جرت فيه المباراة في قمة ترتيب الدوري للمرة الأولى منذ أيام كريس نيكول قبل 32 عاما. وبعد نحو عام من خسارته المذلة 0 - 9 أمام لستر سيتي، شهد النادي تحولا جذريا إلى درجة أنه يبدو قادرا على النهاب بعيدا.

وهذا هو الفوز السادس تواليا لساوثهامبتون، لكنه قد يخسر صدارته وفقا لنتائج ليدربول وليستر وتوتنهام وايفرتون ولغرهامبتون، وهي الفرق التي تتموقع خلفه في الترتيب. وفي المباراة الثانية، واصل بيرتلي أسوأ بداياته في الدوري دون أي فوز في ثماني مباريات، منذ الموسم الماضي. وتقدم الفريق مركزا من ذيل الترتيب، بحصوله على ثانية نقاطه من سبع مباريات، بتعادله دون أهداف مع برايتون الذي حقق فوزا واحدا من مبارياته الثماني.

ووصف رالف هارنجهوتل، مدرب ساوثهامبتون، أداء فريقه بأنه مذهل في الوقت الحالي، بعد فوزه الليلة الماضية 2 - 0 على نيوكاسل يونايتد وصعوده إلى صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز، للمرة



أرقام مرتفعة

بعض الشيء، لكنه لا يفاجئني كثيرا وأنا أرى الأداء". وجاء هذا التالى في الموسم. ورغم أن ساوثهامبتون خسر خضع لعملية جراحية في الركبة. وعلق هارنجهوتل "تشئني رائع في منطقة الجزاء. اعتقد أنه كان من الضروري لنا إثبات أنه رغم غياب داني فينشا نملك القدرة على التهديف.. الدور الذي قام به ثيو والكوت كان مذهلا". وكانت هذه أول مباراة في ملعب فريقه يخوضها والكوت بعد عودته إلى نادي طفولته معارا من إيفرتون.

وبالتهزيمة أهدر نيوكاسل يونايتد، الذي يقوده المدرب ستيف بروس والذي

بدأ الموسم بصورة جيدة أيضا، فرصة التقدم لقائمة أول 5 مراكز وتوقف رصيده عند 11 نقطة في المركز 11. وقال المدرب بروس بعد المباراة "الفريق الأفضل فاز. لم نفلح ما يكفي في مواجهة أداء جيد جدا من ساوثهامبتون".

من جانبه فاز وولفرهامبتون بثلاث من آخر 4 مباريات خاضها في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن مدربه نونو سانتو حذر لاعبي الفريق من الثقة الزائدة بالنفس قبل مواجهة ليستر سيتي في الجولة الثامنة للبطولة، اليوم الأحد. ولم يعرف وولفرهامبتون طعم الهزيمة منذ خسارته 0 - 4 أمام وست هام في سبتمبر الماضي، وبفضل انتصاراته تقدم إلى المركز السادس بين فرق البطولة العشرين، بفارق 3 نقاط فقط عن ساوثهامبتون المتصدر الذي لعب ثماني مباريات.

وقال المدرب نونو للصحافيين "الفريق حالته ليست ممتازة؛ إنه بحاجة إلى التحسن في الكثير من الجوانب". وتابع "بداية الموسم كانت صعبة لكننا نجحنا في تقديم أداء جيد. حالة الفريق ليست ممتازة". وأضاف نونو "من الواضح أن كرة القدم تغيرت كثيرا.. تشاهدون نتائج غريبة، كرة القدم عبارة عن انتصارات وانكسارات، ولذا فإنه يتعين علينا الاستعداد لذلك. سيكون من الصعب بالنسبة إلى القول إننا في وضع مثالي لأن الواقع غير ذلك".

القدم تغيرت كثيرا.. تشاهدون نتائج غريبة، كرة القدم عبارة عن انتصارات وانكسارات، ولذا فإنه يتعين علينا الاستعداد لذلك. سيكون من الصعب بالنسبة إلى القول إننا في وضع مثالي لأن الواقع غير ذلك".

سبتمبر 2019



صباح العرب



على سبيل التسلية

تأخذنا خيبة الأمل التي مُني بها "المتنبي" الأميركي؛ إلى مقاربة تشخيصية لحالقه الآن، إذ تدلنا استجاباته السلا طبيعية، لوقائع الأحداث خلال الأيام الخمسة الماضية؛ على أن حالته صعبة، وأن الأمر يتعلق بعُطب في "قرن أمون" أي الجزء الحاسم من النظام الدماغي، المسؤول عن الذاكرة المكانية، وعن دمج قصير المدى منها مع الطويل.

عندما يمس الضرر "قرن أمون"؛ ينزاح العقل ويلتهب، ويتوقف تخزين الذاكرة الجديدة، وتظهر أعراض شتى، أخطرها التوهان، مع نقص في التاكسج، أي ندرة التهوية تحت القشرة المخية، وعجز الذاكرة أو الخيلة عن التجوال بين ما يُفترض أنها تخزن؛

الوجوه غير النمطية، التي يصعب التعرف على جذر المخفزمات المنتجة لعواطفها، وتصعب قراءة قسماات وجوهها؛ لديها ذاكرة شُفلية أفضل بكثير من ذاكرتها العلوية، وتعاني من عجز لافت، عن إفراز مشاعر التفاعل الاجتماعي في الوجهة الصحيحة. فمن خلال الدراسات التصويرية العصبية، أو "الباثولوجيا" العصبية، يتضح أن المضروبين في "قرن أمون" يعانون من اضطراب اكتئابي رئيسي، ومن حيرة وارتباك في تحديد تعبيرات الوجه، فينبذ المصاب، عاجزا عن رسم قسماات وجهه بشكل صحيح؛ فهل الذي يراه ويشمه، مُجحف وكريه ويستحق الحزن، أم هو مستفز لكي يستحث الغضب، أم هو مريح وحسن، لكي يستحق السرور؟

في القرن العاشر الميلادي، أيام أبي الطب "المتنبي" العربي؛ لم تكن هناك فحوصات مخبرية، ولا عقاقير كيميائية، لفحص وتهذبة مرضى الضباب. لكننا اليوم، نعرف كل أنواع الأمراض العصبية، ومن بينها "البارانويا" التي يتبلى مرضاها بخليط من الإحساس بالعظمة والشعور بالظلم، مع الارتباب في الناس واحتكار الحقيقة. للمتنبي الأميركي، أشباه وأحباب لزم من أشقاائنا اللزم، وهؤلاء انحبست أنفاسهم في يوم السؤال، وتمنوا للمتنبي الأميركي، الاستمرار في الفطرة دون التشكي. فـ"البارانويا" إحساس بالعنفوان الرجيم يخاطله ارتباب في الضالة والشعور الأليم بالظلمية. وقد وقف الحبيب الأميركي وقفة المرتجف المكابر، أمام الاحتمالين بحكم طبائع النظام الأمريكي. لكن أذاذ العرب، ظلوا على "بارانويا" مخففة، تدمج الفطرسة السعيدة، بالارتباب الافتراضي الذي تحت السيطرة، وهم لا يخوضون سباقات انتخابية سمية ومضنية، اللهم إلا إذا كانت على سبيل التسلية؛

أطرف ما في تجربة المتنبي الأميركي، ما ظهر عليه من فلتان أعيرة الكلام وانفتاح شهيدته إلى حكم بلا كوابح. فإن كان مجبوه أو موالوه، ديوك أوطانهم، فهو ملك الديوك الأعظم الطامح إلى التتويج بمساعدة الأحباب. فمن هو ذاك الذي يتجر من أسرة هاربة من المجاعة الكبرى في غربي أيرلندا، لكي يخطف منه الصولجان؟

بريطانيات يبحثن عن مفاتيح أبواب نوادي لندن العريقة



بانتظار لحظة القطع مع الاحتكار الذكوري

نادي "يونيفرستي ويمنز كلاب"، إحدى أقدم المؤسسات من هذا القبيل.

وقال مايتلاند إن "النساء قررن تأسيس نواد أفضل حالا بدلا من التصدي لظاهرة النوادي الرجالية". وأكدت بوندل أنه "لا شك في أن هذه الشبكات النسائية مهمة جدا لمواجهة

هذه النوادي تحديدا رداً على فعاليات اجتماعية متجذرة".

وهذه النوادي قائمة بنسخة نسائية لكنها ليست واسعة الانتشار إلى هذه الدرجة. ففي العام 1886، "قررت مجموعة من النساء تأسيس ناديهما الخاص"، بحسب ما يفيد اليكس مايتلاند مدير

هذه النوادي تحديدا رداً على فعاليات اجتماعية متجذرة".

وهذه النوادي قائمة بنسخة نسائية لكنها ليست واسعة الانتشار إلى هذه الدرجة. ففي العام 1886، "قررت مجموعة من النساء تأسيس ناديهما الخاص"، بحسب ما يفيد اليكس مايتلاند مدير

شابة مغربية تتنقل على دراجة لغسل السيارات

ولم تكف الفتاة العشرينية بغسل السيارات؛ فقد طورت خدماتها ونوعتها، إذ توسعت هذه الخدمات لتشمل العناية بالسجادات والزرابي والأغطية، وحتى الواجبات الزجاجية للمحلات التجارية وأسطح شمسياتها، وفقا لوكالة المغرب العربي للأنباء.

ولجات علوسي إلى الإنترنت لتطوير مشروعها والاستفادة من تجارب الآخرين، نظرا إلى أنها لا تعد الفتاة الوحيدة التي اقتحمت هذا الميدان، فهذه المهنة تستقطب المزيد من الفتيات من مختلفه الأعمار.

وتمكنت علوسي من كسب ثقة المتعاملين معها -خاصة من النساء- ومن تغيير نظرة المجتمع إليها. ومع ذلك

وكانت الدنمارك والولايات المتحدة عن رصد حالات إصابة بفايروس كورونا مرتبطة بمزارع تربي حيوانات المنك لفروها، بحسب ما أعلنت منظمة الصحة العالمية.

وكانت الدنمارك حذرت من أن تحول الفايروس يمكن أن يهدد فعالية أي لقاح مستقبلي وأمرت بالتخلص من كافة هذه الحيوانات على أراضيها والمقدر عددها بما بين 15 و17 مليونا.

ويقول العلماء إن التحولات الفايروسية شائعة وغالبا غير مؤذية، والتحول الحالي للوباء لا يسبب مرضا أكثر خطورة بين البشر.

لكن سلطات الصحة الدنماركية عبرت عن تخوفها من أن السلالة الجديدة التي أطلق عليها "البؤرة 5"، قد لا تطبقها الأجسام المضادة بنفس

وكانت الدنمارك والولايات المتحدة عن رصد حالات إصابة بفايروس كورونا مرتبطة بمزارع تربي حيوانات المنك لفروها، بحسب ما أعلنت منظمة الصحة العالمية.

وكانت الدنمارك حذرت من أن تحول الفايروس يمكن أن يهدد فعالية أي لقاح مستقبلي وأمرت بالتخلص من كافة هذه الحيوانات على أراضيها والمقدر عددها بما بين 15 و17 مليونا.

ويقول العلماء إن التحولات الفايروسية شائعة وغالبا غير مؤذية، والتحول الحالي للوباء لا يسبب مرضا أكثر خطورة بين البشر.

لكن سلطات الصحة الدنماركية عبرت عن تخوفها من أن السلالة الجديدة التي أطلق عليها "البؤرة 5"، قد لا تطبقها الأجسام المضادة بنفس

كورونا المنك يحتاج ست دول

الدرجة كالفايروس العادي، وهو ما تخشى السلطات أن يهدد فعالية اللقاحات التي يتم تطويرها في مختلف أنحاء العالم.

و جاء في بيان منظمة الصحة العالمية الجمعة أن "الملاحظات الأولية تشير إلى أن الوضع السريري والخطورة والانتقال بين المصابين تشبه تلك التي تسببها فايروسات أخرى منتشرة من سارس - كوف - 2".

وأضاف البيان "غير أن سلالة البؤرة 5، لديها مزيج من التحولات أو التغيرات التي لم تتم ملاحظتها من قبل. والآثار المترتبة على التغيرات المرصودة في هذه السلالة لا تزال غير مفهومة جيدا".

وأفادت الوكالة التابعة للأمم المتحدة بأن نتائج أولية تشير إلى أن هذه السلالة المرتبطة بالمنك، لديها "حساسية منخفضة بشكل معتدل وهولندا وإسبانيا والسويد.

الدرجة كالفايروس العادي، وهو ما تخشى السلطات أن يهدد فعالية اللقاحات التي يتم تطويرها في مختلف أنحاء العالم.

و جاء في بيان منظمة الصحة العالمية الجمعة أن "الملاحظات الأولية تشير إلى أن الوضع السريري والخطورة والانتقال بين المصابين تشبه تلك التي تسببها فايروسات أخرى منتشرة من سارس - كوف - 2".

وأضاف البيان "غير أن سلالة البؤرة 5، لديها مزيج من التحولات أو التغيرات التي لم تتم ملاحظتها من قبل. والآثار المترتبة على التغيرات المرصودة في هذه السلالة لا تزال غير مفهومة جيدا".

وأفادت الوكالة التابعة للأمم المتحدة بأن نتائج أولية تشير إلى أن هذه السلالة المرتبطة بالمنك، لديها "حساسية منخفضة بشكل معتدل وهولندا وإسبانيا والسويد.

الدرجة كالفايروس العادي، وهو ما تخشى السلطات أن يهدد فعالية اللقاحات التي يتم تطويرها في مختلف أنحاء العالم.

و جاء في بيان منظمة الصحة العالمية الجمعة أن "الملاحظات الأولية تشير إلى أن الوضع السريري والخطورة والانتقال بين المصابين تشبه تلك التي تسببها فايروسات أخرى منتشرة من سارس - كوف - 2".

وأضاف البيان "غير أن سلالة البؤرة 5، لديها مزيج من التحولات أو التغيرات التي لم تتم ملاحظتها من قبل. والآثار المترتبة على التغيرات المرصودة في هذه السلالة لا تزال غير مفهومة جيدا".

وأفادت الوكالة التابعة للأمم المتحدة بأن نتائج أولية تشير إلى أن هذه السلالة المرتبطة بالمنك، لديها "حساسية منخفضة بشكل معتدل وهولندا وإسبانيا والسويد.

تستعد الفنانة المصرية

أنغام لطرح فيديو كليب أغنية «مزح» وهي أولى أغاني ألبومها الخليجي الجديد الذي يحمل نفس الاسم، وقد سبق وأن صرحت بأنها لجأت إلى طريقة جديدة وغير مسبوقة في العالم العربي، إذ أنها ستطرح أغاني ألبومها بالكامل في كليب واحد، مشيرة إلى أنها ستطهر أغنية.



الوباء ينقل ساحة عرض أفلام الأطفال إلى المنزل

لوس أنجلوس - من المقرر أن تتم إنتاج عرض أحدث الأفلام السينمائية هذا بشكل حصري في دور العرض، إلا أنه مع استمرار تفشي كورونا، لن تسمح شركات الإنتاج السينمائي بعرض أفلامها الكبرى في قاعات معظمها خاوية من الجمهور.

وستقوم شركات الإنتاج السينمائي بدلا من ذلك، بإبفاق أموالها المخصصة للتسويق على توصيل الأفلام الضخمة إلى الأشخاص الذين يفضلون البقاء في المنزل.

وستطلق شركة "والت ديزني" بعد أيام قليلة من طرح "آل كروودز: عصر جديد"، فيلم الرسوم المتحركة الكوميدي، "روح" للجمهور المنزلي، عبر منصة البث التدفقي المباشرة "ديزني بلس"، وهو من بطولة جيمي فوكس وتينا فاي.

لوس أنجلوس - من المقرر أن تتم إنتاج عرض أحدث الأفلام السينمائية هذا بشكل حصري في دور العرض، إلا أنه مع استمرار تفشي جائحة كورونا، بحسب وكالة "بلومبرغ" للأنباء.

وتعتزم شركة الأفلام السينمائية "يونيفرسال بيكتشرز"، طرح أحدث أفلامها من فئة الرسوم المتحركة، وهو الفيلم الكوميدي "آل كروودز: عصر جديد"، في 18 من ديسمبر المقبل، وذلك بعد نحو ثلاثة أسابيع من طرحه لأول مرة في دور العرض. ويقوم ببطولة الفيلم عدد من النجوم، من بينهم نيكولاس كيج وإيما ستون ورايان رينولدز، وهو من إخراج جويل كروفورد.

وتخطط شركة "يونيفرسال" لشن حملة مالتيميديا، تتضمن الترويج لشراء

